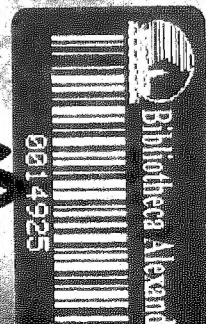


غازي عبد الرحمن القصيبي

خيمة شاعر



غازي عبد الرحمن القصيبي

## في خيمة شاعر

أبيات مختارة  
من الشعر القديم والحديث



RIAD EL-RAYES  
BOOKS

رياض الريس للكتاب والنشر

56 Knightsbridge, London SW1X 7NJ

# INSIDE A POET'S TENT

*by*

*GHAZI AL-QUSAIBI*

**First Published in Great Britain in 1988  
Copyright © Riad El-Rayyes Books Ltd  
56 Knightsbridge, London Sw1x 7NJ**

*British Library Cataloguing in Publication Data*

*Inside a Poet's Tent*

*1. Poetry in Arabic*

*1. Al-Qusaibi, Ghazi.*

*892.71'008*

*ISBN 1 - 869844 - 84 - X*

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission in writing of the publishers

**Photosetting by: Riad El-Rayyes Books Ltd., London**

٩	قصة هذه المجموعة .....
١١	في خيمة العباس بن الأحنف .....
١٦	في خيمة عروة بن الورد .....
١٨	في خيمة سحيم عبد بني الحساس .....
٢٠	في خيمة صلاح عبد الصبور .....
٢٣	في خيمة كثير عزة .....
٢٦	في خيمة ابن رشيق القيرواني .....
٢٩	في خيمة يزيد بن مفرغ الحميري .....
٣٢	في خيمة أبي تمام .....
٣٥	في خيمة محمود درويش .....
٣٧	في خيمة ابن المعتز .....
٤٠	في خيمة صفي الدين الحلي .....
٤٢	في خيمة ابن سهل الأندلسي .....
٤٥	في خيمة عبيد الله بن قيس الرقيات .....
٤٨	في خيمة حافظ إبراهيم .....
٥١	في خيمة أبي نواس .....
٥٦	في خيمة حاتم الطائي .....
٥٩	في خيمة ديك الجن الحمصي .....
٦٢	في خيمة بدوي الجبل .....
٦٥	في خيمة ابن الدمينية .....
٦٨	في خيمة دعبل .....
٧١	في خيمة الأحوص .....
٧٤	في خيمة بن خفاجة الأندلسي .....
٧٧	في خيمة عبد الرحمن ربيع .....
٨٠	في خيمة كشاجم .....

## في خيمة شاعر

٨٣	في خيمة أبي فراس الحمداني
٨٨	في خيمة دريد بن الصمة
٩٠	في خيمة شفيق معلوف
٩٢	في خيمة السلامي
٩٥	في خيمة الإمام الشافعي
٩٧	في خيمة جميل بثينة
١٠٠	في خيمة الإماء الشواعر
١٠٣	في خيمة أحمد عبد المعطي حجازي
١٠٦	في خيمة الحلاج
١٠٨	في خيمة ابن سناء الملك
١١٤	في خيمة الأخطل الصغير
١١٧	في خيمة ابن سكرة الهاشمي
١١٩	في خيمة علي بن الجهم
١٢٢	في خيمة الفرزدق
١٢٧	في خيمة أمين نخلة
١٣٠	في خيمة شاعرات العرب
١٣٧	في خيمة عبد المحسن الصوري
١٤٠	في خيمة عبد الباسط الصوفي
١٤٢	في خيمة بشار بن بُرد
١٤٩	في خيمة القاضي الجرجاني
١٥١	في خيمة حسين سرحان
١٥٤	في خيمة مهيار الديلمي
١٥٧	في خيمة ابن الحجاج
١٥٩	في خيمة ابن الرومي
١٦٤	في خيمة محمد مهدي الجواهري
١٦٧	في خيمة الحطيئة
١٦٩	في خيمة السري الرفاء
١٧٢	في خيمة جرير
١٧٦	في خيمة أحمد محمد آل خليفة

الاهل والى

الى الشجر والذين زرت خيامهم  
بضاعتهم روت اليهم

مع العجايب والمحبة

## قصة هذه المجموعة

هذه الصفحات ليست «حماسة» جديدة.

ولا «ديوان شعر عربي» جديد.

إنها أقل شأنًا من ذلك.. بكثير.

هي جولة عشوائية في الشعر العربي، قديمه وحديثه، لا تلتزم بمنهج ولا بتسلسل تاريخي ولا «بطبقات الشعراء».

من عادتني عندما اقرأ ديوان شعر أن أشير إلى الأبيات التي تعجبني في بعض الدواوين هناك مائة بيت وفي أكثر الدواوين بيت أو بيتان، وربما لا شيء.

وبين يديك، أيها القاريء، حصيلة الجولة العشوائية. ستفتقد شعراء كباراً، لا شيء إلا لأن الجولة العشوائية لم تصل إليهم - بعد.

لم أعجبني هذه الأبيات دون غيرها؟

لا أدري - هل للاعجاب أسباب موضوعية؟

هل للحب تبريرات منطقية؟

كل ما أدري أنها استوقفتني وشدتني. وهذا يكفي.

إلا يجب أن نستكمل الجولة في أجزاء قادمة؟

ربما،

علم هذا عند ربي، ثم لدى القراء.

وبعد

فأنا أكره المقدمات بأنواعها وأشكالها وأحجامها. وأنا أكتب هذه المقدمة على مضض، تحت ضغط من الزميل الكريم ناشر المجموعة.

ومن الذوق ألا نسمح للنشر أن يأخذ أكثر من هذا الحيز في كتاب مخصص للشعر!

غازي عبد الرحمن القصيبي

« ١ »

يا ليت

يا ليت من نتمنى عند خلوتنا  
إذا خلا خلوة يوماً تمنّانا

الناس

وما الناس إلاّ العاشقون ذوو الهوى  
ولا خير في من لا يُحبُّ ويعشقُ

النهار

حدّثوني عن النهار حديثاً  
وصِفْوه... فقد نسيْتُ النهارا

لوم . . ولوم

من يُلْمِني على النساء أُلْمِه  
أنا - والله! - للنساء ودودُ



### بعدنا

إذا مات عبّاسٌ وفوزٌ فإنّه  
يموت الهوى واللهو من كلّ معشرٍ

### الذبالة

أحرمٌ منكم بما أقول وقد  
نال به العاشقون من عشقوا  
صرتُ كأنّي ذبالةٌ نُصبتُ  
تضيء للناسِ وهي تحترقُ

### وفاء

فأقسمُ ما خانتكِ عيني بنظرةٍ  
إليها. . ولا كفي. . ولا خانكِ القلبُ

### وقوف الهوى

طاف الهوى بعبادِ الله كلهم  
حتى إذا مرّ بي من بينهم. . . وقفنا

### شكوى جماعية

أيها العاشقون! قوموا جميعاً  
نشتكي ما بنا الى الرحمن

«٢»

### جاهلة تُعلم

وجاهلةٍ بالحبِّ لم تدرِ طعمه  
وقد تركتني أعلمَ الناسَ بالحبِّ

### القلب المحترق

كان لي قلبٌ أعيشُ به  
فاصطلي بالحبِّ... فاحترقا

### بَعْدَكَ

إذا ما دعوتُ الصبرَ بعدك والبكا  
أجاب البُكا طوعاً... ولم يجب الصبرُ

### الأحدوثة

قلبي وقلبك بدعةٌ خُلِقا  
يتجاذبانِ بصادق الحبِّ  
يتجاذبانِ هوىً.. سيتركنا  
أحدوثةٌ في الشرق والغربِ

### الذنب

إن عددتُم هوائِي ذنباً... فإنِّي  
أشهدُ الله أن ذنبي عظيمُ

### قبلي.. وقبلك

أما كان النساء عرفن قبلي  
وقبلك... كيف تعذيبُ الرجال؟  
بلى! لكنهنَّ رأين رأياً  
ترين خلافه في كلِّ حالٍ

### المسير

يوم ساروا وسرتُ حيث أراهم  
فتمنيتُ أن يطولَ المسيرُ

## الإعتراف

يا بني آدم! تعالوا ننادي:-  
«إنما نحن للنساء عبيدا»

في خيمة

عروة بن الورد

### الولاء

فلا أترك الإخوان ما عشتُ للردى  
كما إنه لا يترك الماء شاربهُ

### قرى الحديث

فراشي فراشُ الضيف والبيتُ بيتهُ  
ولم يُلْهني عنه غزالٌ مُقنَّعُ  
أحدّثه إن الحديث من القرى  
وتعلم نفسي أنه سوف يهجعُ

### بعض البشر

وقد عيّرني المالَ حين جمعته  
وقد عيّرني الفقر إذ أنا مقترُ

### بعد السلامة

أليس ورائي أن أدبَ على العصا  
فيشمتُ أعدائي .. ويسأمني أهلي؟

### القسمة

أقسّمُ جسمي في جسومٍ كثيرةٍ  
وأحسّو قراح الماء . . والماء باردُ

### عن البخل

وإني لا يريني البخلَ رأيي  
سواءً إن عطشت وإن رويتُ

### الوقائع

فما شاب رأسي عن سنينٍ تتابعت  
طوالٍ ولكن شبيته الوقائعُ

### العجب

فيا للناس! كيف غلبتُ نفسي  
على شيءٍ . . . ويكرهه ضميري

### الجاراة

وإن جاري ألوت رياحَ بيتنها  
تغافلت . . حتى يسترَ البيتَ جانبه

سُحيم عبد بني الحسحاس

في خيمته

الشاعر والعاشقتان

بكت هذه .. وارفض مدمع هذه  
وأذريت دمعِي من خلال بكاهما  
تَمَنَّيتُ أن ألقاهما .. وتمنَّتا  
فلما التقينا استحييا من مناهما

حبس .. وجلد

وما الحبس إلا ظل بيت سكنته  
وما الجلد إلا جلدة قاربت جلدا

حيب .. وبغيض

رأيت الحبيب لا يُمل حديثه  
ولا ينفع المشنوء أن يتوددا

عطر مدته سنة !

فما زال بردي طيباً من ثيابها  
الى الحول .. حتى أنهج الثوب باليا

## المرض والحسنة

ماذا يريد السقام في قمر  
كلّ جمالٍ لوجهه تبّع؟  
ما يبتغي؟ جال في محاسنها  
أماله في القبح مُتّسع؟!

## بعد الهجوع

كأنّ على أنيابها بعد هجعةٍ  
من الليل نامتها... سُلَفاً مُبرّدا



صالح عبد الصبور

في خيمته

## الألفاظ

يا سيّدي!  
يا بنت الصحراء الجرداء  
فلتقتصدي في الألفاظ...  
الألفاظ الجوفاء

## عيناك

عيناك عُثَيَّ الأخير  
أرقد فيهما... ولا أطيّر

## أنا!

فلتفتح لي الأبواب...  
أنا الشادي الفارس  
اشعاري ورد البستان  
سمر الركبان على الوديان

## الحب

الحب في هذا الزمان يا رفيقتي  
كالحزن، لا يعيش إلا لحظة البكاء  
أو لحظة الشبق

## العبارة

الله! ما أعظمكم، وما أرقكم، وما أنبلكم، وما أشجعكم، وما  
أخبركم بالخيال والطعان والضراب والكمائن. والفتح والتعمير  
والتدمير والتجريب والتسطير والتفكير والتخريب والتجريب  
والتدريب والأحسان والأوزان والألوان والبناء والغناء والنساء  
والشراء والكراء والعلوم والفنون واللغات والسيات.

## التافهون

في عالمٍ كالعالم الذي نعيش فيه  
تعمى عيون التافهين  
عن وساخة الطعام والشراب

ساذقي!

كنت أحسّ ساذقي الفرسانُ  
أنكم أكفانُ  
وكان هذا سرّ حزني

الشيء الحزين

لا تسأل الشيء الحزين أن يقرّ  
لأنّه كطائر البحار . لا مقرّ

### المعلمة

لو أن الباخلين - وأنتِ منهم -  
رأوك... تعلّموا منك المِطالا

### عبير

تأرج الحي إذ مرّت بظعنهم  
ليلي... ونمّ عليها العنبرُ العَبِقُ

### مباراة

لو أن عزة خاضعت شمس الضحى  
في الحسنِ عند مُوفّقٍ لقضى لها

### ظالمة

وما أنصفتُ أمّا النساءِ فبغضتُ  
الي... وأمّا بالنوالِ فضنّتِ

بشعري!

ويدركُ غيري عند غيرك حظه  
بشعري - ويعيني به ما أحاوله

البيت المهجور

تزور بيوتاً حوله.. ما تحبّها  
وتهجره... سقياً لمن أنت هاجر!

المرتدة

تنيلٌ قليلاً في تناءٍ وهجرةٍ  
كما مسَّ ظهر الحيةِ التخوفُ

انفصام

وما ذكرتكِ النفسُ إلا تفرقتُ  
فريقين منها عاذرٌ لي ولائمُ

التغير

وقد زعمتُ أنّي تغيّرتُ بعدها  
ومن ذا الذي يا عزُّ لا يتغيّرُ!

## الحياء

هممت وهمت... ثم هابت وهبتها  
حياء.. ومثلي بالحياء حقيق

## بعد موتها

وقد كنت أبكي من فراقك حية  
وأنت - لعمري! - اليوم أنأى وأنزح

## من طرف واحد!

فكيف يود القلب من لا يودّه؟  
بلى! قد تريد النفس من لا يريدّها

في خيمة

ابن رشيق القيرواني

طيب

وَضَمَمْتُهُ لِلصَّدْرِ حَتَّى اسْتَوْهَبْتُ  
مَنِي ثِيَابِي بَعْضَ طَيْبِ ثِيَابِهِ

سيف

سَبَقَ الدِّمَاءُ إِلَى النُّفُوسِ فَفَاتَهَا  
وَمَضَى وَلَيْسَ بِشَفَرَتِيهِ دِمَاءُ

غزلان وذيب

أَيَّامَ تَصَحَّبَنِي الْغَزْلَانُ آمِنَةً  
(هَذَا عَلَى أَنِّي أَعْدَى مِنَ الذِّيبِ!)

خمس . . وأربعون

إِذَا مَا خَفَفْتُ كَعَهْدِ الصَّبَا  
أَبَيْتَ ذَلِكَ الْخَمْسُ وَالْأَرْبَعُونَ  
وَمَا ثَقُلْتُ كِبَرًا وَطَائِي  
وَلَكِنْ أَجَرٌ وَرَائِي السَّنِينَا

### الهوى الضيف

هواك أتاني وهو ضيفٌ أعزّه  
فأطعمته لحمي .. وأسقيته دمي

### هجاء البغل

وكيف يجيء البغل يوماً بحاجةٍ  
تسرّ .. وفيه للحمار نصيبٌ؟!

### نحو

بك شغلي واشتغالي  
ومضى زيدٌ وعمرٌ

### سحابة .. وسحابة

بينما نرتجي سحابة حزنٍ  
غشيتنا سحابة من جرادٍ

### لولا المشقة!

وما خفيت طرق المعالي على امرئ  
ولكن هناك الطريق مخوفٌ



ابتسامة ما!

وربّ تقطّب من غير بغضٍ  
وبغضٍ كامنٍ تحت ابتسامٍ

إلى ملاح

ما أنت نوحٌ فتنجيني سفينتهُ  
ولا المسيحُ أنا أمشي على الماءِ

الحب الخالد

أحبك... ما دامت بنجد وشيجة  
وما رفعت يوماً الى الله إصبغ

شيب وهو

يقولون:- «هل بعد الثلاثين ملعب؟»  
فقلت:- «وهل قبل الثلاثين ملعب؟»  
لقد جل قدر الشيب إن كان كُلياً  
بدت شيبة يعرى من اللهو مركباً!

المنايا والطفاة

ان المنايا إذا ما زرن طاغية  
هتكن أستار حجاب وأبواب

مديح البغلة

فيا بغلة شماء! لو كنت مادحاً  
مدحتك... إني للكرام صديق!

### عاشق المكارم

عَشِيقُ المِكارمِ فهو مشغولٌ بها  
والمكرماتُ قليلة العشاقِ

### في السجن

أفإنسُ؟ ما هكذا صبرُ إنسٍ  
ام من الجنِّ؟ ام خُلِقْتَ حديداً؟

### الغزال

أين مني نجائبي وجيادي؟  
وغزالي؟ سقى الإلهُ غزالي!

### لثام

السارقون إذا جاعوا نزيلهمُ  
والأخبثون بطوناً كلِّما شبعوا

### نعيم

كم من نعيمٍ أصبنا من لذاذته  
قلنا له إذ تولَّى ليتَه خلداً

## بخيل . . وسائل

تلقاه      بوجه      مكفهر  
كأن      عليه      أرزاق      العباد

أبي تَمَام

في خيمته

### الماضي

ثم انقضت تلك السنون وأهلها  
فكأنها.. وكأنهم.. أحلام

### الضرير

لست أبكي ذهاب عيني لعيني  
غير أني أبكي لأن لا أراك

### المحتضر

لله مقلته.. والموت يكسرها  
كأن أجفانه سكرى من الوسن  
يرد أنفاسه كرهاً.. وتعطفها  
يدُ المنيّة عطف الريح للغصن

### لقاء

دَمَنْ طالما التقت أدمع المزن  
عليها.... وأدمع العشاق

### الفضيعان

كُلُّ داءٍ يرجى الدواء له ..  
الآ الفضيعين: مَوْتَةٌ .. ومشيياً

### موسم اللذات

يا موسم اللذات! غالتك النوى  
بعدي .. فربُعُك للصبايةِ موسمٌ

### درّ .. ودرّ

أحاديثها درّ ودرّ كلامها  
ولم أرْ دُرّاً قبله ينظم الدُرّاً

### مقتل الفارس

أأصاب منك الموتُ فرصة ساعيةٍ  
فعدا عليك ... وأنتما أخوان؟!

### النقاب

أدنت نقاباً على الخدّين وانتسبت  
لِلناظرين ... بقَدٍ ليس ينتقبُ

نعومة

ذهبي الخد . . تشنيه من الريح الجنوب  
ما لمسناه ولكن . . . كاد من لحظٍ يذوبُ

الغيمة

لما بدت للأرض من قريب  
تشوّقُ لو بلّها المسكوبِ  
تشوّقُ المريض للطبيبِ  
وطرب المحبّ للحبيبِ

حُبِّ

أحبك حُبَّ القوافل واحة عشبٍ وماءٍ  
وحُبَّ الفقير الرغيف

مع الزوابع

وفوق سطوح الزوابع . . .  
كُلَّ كلامٍ جميلٍ . . .  
وكُلَّ لقاءٍ وداعٍ!

وطن

وتنتشرين أمامي  
صفوفاً من الكائنات التي لا تُسمى  
وما وطني غير هذي العيون  
التي تجعل الأرض جسماً

جميلة

رأيتك ملء ملح البحر . . والرمل  
وكنت جميلة . . كالأرض . .  
كالأطفال . . . كالفل



## المدفن

إذا مِتُّ حُبًّا فلا تدفني  
وخلي ضريحي رموش الرياح  
لأزرع صوتك في كل طين  
واشهر سيفك في كل سائح

## الآخرون

وأكتب عنك بلاداً  
ويحتلها الآخرون  
وأرسم فيك جواداً  
ويسرقه الآخرون

## المسافة

تكونين أقرب من شفتي  
وابعد من قبلة لا تصل

## على القبر

فإن سقطت وكفّي رافعُ علماً  
سيكتبُ الناسُ فوق القبر: «لَمْ يَمُتْ!»

ظها

ألا ليت فاهما مشرباً لي... وليتني  
أقيم عليه.. لا أنحى.. ولا أروى

رجل النفاق

كأنها صاغه النفاق فما  
يخلص منه صدق... ولا كذب

متى؟

وقائلة: «متى يفنى هواه؟»  
فقلت لها: «إذا فني الملاح!»

كهولة المعاصي

أراك تزيد جذقاً بالمعاصي  
إذا ما زاد في الدنيا مداك

غيرة

أغارُ عليكِ من قلبي إذا ما  
رآك، وقد نأيت، وما أراكِ

شيانة

وسألتَ لما جئتَ عن خبري  
كم سائلٍ ليحييه الناعي!

زهرة

أما لها الغيثُ فهي باهتةٌ  
تنظرُ فعل السماءِ بالأرضِ

المشيب

تبدلتُ شيئاً بالشباب فإن تقعُ  
شياطينُ لذاتي يقعنَ على قُربِ

برق

البرقُ يلمعُ من خلالِ سحابها  
خطفَ الفؤادِ لموعِدٍ من زائرِ

## السلطة

سُكْرُ      الولاية      طيبُ  
وخارُها صعبٌ شديد

## توبة

رددتُ الى التُّقى نفسي.. فقررتُ  
كما رُدَّ الحسامُ إلى القِرَابِ

## خضاب

خضبتُ رأسي.. فقلتُ لها:-  
«اخضبي قلبي... فقد شابا!»

## الوداع

سلامٌ على اللذاتِ.. واللهو.. والصبا  
سلامٌ وداعٍ... لا سلامَ قدومٍ!

صفي الدين الحلي

في خيمته

مجرد سؤال

أنتَ تدري ما كان بعدك حالي  
فُتِرى كيف كان حالُكَ بعدي؟

الضعيفان

لا تُحاربْ بناظريكَ فؤادي  
فضعيفانِ يغلبانِ قويا

المسافر

كأني بأحشاء السباسبِ خاطِرٌ  
فما وُجِدْتُ إلا وشخصي ضميرها

شوقان

وكنْتُ اظنُّ الشوقَ في البعدِ وحده  
ولم أدِرِ ان الشوقَ في البعدِ والقربِ

## فرس

إذا ما سابقتها الريح فرّت  
وألقت في يد الريح الترابا

## الهوى الشامل

أسير ومن فوقى .. وتحتى .. ووجهتى  
وخلفى ويمناي الهوى .. وشماليا

## الساقى

كأنه والكأس فى كفّه  
بدر الدجى يحمل شمس الصباح

### جنون

ينقضي العام .. ويمضي آخرُ  
والنوى لا تنقضي... هذا جنون!

### متهى الاعتذار

إني له عن دمي السفوك مُعتذرُ  
أقول: حملته في سفكه تعباً!

### دعاء

وعذب بالي - نعم الله باله! -  
وسهّدي - لا ذاق بلوى التسهّد! -

### محاسن تعشق

بعض المحاسن يهوى بعضها عجباً  
تأملوا... كيف هام الغنجُ بالحوَرِ

### قبلة

وقبّلتُ وجنته في الدموع  
كما التَّقَطْتُ وردةً من غديرٍ

### موت... وموت

مِتُّ قبل اللقاءِ شوقاً فلماً  
جاد لي باللقاء... مِتُّ سروراً

### ساعة

ولو أنّ عمري عمر نوحٍ وبعتهُ  
بساعةٍ وُضِلَ منك قلْتُ: «كفاني!»

### قلب مسروق

حسبتُ يوم الوداع أنّ معي  
قلبي... ولم أدر أنه سُرقاً

### بعد الموت

نظرتَ بتلك العين نظرةً قاتلٍ  
فهل بعدها، ان مِتُّ، نظرةٌ مُشفقٍ



## قرى الخيال

ويا أرقَّ الهجرانِ! باللهِ خلِّ لي  
من النوم ما أُقري الخيالَ المُع

## شك

واحسبُ كلَّ ذي نظرٍ رقيباً  
وازعِمْ كلَّ ذي نُطْقٍ خد

## الأعجوبة

أليس من العجائب حالُ صبٍّ  
له شغفٌ.. وليس له ف

الطالب

لا بارك الله في الغواني! فما  
يصبحن إلا لهنَّ مُطْلَبُ

صحبته

ما لذا الهَمُّ لا يريم فؤادي  
مثلاً يلزم الغريم الغريباً

ضيافة الشر

بغِيضٍ إِلَيَّ الشَّرِّ... حتى إذا أتى  
فحلُّ بداري قَلْتُ للشر: «مرحباً!»

كذلك!

بَدْتُ لِي فِي أَتْرَابِهَا... فقتلني  
كذلك يقتلن الرجال... كذلك

### الساحرة

لم تسلبيني عقلي - وجدك! - عن  
ضعفٍ . . . . ولكن بالنفخ في العُقْدِ

### كالشمس

ويدتُ لنا من تحتِ كَلَّتْهَا  
كالشمسِ . . . أو كغمامة البرقِ

### شم العين

لا أشمُّ الريحانَ إلَّا بعيني  
كرماً . . . إنما تشمُّ الكلابُ!

### الخيار

أنجزيني الذي وعدتِ . . . وإلَّا  
فأذنيني برحلةٍ وإنصرافِ

### أرق

تقولُ سلمى:- «ألا تنامُ إذا  
نمنا؟» . . فقلتُ:- «الهمومُ . . والأرقُ»

## وعد

عدينا في غدٍ ما شئتِ إنا  
نُحبّ - وانِ مطلّتِ! - الواعدينا

حافظ إبراهيم

في خيمته

الشاعر

يقول .. ويطربُ اترابه  
ويقنع منهم بذاك الطرب

أمة النيل (والعرب!)

أمة النيل .. أكبرت ان تعادي  
من رماها .. وأشفقت أن تعادي  
ليس فيها الا الكلام .. والآن  
حسرة بعد حسرة تهادي

بيت الصبا

كم مرّ بي فيك عيشٌ لست أذكره  
ومرّ بي فيك عيشٌ لست أنساه

البديل

فليس وراءكم غير التجني  
وليس أمامنا غير الجهاد

## آخر العهد

نبذت مودتي.. فاهنأ بيّعدي  
فآخِرُ عهدنا... هذا الكتاب!

## تهذيب الظلم

لقد كان فينا الظلم فوضى.. فهذّبت  
حواشيه.. حتى صار ظُلماً مُنظماً

## سيف

سله ربه زماناً... فأبلى  
ثم ناداه ربُّه... فأجابا

## ثورة الشعر

آن يا شعر ان نَفَكْ قيوداً  
قيدتنا بها دعاة الأحوالِ  
فارفعوا هذه الكهائم عنا  
ودعونا نشمّ ريح الشمالِ

## التعصب

أَوْ كُلِّمَا بَاحَ الْحَزِينَ بِأَنِّهِ  
أَمَسْتُ إِلَى مَعْنَى التَّعَصُّبِ تَنْسَبُ؟!

قبل . . . وبعد

لَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى عَادِيَّ الْمَوْتِ قَبْلَهُ  
فَأَصْبَحْتُ أَخْشَى أَنْ نَطُولَ حَيَاتِي!

حواء

أَسْلَمْتَنَا إِلَى صُرُوفِ زَمَانٍ  
ثُمَّ لَمْ تَوْصِهَا بِحِفْظِ الْوَدَادِ

«١»

تبه الذنوب

أصبني منك يا أملي بذنب  
تتبه على الذنوب به ذنوبي

ورد

فأحمر... حتى كدت أن لا أرى  
وجنته... من كثرة الورد

استعطاف

من ذا يكون أبو نواسك.. إن  
قلت أبا نواسك؟!

المريض

أنحلت جسمه الحوادث حتى  
كاد عن أعين الحوادث يخفى



شيء من البغض

فلا - والله! - اذخركم هجاءً  
وشتاً، ما بقيتُ، ولا عقوقاً

إلى من يهمه الأمر!

يا معشر الناس! فاسمعوه وعُوا:-  
«إن جناناً صديقة الحسن!»

فرسان الكأس

نغلبها أولاً... وتغلبنا  
فنحن فرسانها... وصرعناها!

أمان

تغطّيتُ من دهري بظلّ جناحه  
فعيني ترى دهري... وليس يراني

كفاني

كفاني أن جُنَحَ الليل..  
ويغشاني... ويغشاهُ

## التوبة

أفرُّ اليك منك... واين إلا  
اليك يفرُّ منك المستجيرُ

«٢»

## رجاء

قف! إذا جئتَ إلينا  
ثم سلِّمْ يا حبيبي!

## مطرب

فقال:- «اقتِرْ بعض ما تشتهي»  
فقلت:- «اقتِرْتُ عليك السكوتا!»

المأمون... والأمين

لئن عمرتُ دورٌ بمن لا أحبُّه  
فقد عمرتُ ممن أحبُّ المقابرُ

### شوق

ما يرجع الطرف عنها حين يبصرها  
حتى يعود اليها الطرف مشتاقا

### يا عبدها!

أصم إذا نوديتُ باسمي . . واني  
إذا قيل لي «يا عبدها!» لسميعُ

### ريحان

فتنفسْتُ في البيت إذ مُزجتُ  
كتنفسَ الريحانِ في الأنفِ

### الفضيحة

إنما يفتضح العاشقُ  
في وقتِ الرحيلِ

### الإنذار

فاحذروا صولتي وموقع شعري  
وأحذروا ان يزوركُم شيطاني

## شروق

لقد هم وجه الصبح ان يُضجِكَ الدجى  
وهم قميصُ الليل أن يتمزّقا

## بعد الموت

أحقاً منك... أنك لن تراني  
على حالٍ... واني لن أراكا؟!

حاتم الطائي

في خيمة

القرى

وإن لم أجد لنزيلي قرى  
قطعت له بعض أطرافيه

مشاورة

أشاورُ نفسَ الجود حتى تطيعني  
وأترك نفسَ البخل . . لا أستشيرها

عبد الضيف

وإني لعبد الضيف ما زال ثاوياً  
وما في إلا تلك من شيم العبد

الجاراة

إذا ما بُت اختل عُرسٌ جاري  
ليخفيني الظلام . . فلا خفيت!

### الخزي

وإني لأُخزى أن ترى بي بطنَةً  
وجاراتُ بيتي طاوياً ونحفٌ

### تعليات!

إذا ما صنعتِ الزاد.. فالتمسِي له  
أَكِيلاً.. فإني لستُ آكله وحدي

### بئس الصعاليك

وبئس الصعاليك الذي همّ نفسه  
حديثُ الغواني.. ولاتباعُ المآربِ

### المكان الأقرع

وإني لاستحيي صحابي أن يروا  
مكان يدي في جانب الزاد أقرعا

### يقالُ

لقد كنتُ اطوي البطن والزاد يُشتهى  
خافة يوماً أن يقال: - «لثيم!»

مالٌ مُعبَّد

إذا كان بعض المال ربّاً لأهله  
فإني، بحمد الله، ما لي مُعبَّد

بأبي!

بأبي أنت! في الحياة.. وفي الموت..  
وتحت الثرى.. ويوم النشور

نصيحة

ذهب الناس، فاطلب الرزق بالسيف،  
وإلا فمُتْ شديد الهُزالِ

شرير

أنا لا أسلم من نفسي..  
فمن يَسلم مني؟!

الحبيبة.. القتيلة

رويتُ من دمها الثرى.. ولطالما  
روى الهوى شفتي من شفتيها



### جود القبر

ويا قبره! جُد كل قبرٍ بجوده  
ففيك سماءُ ثرَّة... وسحائبُ

### اللجة

فوق خدي لجةٌ من دموعٍ  
يغرق الوجد بينها والسلامُ

### أول.. وآخر

فكان أول عهد العين يومَ نأت  
بالدمع... آخر عهد القلب بالجلدِ

### من الشمس

فقام تكادُ الكأسُ تحرق كفه  
من الشمس أو من وجنتيه استعارها

### صديق الدنيا

وأظلمت الدنيا التي كنتَ جارها  
كأنك للدنيا أخٌ ونسيبُ

## حادي القلب

ظَلَّ حَادِيهِمْ يَسُوقُ بِقَلْبِي  
وَيَرَى أَنَّهُ يَسُوقُ الرِّكَابَا

بدوي الجبل

في خيمة

سراب

بكيتُ من السراب فحين ولّ  
وأوحدني... بكيتُ على السرابِ

الحفيد

يزفّ لنا الأعياد.. عيداً إذا خطأ  
وعيدا إذا ناغى... وعيداً إذا حبا

ضيافة الهم

كأن الهم ضيفك.. فهو يلقي  
على القسماتِ بشراً وارتياحاً

عار النصر

وإذا النصر كان عاراً فأرضى  
للمروءاتِ انك المخذولُ

شيء من الجنون

مجنونة.. والحسن لم تكتمل  
فتنته... إلّا ببعض الجنون

مدله.. مؤله

مدله فيك... ما فجر ونجمته!  
مؤله فيك... ما قيس وليلاه!

الشعر المقيد

أنا أبكي لكل قيد... فأبكي  
لقريضي.. تغله الأوزان

العبقريّة

الدهر مُلك العبقريّة وحدها  
لا ملك جبار.. ولا سفاح

كرم الحرمان

أعطي بذلة محروم... فوالهفي  
لسائل يغدق النعماء.. مقهور

## هموم جميلة

من همومي ما يغمر الكون بالعطر...  
ومنها مَـزَاهِرُ وقِيَانُ

## عن الخمسين

لا تسأليني عن الخمسين ما فعلت  
يبلى الشباب... ولا تبلى سجايأه

مضلّ البعير

وجدتُ بها وَجد المضلّ بعيره  
بمكة... والحُجّاجُ غادٍ ورائحُ

غيرها

تسلى بأخرى غيرها... فاذا التي  
تسلى بها... تُغري بليلى ولا تُسلى

لا تخزى

من البيض لا تخزى إذا الريحُ الزقتُ  
بها مرطها... او زایل الحلي جيدها

نبات الجيران

وإن الجار ينبتُ في ثرانا  
ونعجل بالقرى للنازلينا

### مثل الغمامة

وفي الظعائن سلمى وهي وادعةٌ  
مثل الغمامة يعشى دونها البصرُ

### مراقبة

أحقاً - عباد الله! - أن لستُ صادراً  
ولا وارداً إلا عليّ رقيبٌ؟!

### يمين.. وشمال

أبيني! أفي يُمنى يديك جعلتني  
فأفرح... أم صيرتني في شمالك؟

### بريد الجنّ

أخا الجنّ! بلّغها السلام... فإنني  
من الإنس مُزوّد الجناحِ كتوم

### من أجلها

فمن حبّها أحببتُ من لا يحبني  
وصانعت من قد كنتُ أبعدُهُ جهدي

## القلب

يبقى على حَدثِ الزمان وريبه  
وعلى جفائك... إنه لكريم!



دعبل

في خيمة

عمر الشعر

يقولون إن ذاق الردى مات شعره  
وهيهات! عُمر الشعر طالت طوائله  
سأقضي بيتي يحمد الناس أمره  
ويكثر من أهل الرواية قائله

اللثيم

يحنّ الى جاراته بعد شبعة  
وجاراته غرثى تحنّ إلى الخبز

كرامة

وظننت أرض الله ضيقة  
عني... فأرضُ الله لم تضق  
ما أطول الدنيا... وأعرضها  
وادلني بمسالك الطرق

نحور.. ونحور

نظرت إلى النحور.. فكدت تقضي  
فأولى لو نظرت إلى الخصور

عن الحُجَّاب

له حاجبٌ دونه حاجب  
وحاجب حاجبه محتجب

هجاء الزوجة

في كل عضوٍ لها قرن تصك به  
جنب الضجيع فيضحى وأهـي الجلدِ

وداع

فاذهب، كما ذهب الشباب، فإنه  
قد كان خير مجاورٍ وعشيرِ

عمرو وضيفه

وضيف عمرو . وعمرو يسهران معاً  
عمرو لبطنته . . والضيف للجوعِ

الشيب ضيفاً

أحُبَّ الشيبَ لما قيل «ضيفاً!»  
كحبِّي للضيوف النازلينا

شفاعة

جئنا به يشفع في حاجة  
فاحتاج في الإذن إلى شافعٍ

عليك السلام!

عليك السلام! فإني امرؤ  
إذا ضاق بي بلدٌ... راحلٌ

## الجهاد

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى  
فكن حجراً من يابس الصخر جَلَمَدا

## المنوع المحبوب

وزادني كَلَفاً في الحبِّ أنْ مُنِعْتُ  
وَحُبَّ شيءٍ الى الإنسان ما منعاً

## الصدود العاشق

أصبحتُ امنُحَكَ الصدود.. وإني  
- قسماً! - اليك مع الصدودِ لأُميلُ

## خيار

هبيني امرأً إمّا بريئاً ظلمته  
وإمّا مُسيئاً مذنباً... فيتوبُ

### الميعاد

إذا رمتُ عنها سلوةً قال شافعُ  
من الحب:- «ميعادُ السِّلْوِ المقابرُ»

### غرور

فإنْ تصلي أصلك.. وان تبيني  
بصرمك قبل وصلك... لا أبالي

### الحبيبة

سخنةٌ في الشتاء، باردةٌ الصيف،  
سراجٌ في الليلةِ الظلماءِ

### الماضي

إذ أنتِ فينا لمن ينهاك عاصيةٌ  
وإذ اجرُّ إليكم سادراً رسني

### اللقاء

إذا قلتِ إني مشتفٍ بلقائها  
فحُمّ التلاقي بيننا زادني سقما

### كالشمس

إني، إذا خفي الرجال، وجدتني  
كالشمس لا تخفى بكل مكان

### الشباب

فبان مني شبابي بعد لذته  
كأنما كان ضيفاً نازلاً رحلاً

### الوصية

كفّني إن متُّ في درع أروى  
وامتحالي من بشر عروة مائي

بن خفاجة الأندلسي

في خيمة

دعاء

فرحماك! يا من عليه الحساب  
وزلفاك! يا من إليه المآب

أوجع الوداع

واوجعُ توديعُ الاحبة فرقةً  
شبابٌ على رغم الاحبة ودعا

خمسون

فقلتُ وقد خلّفتُ خمسين حجةً  
ورائي :- «لقد أعجلتُ طيَّ المراحل!»

سلام

سلم الغصن والكثيب علينا  
فعلى الغصن والكثيب السلام!

## ليلة وصل

ورُبَّ ليلة وصلٍ قد نِعِمْتُ بها  
مغازلاً فلَقا.. أو شارباً شَفَقا

## يا ليتني

ويا ليتني كنتُ ابنَ عشرٍ وأربعٍ  
فلم أدعها بتناً.. ولم تدعني عما!

## رجال

لهم هِمٌّ كما شمختُ جبالَ  
وأخلاقُ كما دَمِثتُ بطاحُ

## شارب مشروب

وأكبَّ يشربها.. وتشرب ذهنه  
فرايتُ منه شارباً مشروباً

## الجمال الدائم

طرأتُ عليَّ مع المشيب تشوقني  
شيخاً.. كما كانت تشوق غلاماً



## الموت الميلاد

لم يدرْ إلاَّ يومَ موتِكَ ما الأسي  
فكان موتُكَ للأسي ميلادُ

## ظلّ الشباب

فيا ظلّ الشبابِ! - وكنتَ تندي -  
على أفياء سرحتك السلامُ

صحراوية

صديقتي . . . .  
نمت من الرمال!

أنا

ويسألني : « من أنت؟ » قلت « خرافة »  
أنام وأصحو لستُ أعرف من نفسي!

الشعراء

نحن عشاق الدياجي  
حزننا حُزنٌ عميقٌ  
حزننا هذا ورثناه  
من الماضي السحيق

محنة المدرّس

رحماك يا ربي.. فإني هنا  
يلهوبي (المفعول والفاعل)!

## بعض الشذى

أغثني! قبيل فواتِ الأوانِ  
ببعض الشذى من ربيع الحنانِ

## يا شوق

فيا شوق! ملء الكون قلبي فلا تخف  
وزدني! وأحرقني بنارك! يا شوق!

## صيد الكواكب

«أفي الأمر ما يعينك؟ أم أنت هكذا  
خلقتَ حليف الهمِّ خدن المصائب؟»  
فقلتُ له: «لا شيء.. لكن يطيب لي  
أحيان.. أن اصطاد بين الكواكب»

## العود

إذا لعبتُ فيه الأناملُ قلتُ: «من؟  
إنسٌ على أوتاره تلك.. أم جنٌّ؟!»

## البحث

يا أيها الانسان!  
أين أنت؟  
بالله أين أنت؟!

كشّاجم

في خيمة

### القصيدة

تودّ كل فتاة حين تسمعها  
أني بها دون خلق الله أعنيها

### صراع

تنشّطني أخريات الشباب  
وتقتادني أوليات الكبر

### قبر الأم

سترضع عيني قبرها من دموعها  
بما كلفتها من رضاعي .. ومن حملي

### هجو الزمان

فلإيثاره الحمير على الناس  
علّمنا أن الزمان حماراً

عروس دائمة

ما شَهِدْتُ والنِّسَاءَ عِرساً  
فَشُكُّ فِي أَنَّهَا العِروسُ

أُرق

تركتُ النومَ للنِّوَامِ...  
إشفاقاً على عُمرِي

لوا!

لو اكونُ الترابَ.. ما كنتُ أبلي  
- حين يُهْدِي اليَّ - وجهاً مليحاً

سؤال.. وسؤال

لوقيل: «مَنْ أَحْسَنُ الأَنَامُ؟ وَمَنْ  
أَعَشَقَهُمْ؟».. قلتُ «هذه!».. و«أنا!»

المغني

ومغنيٍ باردِ النِّعْمَةِ..  
مُتَلِّ السِّيدِينَ  
ما رآه أَحَدٌ في  
دَارِ قومٍ مَرْتَسِينَ

## في المأتم

حضرتُ مأتماً.. ولو نادى  
الميتُ فيه بأن يعود.. لعادا!

« ١ »

غربة الأهل

غريبٌ .. وأهلي حيثُ ما كان ناظري  
غريبٌ ... وحوالي من رجالي عصائبُ

أحبّ البلاد

أحبُّ بلادِ الله أرضُ نحلّها  
إليّ .. ودارُ تحنّوك ربوعها

جوار

فلا نزلت بي الجيران إن لم  
أجاورها مجاورة البحار

الأيام

تدافعني الأيام عَمّا أريده  
كما دَفَعَ الدينَ الغريمُ الماطلُ



### الفراق

لم أبح بالوداعِ جهراً.. ولكنْ  
كان جفني فمي... ودمعي كلامي

### حسد

رمتني عيون الناس.. حتى اظنّها  
ستحسدني في الحاسدين الكواكبُ

### شهادة

قد كنتُ ذا صبرٍ.. وذا سلوةٍ  
فاستشهدا في طاعة الحبِّ

### عفة

ولما خلونا، يعلم الله وحده،  
لقد كرمتْ نجوى.. وعفّت ضائرتُ  
وبتُ يظنُّ الناس في ظنونهم  
وثويي بما يرمم الناس طاهرُ

### دعاء

فلا برحتُ بالحاسدين كآبةً!  
ولا هجعتُ للشامتين عيوناً!

### السيف

ولا تَتَقَلَّدْ ما يزينك حليَّةً  
تَقَلَّدْ إذا حاربْتَ ما كان أقطعا

### فديتك

فديُّكَ! طال ظلمك واحتِمالي  
كما كثرتْ ذنوبك.. وإغتفاري

### ملل

تطولُ بي الساعاتُ وهي قصيرةٌ  
وفي كل دهرٍ لا يسرُّكَ طولُ

### «٢»

### بعض الظالمين

وبعض الظالمين، وإن تناهى،  
شهيةُ الظلمِ، مُغتفر الذنوب..

### فخر

لنا الدنيا.. فما شئنا حلالاً  
لساكنها.. وما شئنا حراماً!

### الضيف

ولستُ بجهمٍ الوجه في وجه صاحبي  
ولا قائل للضيف: «هل أنتَ  
ولكن قِراه ما تشهّى ورفده  
ولو سأل الأعمار ما هـ

### الرحم

فيا ليت داني الرحم منّا ومنكم  
إذا لم يقرب بيننا . . لم

### ليل . . وصبح

فيا ليل! قد فارقتَ غير مُذمّم  
ويا صبح! قد أقبلتَ غداً

### في العين والقلب

فإنك في عيني لأبهى من الغنى  
وإنك في قلبي لأحلى مر

## صدود ووصال

وَذَقْنَا مَرَارَةَ كَأْسِ الصَّدُودِ  
فَأَيْنَ حَلَاوَةُ كَأْسِ الْوَصَالِ؟

## مسافر

فَأَيَّ بِلَادِ اللَّهِ لَمْ أَنْتَقِلْ بِهَا  
وَلَا وَطَنَهَا مِنْ بَعِيرِي مَنْاسِمُهُ؟

## لولا أنت!

أَلَا يَا هَذِهِ! هَلْ مِنْ مَقِيلٍ  
لَضَيْفَانِ الصَّبَابَةِ.. أَوْ مَرَّاحٍ  
فَلَوْلَا أَنْتِ... مَا قَلِقْتُ رَكَابِي  
وَلَا هَبَّتْ إِلَى نَجْدٍ رِيَّاحِي

## في النهاية

زَيْنُ الشَّبَابِ - أَبُو فَرَّاسٍ! -..  
لَمْ يُمَتِّعْ بِالشَّبَابِ

دريد بن الصمة

في خيمة

شطرا الدهر

يُغارُ علينا واطرين فيشتفى  
بنا إن أصبنا.. أو نغيرُ على وترِ  
بذاك قسمنا الدهر شطرين بيننا  
فما ينقضي إلّا ونحنُ على شطر

فخر

ويبقى بعد حلم القوم حلمي  
ويفنى قبل زاد القوم زادي

الشيخوخة

يمضون أمرهم دوني.. وما فقدوا  
منيّ عزيمة أمر... ما خلا كِبَري

وقالت!

وقالت: «إنه شيخٌ كبيرٌ»  
وهل خبرتها أني ابن آمسٍ؟!!

## يومان

فيوماً تراني قليل المدام  
بين الرياحين أمني جديلاً  
ويوماً تراني كهأة الطعان  
أردُّ الطعانَ وأشفي الغليلاً

## بعد رحيله

وهوّن وجدي أنني لم أقل له :-  
«كذبت!» ولم أبخل بها ملكت يدي

## صنفان

والناس صنفان: هذا قلبه خَزَفُ  
عند اللقاء... وهذا قُدُّ من حَجَرٍ

## زين المدائح

إذا المدحُ زان فتى معشرٍ يزِينُ  
المدحُ فإن يزيد يزِينُ

في خيمته

شفيق معلوف

العجوز

تفلّلت الذكرى من الجفن . . واكتست  
تجاعيد ذاك الوجه . . . واختبأت عني

الفلاح

ضنت عليه بالدموع عيونه . . .  
فبكى جبينه

حمّامة

لوتُ بالجنّاحين مذعورةً  
تخال غداً ترك السود فحاً  
وراحت تشقّ الفضاء . . وأبقت  
على كل جنبٍ من الصدر فرحاً

الباب

لنغلق في وجوه الناس باباً  
ونوصده عليهم . . . لا علينا

## الشاعر

شارداً انشدُ النجوم .. وفي جفنيَّ  
مائي... وبين جنبيَّ زادي

## موت

وصرتُ متى يَمُتْ خلٌّ وفيَّ  
أحسُّ كأنما بعضي يموتُ

## دمع الشواطئ

اطلُّوا بوجهٍ من كوى السّفن واجم  
كأنّي بهم دمعٌ بكته الشواطئ

## عازف الناي

كأنما الجرحُ .. جرح مهجته  
كان على نايه له ثُقُبُ  
فالنّاي لا يأتي على فمه  
يعبُّ من قلبه... وينتحبُ



السلامي

في خيمة

طبيب

مرّ يوماً إلى عليلٍ .. فقلنا: -  
«قَرَّ عيناً.. فقد رُزِقَت الشهادة»

قائدان

أروح .. وأغدو.. ولي قائدان  
عزُّ الإباء.. وذُلُّ العَدَم

الدار في المطر

بناتي كالضفادع في ثراها  
وأهلي في الروازنِ كالحمام!

ثمر الذنوب

تبسّطنا على الآثام.. لما  
رأينا العفو من ثمرِ الذنوبِ

## عري الليل

والليل عريان فيه من ملابسه  
نشوان.. قد شق أثواب الدجى طربا

## أيتام الروض

بتنا نكفكف في الكاسات أدمعنا  
كأننا في جحور الروض أيتام

## أقبح النداء

فسمعتُ أقبحَ ما سمعتُ نداءها  
«ما بال هذا الأشيْبِ المتصاي؟!»

## بواب

ان بوابك القصير.. طويل الباع  
في سوء عشارتي.. واهتضامي

## كل الناس

أنا لا أبالي من فقدتُ من الوري  
إمّا حضرت.. فأنت كلُّ الناسِ

شباب

إذ الشبيبة سيفي .. والهوى فرسي  
ورايي اللهو... واللذات لي شيع

أصدقاء

فأما حين يصلح بعض حالي  
فإن الناس كلهم صديقي

حبٌ .. وجهد

ليس حبُّ النساء جهداً .. ولكن  
قرب من لا تحبُّ جهداً البلاءِ

التقوى

ولولا خشيةُ الرحمن ربِّي  
حسبتُ الناس كلهم عبيدي!

سعاد

كيف السبيل إلى سعاد .. ودونها  
قلل الجبال .. ودونهنَّ حُتوفٌ؟!

بعض الناس

وإن رأوني بخيرٍ . ساءهم فرحي  
وان رأوني بشرٍ سرهم نكدي!

### المغترب

فإن تلفت نفسي ... فله دُرْها!  
وإن سلمت ... كان الرجوع قريباً

### رفاق

فلم أرَ فيما ساءني غير شامتٍ  
ولم أرَ فيما سرّني غير حاسدٍ

### جنون الجنون

جنونك مجنونٌ .. ولستَ بواجِدٍ  
طبيباً يداوي من جنونِ جنونٍ!

### الوداع

تسلوا بالتعزّي عن أخيكُم  
وخوضوا في الدعاء ... وودّعوني!  
فلم أدعِ الأنين لقلّ سقمي  
ولكني ضعفتُ عن الأنينِ

أمنية

وددتُ - ولا تغني الودادة ! - أنها  
نصيبي من الدنيا .. وإني نصيُّها

نفاق

يقولون لي : « أهلاً وسهلاً .. ومرحباً !  
ولو ظفروا بي خالياً ... قتلوني !

من قبل

تعلق روعي روحها قبل خلقنا  
ومن بعد أن كُنَّا نطافاً ... وفي المهدِ !

الواشون

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا  
سوى ان يقولوا أنني لك عاشقٌ ؟ !

### الجود

تجود علينا بالحديث... وتارةً  
تجود علينا بالرضاب من الثغرِ

### السعادة

ألا ليت شعري هل أبیتنَّ ليلةً  
بوادي القرى... إني إذن لسعيداً!

### المعجزة

ولو ان داعٍ منك يدعو جنازتي  
وكنْتُ على أيدي الرجال... حيثُ!

### أخوها

وقالوا: «يا جميل! أتى أخوها!»  
فقلت: «أتى الحبيب.. أخو الحبيب!»

### الهجران

لا تحسبي أنني هجرتك طائعاً  
حدّث، لعمرِكَ!، رائعٌ أن تُهَجري

## قتيل

وما بكتِ النساءِ على قتيلٍ  
بأشرف من قتيلِ الغانياتِ

## بعد الموت

ألا ليتنا نحيا جميعاً... فإن نَمُتْ  
يجاوزُ في الموتِ ضريحِي ضريحها



الأماء الشواعر

في خيمة

دمع . . ودم

ويبكي فابكي رحمةً لبكائه  
إذا ما بكى دمعاً بكيتُ له دما  
«فضل»

يا فؤادي

يا فؤادي ! فازدجر عنه! ويا  
عبثَ الحبِّ! بهِ فاقعدْ وقُمْ!  
«دنانير»

الشكوى

أشكوك؟ أم أشكو اليك؟ فإنه  
لا يستطيعُ سواهما المجهودُ  
«فضل»

هذا . . وذاك . . وأنت!

ولكنني أبدي لهذا مودةً  
وذاك . . . وأخلو فيك بالبتِّ والوجدِ  
«فضل»

### بحار

أحاط بي الحبُّ.. فخلفني له  
بحر.. وقُدَّامي له أبْحُرُ

«حنان»

### أنت الزمان!

ما للزمان يقال فيه؟ وإنما  
أنتَ الزمان! فسرنا بتلاق

«غصن»

### خداع

كنت بذاك اللسان تخلبني  
دهراً.. ولم أدرِ أنه مَلَقُ

«عامل»

### نظر

فهل لنا فيك حظٌّ من مواصلة؟  
أو لا؟.. فإني راضٍ منك بالنظرِ

«نبت»

### طلاق

ظنَّ بنانٌ أنني خنتُهُ  
روحي إذاً من جسدي طالق!

«فضل»

## الأطلال

لم أبكِ أطلالك.. لكنّما  
بكيْتُ عيشي فيك إذ ولى  
«متيم»

## صبر

كفى حزناً إن قيل «حُمّا» فلم أمت  
من الحزن.. إني بعد هذا ل ذو صبرٍ  
«عريب»

أحمد عبد المعطي حجازي

في خيمته

بإختصار

يا جاري!  
عيناك أمي وأبي!

حلم

كأنني شجيرة من الشجر  
مرت بها الأمطار  
فسار في أعماقها حلم المطر

هؤلاء

لو أنني - لا قدر الله ؛ - سُجِنْتُ  
ثم عدتُ جائعاً  
يمنعني من السؤال الكبرياء  
فلن يردّ جوعي واحدٌ من هؤلاء

طفلة لاجئة

من أنت؟ من أنت؟  
يا طفلة في البرد والصمتِ

لو كنتِ ذات اسمٍ  
لكنتِ هذا الوقت في البيتِ

شتاء

يا ويله . . من لم يُحب  
كُلَّ الزمان حول قلبه شتاء!

اسم

الأرض أصبح اسمها «يهذا»  
فكيف أصبحت تُسمّى يا قمر؟!

إنذار

إنهم يأكلون لحوم الصغار .  
ويخترعون مشانق للروح تستلّها  
ويظلُّ القتلُ يعيش ،  
ويغشى المقاهي ،  
ويعشق زوجته . . وينام

## الى زعيم

أخاف أن يكون حُبي لك خوفاً  
عالقاً بي من قرونٍ غابراتُ  
فمرُّ رئيس الجند ان يخفض سيفه الصقيلُ  
لأن هذا الشعر يابى  
ان يمرّ تحت ظلّه الطويلُ

الحالَج

في خيمة

المكان

مكانك من قلبي هو القلب كُلّه  
فليس لشيءٍ فيه غيرك موضعُ

حُبّ

حسبي من الحبّ.. إنّي  
لأُحِبُّ.. أحبُّ

شمس القلوب

ان شمس النهار تغرب في الليل..  
وشمس القلوب ليس تغيبُ

براءة

أرجو لنفسي براءً من محبتكم؟!  
إذن تبرأت من سمعي ومن بصري

## نداء

كفى حَزناً أَنِي اناذيكَ دائباً  
كأَنِّي بعيدٌ... أو كأنك غائبٌ

## نظر

تراهم ينظرون اليك جهراً  
وهم لا يبصرون من العَماءِ

## معرفة

لم يبق في القلب والاحشاءِ جارحةٌ  
إلاّ وأعرفه فيها... ويعرفني



ابن سناء الملك

في خيمته

«١»

### الحصان

كم غصة للبرق من أجله  
فليت شعري كيف حال السحاب؟!

### الأعادي

أنني أرحم الأعادي .. فيا رقة  
قلبي من رحمتي للأعادي  
وهم يطفئون ناري ويأبى  
الله .. إلا خمودهم ... واتقادي!

### لقاء

سافر القلب ... فالدموع بحار  
لتلقيك .... والضلوع سفين

### اعتراف بالجميل

رمانى إليك الدهر ... حتى لو أننى  
ظفرت بكف الدهر قبلتها عسرا

فقدھا

وما ذُقتُ أوجع من فقرھا  
على أنني قد فقدھا الشبابا

حبُّ أعمى

في الوری مثله كثيرٌ . ولكن  
كَلَفني أبله ... وعشقي بليدُ

حيرة .. وغيرة

قد جعلتِ البدور منك حيارى  
حسداً ... والنجوم مني غيارى

عينها

وعينها، وهي لا تدري، وإن رقدتْ  
أعزُّ عندي من طرفي وإن سَهِدا

سرّ السعادة

كُلّ من ابصرته عيناك في الخلق  
سعيداً ... فإنه مجنون!

«٢»

### قصة الدمع

أظنّ نومي مذ غداً ناحلاً  
جاءت دموع العين.. كالْعُودِ  
أو مُسَخَّ النُّومِ دموعاً جرت  
فالطرف لم يرقأ... ولم يرقُدِ

### الداء القديم

داءٌ قديمٌ في بني آدمٍ  
أن يعشق الإنسانُ إنساناً

### ليلة

رَقَّتْ فكادت رِقَّةً ان تجري  
كأنّها مخلوقةٌ من شعري

### لهو

لا تخشَ في ليلٍ لهوٍ من تقاصره  
أما تراني شربتُ الصُّبحَ في القدحِ؟!

### الشكوى

ويشكو فؤادي الى طرفه  
كشكوى الجريح الى المنصلِ

### الاعداء

وما كلّموني باللسان.. وإنّا  
تكلّم منهم في وجوههم الحِقْدُ

### مغيب

وما وجهه الوجه الذي غاب في الثرى  
ولكنه البدر الذي غاب في الغربِ

### أثقاله الحسن

تمشي الهوينا.. وهي مُتعبَةٌ  
حسرى.. لأن الحسن أثقلها

### «٣»

### يوم الرحيل

أجوسُ خلال ديار الحبيب  
فأعثر في ذيلِ دمعٍ طويلِ

وقد كنتُ أجزعُ يومَ اللقاءِ  
فكيف تراني يومَ الرحيلِ؟!

### المدفن

أزور فؤادي كلما اشتقت قبرها  
غراماً لأنّي في فؤادي دفنتُها!

### نخوض .. ونلعب

أخوضُ دموعي .. وهي تلعب غفلةً  
فإنّي وإياها .. نخوضُ ونلعبُ!

### آكل الورد

أكلتُ وردَ الخدِّ لثماً له  
وليس كل الورد للشِّمِّ

### وصل .. وصد

إن أرتنا بوجهها ساعة الوصل ..  
أرتنا بفرعها ليلة الصّدِّ

## صبوة المشيب

فإن وقفتُ بي بعد شيبِي صبوةً  
فما وقفتُ إلا لأني أطلالُ!

## إلى الناهي

أقول لناهٍ قد أشار بتركه:-  
«لقد زدتنا فيما أشرت به زهدا!  
فلم لا نهيتَ الثغر أن يعذب اللمي؟!  
ولم لا أمرتَ الصدر أن يكتم النهدا؟!

الأخطل الصغير

في خيمة

أرقّ الحسن

ما للأقاحية السمرء قد صرفتُ  
عنا هواها؟ .. أرقّ الحسن ما سمحا!

أنانية

أنا إن قضيتُ هوىً .. فلا طلعتُ  
شمسُ الضحى بعدي على أحدٍ!

بعد السكوت

سكتنا فما غرّد العندليبُ  
وتُبنا .. فما صفّق الجدولُ

مولد .. ووفاة

وُلدَ الهوى والخمر ليلة مولدي  
وسُيْحَمَلان معي على ألواحِي

أبلغ الشعر

أبلغ الشعر دمعةً تتلظى  
فوق خدٍ... لا دمعةً في كتابٍ

مات قلبي!

فيا ذكرى الأحبة! مات قلبي!  
فلني لا أحس له حراكاً

فرسان

الحاملين الشمس.. فوق وجوههم  
والحاملين الشهب.. في الأغصان

لباس الصحراء

ضجّت الصحراء تشكو عريها  
فكسوناها زئيراً... ودخاناً

الهمّ

أحالي همُّ الى ليلةٍ  
ماطرة... تعصفُ فيها الرياحُ



## مواهب

والصوت موهبة السماء.. فطائرٌ  
يشدو على غصنٍ... وآخر ينُعبُ

## مع الحبيبة

فأنا      بصدر      حبيبي  
كفراشةٍ      في      صدر      ورده

## عطش

ما للشفاهِ الكسالى لا تزودنا  
فقد حملنا على أفواهنا القربا؟!

الخلاصة

جُملة أمري .. أنني مُفلسٌ  
وليس للمفلس إخوانُ!

بخيل

دخلت أعوده .. فازورّ عني  
كأنّي جئتُه لأدقّ رأسه

صورة

تري الثريّا - والغرب يجذبها  
والبدر يهوي .. والفجر ينفجر -  
كفّ عروسٍ لاحت خواتمها  
أو عقد درٍ في الجوّ ينتثرُ

حبّية .. سابقاً!

لا تعذّليني على ما كان من مللٍ  
من ذا يراكِ فلا يصبو إلى المَلَلِ ؟!

سوق

أقمنا فيه للذات سوقاً  
نبيعُ العقل فيها بالعقار!

نهب

لي حبيبٌ كُلُّه حَسَنُ  
فعيونُ الناس تنهبه

حيلة

تجشأتُ في وجه بوابه  
ليعرف شبعي.. فلا أُنْع!

نيران

دنوتُ منه كيما أقبله  
فلم تدعني نيرانُ وجنته!

زمن الورد

فقلتُ لها:- «كُفِّي الملام... فإنني  
بطيء عن العذال في زمن الورد!»

صديق

بطيء عنك ما استغنيت عنه  
وطلاع عليك مع الخطوب

العناق

فبتنا جميعاً.. لو تراق زجاجة  
من الراح فيما بيننا.. لم تسرب

يوم.. ليلة

هل العيش إلا ليلة طرحت بها  
أواخرها.. في يوم لهو معجل

لست شاعراً!

فقلت: «أسأت الظن بي، لست شاعراً!  
وإن كان - أحياناً - يجيش به صدري»

مَنْ أَحَبَّ .. وَلَا أَحَبَّ

ويحزنني ألا أرى من أحبه  
وأنّ معي من لا أحب مُقيمٌ

يا قلب!

يا قلب! لم عرّضت نفسك للهوى؟  
أو ما رأيت مصارع العشاق؟

رق الهوى

أنفسٌ حُرّةٌ ... ونحنُ عبيدٌ  
إن رِقَّ الهوى - لرقَّ شديد!

كيف اذكره؟

الله يعلم أنّي لستُ أذكره  
وكيف أذكره.. إذ لستُ أنساه؟!

ملازمة

آخرُ شيءٍ أنتِ في كل هجعة؟  
وأول شيءٍ أنتِ عند هبوي؟

جديد . . . وقديم

خليليّ! ما للحبّ يزداد جدّةً  
على الدهر. . . والأيامُ يبلى جديدها؟!

الفرزدق

في خيمته

« ١ »

دعوة

دعني إليها الشمس تحت خمارها  
وجعدُ تثنّى في الكثيب غدائره

ظلم

وما أنصفتنا أن يكون نوالها  
لغيري . . وان يعتاد جسمي خيالها

فخر

ولو رفع السحاب إليه قوماً  
علونا في السماء إلى السحاب

رفيق السيوف

لقد صبر الجراح حتى مشت به  
إلى رحمة الله . . . السيوف الصوارم

## عماية

ثلاثين عاماً ما أرى من عماية  
إذا برقت... إلّا شددت لها رحلي!

## نوار

وكانت جنّتي فخرجتُ منها  
كآدم حين لجّ به الضرارُ  
وكنْتُ كفاقيءٍ عينيهِ عمداً  
فأصبح ما يضيءُ له النهارُ

## معركة خاسرة

إذا نازل الشيبُ الشباب فأصلّتا  
بسيفيهما... فالشيبُ لا بُدَّ غالبُهُ

## «يا عمّ!»

إذا ما العذارى قلن «عمّ!» فليتنى  
إذا كان لي اسماً كنتُ تحت الصفائحِ



### الأبناء

ولو كانوا بني جبلٍ فماتوا  
لأمسى وهو مختشعُ الصخورِ

### شيخوخة

فما أنا بالباقي . . ولا الدهر - فاعلمي ! -  
براضٍ بما قد كان أذهب من عقلي

### «٢»

### النخلة

وما أنتِ إلا نخلةٌ . . . غير أنني  
أراكِ لغيري ظلُّها . . وصرامها

### الشباب

فلم أر كالشبابٍ متاعَ دُنْيا  
ولم أر مثل كسوته ثيابا

### صلاح وفساد

أما تُصلحُ الدنيا لنا بعض ليلةٍ  
من الدهر . . إلا عاد شيءٌ فأفسدا؟!

ارتداء . . . واعتماد

وغير لون راحلتي . . . ولوني  
تردي الهواجر . . . واعتماد

أخي!

أخي! ما أخي؟ ما من أخٍ كان مثله  
ليلة ريحٍ، للقرى، ونصير

بعدي

أروني من يقوم لكم مقامي  
إذا ما الأمرُ جلَّ عن العتابِ  
إلى من تفزعون إذا حثوتمُ  
بأيديكم عليَّ من التراب؟!

الشيب

والشيب شرٌّ جديدٍ أنت لابسهُ  
ولن ترى خَلْقاً شراً من الهرمِ

في النوم

وتمنع عيني وهي يقظى شفاءها  
فيئذل لي عند المنامِ حرامها

ضجر

أَنْ روى بيت شعراً أو تمثّله  
هجوتموه؟! لقد أسرعتم الضجرا!

الغاية

قد بلغنا لُجَجَ الحُبِّ إلى  
حيث لم تبلغ ضلوعُ وقلوبُ

بعدنا

وجدَ الأحبابُ من يبكي لهم  
وغداً نمضي .. فمن يبكي لنا؟!

الجمال الأسود

ستِ! نحن العبيدُ في مجدكِ  
الأسود أهل البياض نشقى ونسعدُ

حب

نعيمٌ حبنا... فانظر بعيني  
وعرس للمنى .. فاسمعْ بإذني

## في الترب

فيا وردةً في التُّربِ وُسُدَ حَسَنُهَا  
عليك حديث في الرياض يدارُ  
بدت زهراءُ عند قبركِ وازدهتْ  
فهل فيكِ قَرَبٌ جادها وجوارُ؟

## شفة

وكأنما بخلتْ عليّ بلفظةٍ  
وهناك.. في كتب العبير قرأتُها

## وردة

كأن وردتكِ الحمراء.. قد قُطِفَتْ  
من موسم الصدر.. أو من جنة العُنُقِ

## من الماضي

فتح الماضي لعيني كَوَّةً  
فأطلي... أعذبُ الحُب العتيق!

## الراحل

ويا حبيب النفس! بي خجلة  
ان أمنح الدنيا... وأن أمنعك

## وداع

أدنُ مني! فإني مزمُعُ البعدِ  
الى حيث لا تدقُ القلوبُ

شاعرات العرب

في خيمتنا

«١»

إليه!

وإن أناساً زوّجوك فتاتهم  
لجدّ حراسٍ أن يكون لها بعل!

«ام ظبية»

الخيار

وأقسم لو خُيرت بين فراقه  
وبين أبي.. اخترت أن لا أبا ليا!

«شاعرة مجهولة»

بردان

وبتنا يقينا ساقطَ الطلّ والندى  
من الليل.. بردا يمنةٍ عطرانٍ

«خيرة البلوية»

## مصرع القمر

كُنَّا كَأَنجَمٍ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ  
يَجْلُو الدَّجَى . . فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ

«صفية الباهلية»

## طفل

كَانَ ثَدْيِي سَقَاءَهُ حِينَ يَضْحِكِي  
ثُمَّ حَجَرِي فَنَاءَهُ بِالْأَصِيلِ

«زوجة أبي الاسود الدؤلي»

## أعدا

فَقُلْتُ لَهُ «كُرِّ الْحَدِيثَ الَّذِي مَضَى»  
وَذِكْرَكَ مِنْ بَيْنِ الْحَدِيثِ أَرِيدُ

«عليه بنت المهدي»

## وفاء

لَنَا صَاحِبٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَخُونَهُ  
وَأَنْتَ لِأُخْرَى صَاحِبٌ وَخَلِيلُ

«ليلي الاخيلية»



### أخي

يُسْرَكَ مَظْلُوماً ويرضيكَ ظالماً  
وكلّ الذي حملته فهو حاملة

«زينب بنت الطثريه»

### خليل الدهر

لو أن الدهر متّخذُ خليلاً  
لكان خليله صخرُ بن عمرو

«الخنساء»

### «٢»

نحر.. وعقود

أُزِينُ بالعقود.. وإن نحري  
لأزين للعقود من العقود

«سلمى بنت القراطيسي»

### زوجة الأبن

ولو رأيتني في نارٍ مُسْعِرةٍ  
ثم استطاعت.. لزادت فوقها خطبا

«عشركة المحاربة»

### بعد موته

فأما وقد أصبحت في قبضة الردى  
فشأن المنايا! فلتصب من بدا لها!  
«حليمة الحضرمية»

### الخلوة

فواشوقي إلى بلدٍ خليٍّ  
لعليّ باسم من أهوى انادي  
«عليه بنت المهدي»

### قاتل الجوع

لقد علم الجوعُ الذي بات سارياً  
على الضيف والجيران أنك قاتله!  
«ليلي الاخيلية»

### الفراق

فلو كنتُ أدري انه آخر اللقاء  
لكنّا وقفنا للوداع . . . وودّعنا!

«خولة بنت الأزور»

بعد نجد

لقد تبدّلتُ من نجدٍ وساكنه  
أرضاً بها الديك يزقو. . . والسنانيرُ

«رامة بنت الحصين»

الى الرجال!

وإن أنتم لم تغضبوا بعد هذه  
فكونوا نساءً لا تعابُ من الكُحلِ  
ودونكم طيبُ العروس. . . فإنما  
خلقتُم لأثواب العروس. . . وللنسلِ!

«عفيرة بنت عباد»

«٣»

الوجد

ما عالَجَ الناسُ من وجدٍ تضمَّنهم  
إلاَّ ووجدِي؟ به. . . فوق الذي وجدوا

«زينب بنت نروة المريّة»

### عجب

ويا عجباً! أشتاقُ خلوةً من غدا  
ومثواه ما بين الحشى والترائبِ

«ام الكرام بنت المعتصم»

### منحر

وما كَرَّ إلّا كان أول طاعن  
ولا أبصرته الخيلُ إلّا اقشعرتِ

«الخنساء»

### ثقل

كأن الدار يوم تكون فيها  
علينا حفرةٌ ملئت دُخانا

«ام الصريخ الكندية»

### استشارة

فإن لم تنالوا حقكم بسيوفكم  
فكونوا نساءً في الملاء المُحلق

«ابنة حكيم ابن عمرو»

## رائدة الحب

فما لبس العشَّاق من حُلَّ الهوى  
ولا خلعوا... إلَّا الثياب التي أُبلي  
ولا شربوا كأساً من الحبِّ مُرَّةً  
ولا حُلوةً... إلَّا شرابهم فضلي

«عشقة المحاربة»

## توبه

وتَوَّبهُ أحياء من فتاةٍ حيَّةٍ  
وأجرأ من ليثٍ بخفَّانٍ خادرٍ  
ونعم الفتى إن كان توبُّهُ فاجراً  
وفوق الفتى... إن كان ليس بفاجرٍ

«ليل الاخيلية»

يداً . . بيد

ما بعتكم مهجتي إلا بوصلكم  
ولا أسلمها . . إلا يداً بيد

لذة الماء

لك - والله ! - في صميم فؤادي  
لذة الماء في فم العطشان

أكثر . . وأقل

ما كان أكثرهم وأنت جليسهم  
وأقلهم إذ شيعوك . . وكبروا

حوار

ريم إذا رمت أن اكلمه  
كلمني من جفونه خنجرا

### عدو الغيرة

فلا تُلْزِمُونِي غِيْرَةً مَا عَرَفْتُهَا  
فَإِنَّ حَبِيْبِي مِنْ أَحَبِّ حَبِيْبِي!

### مجرد سؤال

مَا الَّذِي قَالَتْهُ عَيْنَاكِ  
لِقَلْبِي... فَأَجَابَا؟!

### نظرة سكرة

مَا نَظْرَةٌ إِلَّا لَهَا سَكْرَةٌ  
كَأَنَّا طَرَفُكَ خَمَارًا!

### حسنات . . للاعداء

وَمَنْ أَيْنَ لِي صَبْرٌ . . وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ  
أَرَى حَسَنَاتِي فِي مُوَازِينِ أَعْدَائِي؟!

### دعاء

يُودُ أَنْاسُ لَوْ عَمِيْتُ عَنْ الصَّبَا  
إِذَا فَأَرَانِي إِلَهَ أَعْيْنِهِمْ عُمِيَا!

الى ميّت

أُتراني نسيْتُ عهدَكَ يوماً؟!  
صَدَقُوا! ما لَمِيتُ من صديقٍ

نفوس قصار

ومذ صارتُ نفوس الناس حولي  
قصاراً.. عدتُ بالأمل القصيرِ



في خيمة

عبد الباسط الصوفي

إفريقيا

في لحظاتِ العالمِ الأولى . . . بلا حدودٍ  
إفريقيا طفولة الحياة والوجود

سوطا الشتاء

لو تسمعين! تئنُ نافذةً  
سوطا الشتاء: الريحُ والمطرُ

الشاعر

أنا فرحُ الارض . . إنسانها . . شوقها السرمدي  
أنا في تدافعِ عشبٍ  
وفي خفقِ صبحٍ نديٍّ  
أنا قد غمست حروفي بكل عروق الحياة

شيخوخة المرأة

مرآتك العجوزُ بعضُ كذبةٍ  
شمطاء . . كرّ في ظلالها الزمنُ

### رعدة الموقد

الموقد المقرر ليس يعي  
ما ضحكة النيران والحطبِ

### شهرزاد السوداء

أفتش عن شهرزاد برونزية  
طوقتها كنوز البحار  
مضمخةً جسداً حراً كالصيف ..  
جم الحنايا، لفيف الثمار

### آذار

لا تسألي أين زهور الربى  
جمت كل الزهر في بيتي  
شدت أوتاري .. وضمتها  
وعاد آذار .. وما عدت

### سأم

إذا جبل الصبح من ألف طيب  
ومن ألف مرج وعشب رطيب  
ومن خفق روح  
تملمت محتقناً بالسأم

بشار بن برد

في خيمته

«١»

المصباح

في نساءٍ إذا أردن ضياءً  
لظلامٍ .. جعلنها مصباحا

امنية

ليت داء الصداع أمسى برأسي  
ثم باتت سعاداً من عوادي!

شوق

ما تشوّقتُ مثل شوقي اليكم  
لا الى والدٍ... ولا مولودٍ

المرتدده

فلا غيمها يُجلى .. فيأس طامعٌ  
ولا غيشها يأتي .. فيروي عطاشها

### إذا مشت

ويشكُّ فيها الناظرون إذا مشت  
أتسيل؟ أم تمشي لهم تأويدا؟

### جوار

جاورتنا كالماء حيناً فلماً  
فارقت... لم يكن لحرّان ماء

### كفاح

وحسبُك اني منذ ستين حجةً  
أكيد عفاريّ العدا.. وأكاد!

### الماضي

وقد يذكر المشتاق بعض زمانه  
فيكي... ولا يبكي لفقد حبيب

### الكمين

إذا جئته في حاجةٍ سدَّ بابه  
فلم تلقه إلا وأنت كمين!

## الحب الشامل

أبيت والحبُّ في سمعي .. وفي بصري  
وفي لساني .. وأطرافي .. وآثاري !

## طال الصفاء

وما سمْتُها هوناً فتأبى قبوله  
ولكنَّها طالَ الصفاء... فملَّتِ

## الليل

وودَّ الليلَ زَيْدٌ إليه لَيْلٌ  
ولم يُخلَقْ له أبداً نهَارٌ

«٢»

الآن؟!

وقائلٍ «خلِّها» وقد عُقدتْ  
نفسي الى نفسها... فلا هَرَبُ  
الآن؟! إذ قامت الرواة بنا؟  
وإذ تغنَّت بحبِّنا العربُ؟

### حسد

ولقد حسدتُ على عُبيدةَ عنها  
عجباً! خُلِقْتُ لمن أحبُّ حسوداً

### خليفة الشمس

خليفةُ الشمس.. تكفي الحيَّ غيبتها  
كأنها صاغها الخلاقُ من نور

### الهم شخصاً

وكانَ الهمُّ شخصٌ ماثلاً  
كلما أبصره النومُ... نَفَرُ

### العلاقة

لم يكن بينها وبينني.. إلّا  
كتبُ العاشقين... والأحلام!

### الملاح

إن شهدتَ الوفاةَ يا عون مني  
في مقامٍ.. وكنت تنوي صلاحاً

فادع سرب الحسانِ يشهدُن موتي  
بُخْنُوْطٍ . . . إنيّ أحبُّ الملاحا!

يقولون

يقولون: «لوعزيتَ قلبك . . لارعوى»  
فقلتُ: «وهل للعاشقين قلوب؟!»

حيرة

يا ليت شعري! ماتت؟ فأندبها؟  
أم أحدث صاحباً؟ فانتحر؟!  
«٣»

وشاية الطيب

وتوقَّ الطيبُ . . ليلتنا  
إنَّه واشٍ . . إذا سطعا

حتى القيامة

حدِّثْ ! فقد رقد الوشاة . . وليتهم  
حتى القيامة يلبثون رقودا!

بغیض .. وحیب

دون وجهِ البغیض وحشةٌ هولٍ  
وعلى وجه من تحبُّ البهاء

الحساد

فدام لي ولهم .. ما بي وما بهم!  
ومات اكثرنا غيظاً بما يجدوا

الحديث

وانا ليجري بيننا حين نلتقي  
حديث له وشي كوشي المطارف

العيب

لا عيب فيها .. غير تأخيرها  
كل صباح وعدنا في غد

الحسناء .. والشاعر

وإذا رُفعتِ الى خيلته  
مَطَرَتْ عليك سماءه ذهباً



### الفضيحة

كيف بأَمِّي إذا رأتْ شفتي؟  
وكيف إنْ شاعَ منك ذا الخبر؟!

### صبوة .. وصدود

تصدُّ حياءً .. ثم يقتادها الهوى  
إلينا .. وفيها صبوةٌ وصدودُ

### المساواة

ليتها تاق قلبها .. فاستوينا  
أو رُزقنا كقلب عبدة قلبا

### الدهر

ان دهرأ يضمّ شملي بسلمى  
لزمان قد همّ بالإحسانِ

### الطاقة

لا أحملُ اللومَ فيها .. والغرام بها  
ما كلّف الله نفساً فوق ما تسعُ

قرب .. وبعد

فليس قريباً من يخاف بعباده  
ولا من يُرجى قربه .. ببعيد

خلصة السارق

ما خلق الرحمنُ تفاحتي  
خديك .. إلا لغم العاشق  
لكنني أُمْنَعُ منها ... فما  
حظي إلا خِلْصَ السارق

أدنى النعيم

يا طيبها ليلة نِعمتُ بها  
غراء .. أدنى نعيمها القُبْلُ

سكر الجود

تجنّبت نشواتِ الخمرِ همتُه  
وأعلمتنا العطايا أنه ثِمْلُ

## أحلام

رُبَّ عَيْشٍ صَحَبْتَهُ فِيكَ غَضٍ  
وَجَفُونَ الْخَطُوبِ عَنَّا نِيَامُ  
فِي لَيَالٍ كَأَنَّهُنَّ أَمَانٍ  
مِنْ زَمَانٍ كَأَنَّهُ أَحْلَامُ

## منحة

فإن يكن الصدود رضاك . . فاذهب  
فإني قد منحتك للصدود

## القصيدة

ولكنني أرمي بكلّ بديعةٍ  
يبتنّ بألباب الرجال لواعبا  
تري الناس إمّا مستهاماً بذكرها  
ولوعاً . . واما مستعيراً وغاصبا

## أحلام الشوك

لا تصدقُ النَّائمَ أحلامه  
إذا احسَّ الشوك في المرقدِ

## طفلة الشاعر

أقبلها بين نومٍ وصحوٍ  
كأنِّي أقبلُ حُلماً جميلاً

## لا شئت يداه!

كأنِّي سوف أبصرُ عن قريبٍ  
يداً للموتِ .. لا شئت يداه!

## أنف

وصاحب أنفٍ ليس يدري لهوله  
احامله ... ام انفه هو حامله

### الشيْب

يا لارتياح ابنتي.. لما رأْتُ شَعْرِي  
في الرأس.. يومضُ مثل المَرُو في المطرِ

### في الوليمة

قد جلسنا شمالكم.. فُتْرَكْنَا  
وجلسنا يمينكم.. فُنْسِينَا!

### طفولة الشاعر

جئتُ مثل الفرخ إلا أني  
عاطلٌ من ريشه والزَّغَبِ

### حمار.. وحصان

عشتُ حتَّى رأيتُ كلَّ حمارٍ  
راكباً في وغي الحياة حِصَانَا!

### ملل

لو ملّني عمري.. لصارمتهُ  
في الحال.. إني للصرومُ المَلُولُ

## بيع

وددتُ لو أنّي بعْتُ جُلَّ قصائدي  
بصفو الليالي.. والحياةِ نهابُ

## ضجر

وملّه الضجر العاتي وهل أحدٌ  
يقوى على أمره إن ملّه الضجرُ؟

## شيخوخة

وعاد شعري مثل أوضاعِ اللبنِ  
كأنّه تلمّاحُ برقٍ في دَجَنٍ  
إذا استطار في الفضاء أو سكنَ  
وددتُ لو قد كان أنأى من عدَنُ

مهيار الديلمي

في خيمة

القاتلة

قتلني.. وأنبرت تسأل بي:-  
«أيها الناس! لمن هذا القتل؟!»

نجد

داوِ بها حُبِّي.. فما مهجتي  
أولُ مَخْبُولٍ بنجدٍ رُقي

خذلان

وأسلمني الصديق أخاً وسيفاً  
فكيف بنصرٍ مختضبِ البنان؟!

قبح.. وجمال

وجسركَ الجمال على التجنيّ  
ألا يا قبح ما صنعَ الجمال!

## المحال

لا تجمع الشيبَ والسُرورَ يدُ  
ولا يتمُّ الشراءُ والجودُ

## عن الأربعين

عُدَّت الأربعون سنَّ تامي  
وهي حُلَّتْ عُرايَ عقداً فعقداً  
بأنَّ نقصي لما كملتُ... واحسستُ  
بضعفي.. لما بلغتُ الأشداً

## ذوائب.. تكتب

بعيدة مسقط القرطين تقرا  
خطوط ذؤابتها في الترابِ

## بخيل

بخيلٌ لو أن البحرَين بنانه  
وفرقها... عن قطرةٍ لم تسربِ



نعم! نعم!

هل هو إلا أن قيل جُنَّ بها  
نعم! على كل ما جنتُ نعم!

ضرب عمرو زيدا

أيها السائل عن حالي...  
أنا المضروب زيدا!

رافقني بكلب!

تغذا بالجدا(\*) فوددت أني  
- وحق الله! - خركوش سلوقي  
فيامولاي!.. رافقني بكلب  
لاكل كل يوم مع رفيقي

نهشة

وليس يشفيني سوى نهشة  
من قطعة .. من كبد بواب

المطية

وان قدّموا خيلهم للركوب  
خرجت فقدمت لي ركبتني!

(\*) جمع جندى

### فروسية

ولا أقود الخيل العتاق... بلى  
أسوق بين الأزقة البقرا!

### زمان

عجبتُ من الزمان.. وأي شيء  
عجيب.. لا أراه من الزمان؟  
أأخذُ قوتَ جردانٍ عجافٍ  
لتجعله لأوعالٍ سمانٍ؟

### طفل الشاعر

إنَّ لي ابناً أمسٍ خلفته  
في منزلي.. كالفرخِ في وكره  
يبكي إذا ما عنَّ ذكرى له  
وفي فؤادي النارُ من ذكره

### ضياء

غير أنني أصبحتُ أضْيَعُ في القوم  
من البدرِ في ليالي الشتاءِ

« ١ »

بغض

إذا بدا وجهه لقوم  
لاذت بأجفائها العيون

الشيب

وكيف بأن يخفى المشيب لخاضب  
وكل ثلاثٍ صبحه يتنفس ؟

الخيلة

فكنت كمستسقي سماء مخيلة  
حياً... فأصابته بإحدى الصواعق

ضمان

ضمنت له ألا أخون... فظنني  
ضمنت له ألا يخونني الدهر

### إذن

وقد ساءني أني محبٌ مقربٌ  
وأن ليس لي إذن المحبُّ المقربُ

### لثيم

يظلُّ كأن الله يرفعُ قدره  
بما حطَّ من قدري . . . وصغر من أمري

### ضيف البخيل

يا ضيفه أبشرا فإنك غانمٌ  
أجر الصيام .. وليس بالمكتوبِ

### رقود الهوى

ستعلم ما قدرني إذا رقد الهوى  
فإن الهوى يقظان والرأي نائمٌ

### الحديث

إن طال لم يملأ . . . وإن هي أوجزتْ  
ودَّ المحدثُ أنها لم تُوجزِ

«٢»

الى بخیل

جُد ! فقد تنفجر الصخرة  
بالماء الزلال

أنف

نفیس فی الانوفِ علی خسیسٍ  
وقد تجد النفیس علی خسیسٍ

شعلة

أولُّ بدأ المشیب واحدةً  
تشعلُ ما جاورت من الشعَرِ

ثقیل

رجلٌ توحشُ المجالس منه  
وإذا مات أوحش الأجداثا

الدمع

لم یخلقِ الدمعُ لامرئٍ عبثاً  
اللَّهُ أدری بلوعةِ الحزنِ

عيش .. وموت

وما العيش إلا قرب من أنت آلفُ  
وما الموت الا نأْيُ عنكَ والهجرُ

الخلّة

أتهتك ستري عن خلّتي  
وتُغلّقُ دون عطايك بابا؟!

شباب .. ومشيب

ذهب الشباب .. فبان ما لا يرتجي  
وأتى المشيب فجاء ما لا يُصرفُ

حسبي هجاء

فلا تهجني ... إني اخوك لأدم  
وحسبي هجاء أن أكون أخاكا!

الى وجنتين

ما حمرة فيكما؟ أمن خجل  
أم صبغة الله؟ أم دمُ المهجِ

## كفى حزناً

كفى حزناً ان الشباب مُعجلُ  
قِصَرُ الليالي... والمشيبُ مُخلِّدُ



مُحَمَّدُ مَهْدِي الْجَوَاهِرِي

في خيمة

### القوافي

لأُمِّ القوافي الريل... إن لم يَقم لها  
ضجيجٌ.. ولم ترتجَّ مِنْهَا المحافلُ

أنا

أنا سُميتُ شاعرَ البلد  
الأوحد... ملءَ الأفواهِ والأسماعِ

### الشاعر والناس

ألنَّاسَ زادُ غير آهة شاعر  
وغيرَ الدمِ المنزوفِ منه شرابُ ؟

### ليلة الأحد

لم أدر أذكر بيروتاً.. بأيكها  
أأنتِ.. أم لوعتي.. يا ليلةَ الأحدِ؟  
عجَّ الرصيفُ بأسرابِ المها.. وهفا  
قلبي بزفرةٍ قناصٍ.. ولم يصدِ

### موت صديق

أصخْتُ لمن نعاكَ على ذَهولٍ  
كأنِّي قد أصخْتُ لمن نعاي!

### كأس الرزايا

وكُنَّا.. وفي كأس الرزايا صِباةً  
فما برحتُ... حتى شربناه أجمعاً

### المتنبي

سابعُ الذهن.. حالمٌ بالمشقاتِ..  
شريدُ العَينين بين الغمائمِ

### هي.. والموت

عدي ثم لا تخلفي... فالجِمامُ  
صُنوكِ في العنف لا يُخلفُ

### نار

يا فؤادي! أنت جذوة نارٍ  
كلما هبَّت الرياح تشبُّ؟!

## دجلة

واستيقظت دجلة كسلى.. كأنَّ يداً  
راحتْ تنفضُ عنها رعشة الخدر

## بأبي

بأبي أنتِ!... لا أبي  
لكِ كفاء.. ولا أنا!

## شيخوخة

وراحت من زهاها أمس جَبّاً  
تقولُ اليوم «والهفي عليه!»

سعيد . . وشقي

يباشرها السعيد . . ولا تراها  
يباشر مثلها جدّ الشقي  
فما لك غير تنظار إليها  
كما نظّر الفقير إلى الغني

بخيل

تشاغل لما جئت في وجه حاجتي  
وأطرق حتى قلت: «قدمات!» أو «عسى!»

هجاء الزوجة

أطوّف ما أطوّف . . ثم آوي  
إلى بيت قعيدته لكاع

ليلة

فبتنا - ولم نكذبك! - لو أن ليلنا  
إلى الحول . . . لم نملأ وقلنا له «أزدد!»

في الشتاء

إذا كان الشتاء فادفئوني  
فإنَّ الشيخ يهدمه الشتاء

إحتقار

ومن أنتم؟ إنا نسينا من أنتم  
وريحكم؟ من أيّ ريح الاعاصير؟

حيرة

تباعدتُ حتى عيّراني... بعدما  
تقربتُ حتى عيّراني التقربا

طبيب

إن غضبتُ روحٌ عليَّ جسمها  
أصلح بين الروح والجسم

التواري

نتواري عن الحوادث... والدهرُ  
خيرٌ بمن تواري بصيرُ

عفة

وكدنا.. فأبى الله  
لنا.. والشيمُ الحُسنى  
وقمنا نعطفُ الأزرَّ  
على العفة.. إذ قمنا

طرب

والفجر كالراهب... قد مُزقتُ  
من طربٍ عنه الجلابيبُ

### السفير

وأسفر حظي لما رآك  
بيني وبين الليالي سفيرا

### كف الغرام

فيا ولع العواذل! خلّ عني!  
ويا كفّ الغرام! خُذي عِنائي!

### الصبح

قد أغتدي نشوان من خمر الكرى  
اجرّ بردّي على بردِ الثرى  
والصبح حمل بين أحشاء الدجى

### قصيدة

وخذها كالتهاب الحلى.. تُغني  
عن المصباح في الليل التهابا!

## احسان

وأَيُّ ليالي الهوى أحسنتُ  
الي... فأنكرتُ إحسانها؟!

## حب

ألاحظها لحظ الطريد محله  
واذكرها ذكر الشيوخ شبابها



جَرِير

في خيمة

«١»

في الحياة.. والموت

قلبي، حياتي، بالحسانِ مكلفٌ  
ومحبهنَّ صدائِي في الأصداءِ

شمس.. وحجاب

تكنُ على النواظر.. ثم تبدو  
بدوُ الشمس.. من خَلَلِ الحجابِ

عتاب

فأنتَ أبي ما لم تكن لي حاجةً  
فإن عرضتُ.. ايقنتُ ان لا أباليا

ذات يوم!

ولقد رأيتُك في العذارى مرةً  
ورأيتُ رأسي وهو داجٍ أفرعُ

### حيرة

فلا بخلٌ .. فيئس منك بخلٌ  
ولا جودٌ... فينفعُ منك جودُ

### الحسان... والشيخوخة

إذا حدثتهن .. هزئن مني  
ولا يغشين رحلي في المنامِ

### من رامة

لعمري! لقد أشفقتُ من شر نظرةٍ  
تقود الهوى من رامةٍ ويقودها

### الحبيبة

تطيبُ الأرضُ إن نزلتْ بأرضٍ  
وتُسقى حين تنزلها الربابا

### نخل

لما لحقنا بظعن الحي .. نحسبها  
نخلًا... تراءتْ لنا البيضُ الرعايبُ

« ٢ »

### شيطنة

أيام يدعووني الشيطان من غزلي  
وكن يهويني إذ كنتُ شيطانا

### يوم الرحيل

لو كنتُ أعلم.. ان آخر عهدكم  
يوم الرحيل... فعلتُ ما لم أفعل!

### الصائدة

رمتِ الرماة.. فلم تُصبك سهامهم  
ووجدتُ سهمكِ للرماة صيودا

### بعد الشباب

وقالت:- «لا تضمّ كضمّ زيدا»  
وما ضمّي وليس معي شبابي؟!

### المنع

لا لوم إن لجّ في منعٍ أقاربها  
إن الفؤاد مع الشيء الذي منعوا

### الحساد

إذا ذُكرتْ مساعينا غضبتُم  
أطال الله سُخطُكم علينا!

### المتصابي

إذا أنتَ زرتَ الغانياتِ على العصا  
تمنين ان تُسقى دماء الأساود!

### سؤال

سنذكركم... وليس إذا ذكرتم  
بنا صبر... فهل لكم لقاء؟!

### ليت!

أمسينَ إذْ بان الشباب صوادفأ  
ليت الليالي قبل ذاك فنيانا!

أَحْمَدُ مُحَمَّدُ آلِ خَلِيفَةَ

في خيمته

فجور الحياء

بي فرحةً تدفعني نحوها  
وبي حياءً فاجرٌ أكلحُ!

لمن؟

هذي القصائد في الضلوع حملتها  
دهراً... ولا أدري لمن أهديها

سراب

بأبي أنت يا سرابُ! أما تشكو  
من الأين في هجير اليباب؟

على الروابي

سيتركني هواك على الروابي  
عبيراً للبنفسج والأقاحي

## وداع

وقفت والحيرة في خاطري  
أقول:- «يا ليلي! اكتبي كلمتين!»

## ملحمة العينين

إني تعلمتُ من عينيك ملحمة  
لا زلت في الليل أتلوها على القمرِ

## شاعر

أنتَ فينا فارسُ الشعر  
الذي لا يُقهرُ

كم على ألحانك السكرى  
تساقى السُمُرُ

## بعد موتي

أسمعوني في كل نايٍ نشيداً  
وانظروني في كل رَمَضٍ ربيعاً

على الجباه

وكننت إذا دعاك الحب يوماً  
تسير الى الحسان على الجباه!

ذكريات

تمرّ الليالي . . وتمضي الفصول  
وتصبح أيامنا ذكريات

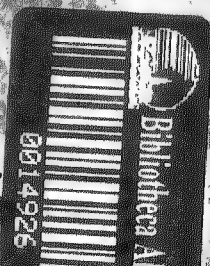
نغرها

ونغرها يفتّر عن لؤلؤ  
تقبس منه الشمس ما تتقي

غازي عبد الرحمن القصيبي

٢

خيمة شاعر





في خيمة شاعر

٢

غازي عبد الرحمن القصيبي

# في خيمة شاعر ٢

أبيات مختارة  
من الشعر القديم والحديث



RIAD EL-RAYES  
BOOKS

رياض الريس للكتاب والنشر

LONDON - CYPRUS

لندن - قبرص

# **INSIDE A POET'S TENT**

## **(2)**

*by*

*GHAZI AL - QUSAIBI*

**First Published in the United Kingdom in 1992**  
**Copyright © Riad El-Rayyes Books Ltd**  
**56 Knightsbridge London SW1X 7NJ**  
**U.K.**

**CYPRUS: P.O. Box 7038 - Limassol**

*British Library Cataloguing in Publication Data available*

*ISBN 1855131412*

**All rights reserved, No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission in writing of the publishers**

**الطبعة الاولى: شباط / فبراير ١٩٩٢**

## محتويات الكتاب

٩	مقدمة : غازي القصيبي وقصيدة البيت الواحد .....
١٧	في خيمة عبيد بن الأبرص .....
١٩	في خيمة عبد الله البردوني .....
٢٢	في خيمة الأخطل .....
٢٥	في خيمة عزيز إباضة .....
٢٩	في خيمة فؤاد الخشن .....
٣٢	في خيمة الشريف الرضي .....
٣٨	في خيمة عمر أبو ريشة .....
٤٣	في خيمة أبو العتاهية .....
٤٨	في خيمة أحمد الصافي النجفي .....
٥٣	في خيمة ابن وكيع التنيسي .....
٥٥	في خيمة عنثرة العبسي .....
٥٨	في خيمة ابن نباتة المصري .....
٦١	في خيمة حسن عبد الله القرشي .....
٦٣	في خيمة لبيد بن ربيعة .....
٦٥	في خيمة أبو اسحق الصابي .....
٦٧	في خيمة اسماعيل صبري .....
٦٩	في خيمة يوسف الخال .....
٧١	في خيمة أمية بن أبي الصلت .....
٧٣	في خيمة ماني الموسوس .....
٧٥	في خيمة إيليا أبو ماضي .....
٨٠	في خيمة أبو سلمى .....
٨٣	في خيمة بكر بن النطاح .....

## في خيمة شاعر (٢)

٨٥	في خيمة ابن حمديس الصقلي .....
٨٩	في خيمة علي الجارم .....
٩١	في خيمة حسان بن ثابت .....
٩٤	في خيمة حمزة شحاته .....
٩٦	في خيمة محمد علي الحوماني .....
٩٩	في خيمة أبو العلاء المعري .....
١٠٦	في خيمة محمد مفتاح الفيتوري .....
١٠٨	في خيمة ابن الفارض .....
١١١	في خيمة الدكاترة زكي مبارك .....
١١٤	في خيمة امرئ القيس .....
١١٦	في خيمة ابن زيدون .....
١١٩	في خيمة محمد محمود الزبيري .....
١٢٢	في خيمة النابغة الذبياني .....
١٢٤	في خيمة الشاعر القروي .....
١٢٨	في خيمة المتنبي .....
١٣٣	في خيمة محمد عبده غانم .....
١٣٥	في خيمة ذو الرمة .....
١٣٨	في خيمة أبو الفتح البستي .....
١٤٠	في خيمة أحمد شوقي .....
١٤٤	في خيمة عبد العزيز المقالح .....

## مقدمة غازي القصيبي وقصيدة البيت الواحد

عندما كتبت عن قصيدة البيت الواحد في الشعر العربي لم أكن أعلم أن الشاعر الكبير غازي عبد الرحمن القصيبي له مشاركة جادة في هذه القضية بمجموعة من المختارات الشعرية التي أصدرها سنة ١٩٨٨ تحت عنوان «في خيمة شاعر»، وهي أبيات مختارة من الشعر القديم والحديث، وهذه الأبيات تندرج تحت ما يسميه الأستاذ خليفة محمد التليسي «قصيدة البيت الواحد». فالبيت فيها مكتمل في معناه وتجربته الإنسانية والفنية. والرحلة مع مجموعة القصيبي الجميلة تكشف لنا بعض العناصر الجديدة حول هذا الموضوع.

إن غازي القصيبي واحد من الشعراء العرب المعاصرين الذين احتلوا مكانة عالية فيما نسميه بحركة الشعر الجديد أو حركة الشعر الحر، وهي الحركة التجديدية الواسعة التي استقرت على الساحة الأدبية في النصف الثاني من هذا القرن، وأصبحت تمثل التيار الرئيسي في الشعر العربي المعاصر. وقد حاول الكثيرون من النقاد أن يثبتوا في دراسات مختلفة أن هذه الحركة الشعرية الكبيرة لم تنشأ من فراغ، وإنما ليست منقطعة الصلة بالتراث العربي، وأن الشعراء الكبار الموهوبين الذين أصبحوا يمثلون هذه الحركة الشعرية خير تمثيل، كانوا من أفضل العارفين بالتراث الشعري العربي، ومن أكثر المتذوقين لهذا التراث، وما ثار هؤلاء الشعراء من أجل التجديد وتوسيع آفاق القصيدة العربية إلا بعد أن عاشوا مع تراثهم الشعري ورحلوا في عصوره المختلفة رحلة مليئة بالحب والاستيعاب والدراسة الصحيحة. وما كان التراث العربي في نماذج الحياة الأصلية ليمنع أحداً من التجديد إذا دعت الحاجة إلى هذا التجديد، وقد دعت الحاجة إلى التجديد الواسع في الشعر العربي في عصرنا الحالي حيث اختلفت مشاكلنا وهمومنا عن مشاكل القدماء وهمومهم، كما أننا قد تعرّفنا على ثقافات عالمية كثيرة لم يكن لنا بها علم أو معرفة في الأجيال

السابقة على هذا الجيل، وكان لا بد أن يتفاعل هذا كله داخل الشخصية العربية وينتج أدباً جديداً، وشعراً له ملامح مختلفة عن ملامح القصيدة القديمة. وعندما نمرّ على تراثنا القديم بذاكرتنا الأدبية مروراً سريعاً نجد أنه بطبيعته لا يمكن أن يمنع من أي اتجاه في التجديد. فقد جدّد القدماء كلما احتاجوا إلى ذلك وكلما كانت هناك رؤية تفرض مثل هذا التجديد، فابو تمام الذي جمع في ديوانه المشهور باسم «الحماسة» مختارات جميلة من الشعراء السابقين عليه في الجاهلية والإسلام، وهذه المختارات كانت موضع إعجابه الشديد وإلا لما اختارها بين قائمة القصائد التي ضمنها «الحماسة»، ومع ذلك فعندما قدّم أبو تمام أشعاره لم يقلّد الشعراء الذين أعجبوه وأثروا اهتمامه فاختر قصائدهم في حماسته، ولكنه كتب أشعاره بصورة جديدة ومختلفة تماماً، وكان رائداً من رواد التجديد في الشعر العربي، وقد أثار في عصره موجة من الغضب عليه من جانب من كان يمكن تسميتهم في ذلك الوقت باسم «التقليديين» حيث اعتبره هؤلاء مبتدعاً، وأتهموه بالخروج على عمود الشعر العربي، واعتبره البعض شاعراً لا يمكن فهمه إذا نظر إليه بالمقاييس الأدبية التي كانت مستقرة أو شبه مستقرة قبل ظهور أبي تمام. وقبل أبي تمام ثار عمر بن أبي ربيعة وبشار وأبو نواس ثورتهم الفنية الخاصة، فقد كان لكل منهم طريقته المستقلة في التعبير الشعري وفي الأفكار والقيم والمواقف التي طرحوها في أشعارهم، أي إنهم لم يكونوا صدى لمن سبقهم أو مجرد مُقلّدين لهؤلاء السابقين، وهذا هو نفسه ما يقال عن البحري وابن الرومي والمتنبي والشريف الرضي والمعرّي. وهو ما يقال عن شعراء الأندلس الذين توسّعوا في تجديدهم وابتكروا شكل الموشحات المعروف. فالخيال الشعري عند العرب في مراحل النهضة والازدهار لم يكن يتردّد في التجديد في الحدود المتاحة للشعراء الكبار الموهوبين. والروح الشعرية العربية ليست جامدة ولا خاملة كما يدّعي البعض. ولم يظهر الجمود والخمول والترديد والتقليد إلا في عصور التدهور والانحطاط. وفي تلك العصور كانت المجتمعات العربية تعاني من التخلف في كل المجالات لا في الشعر فقط.

ومختارات القصصيين التي أسماها باسم «في خيمة شاعر» تثبت لنا بالدليل الحي أن القصصيين، وهو من كبار الشعراء المُجدّدين في جيلنا الحالي، قد خرج برؤيته الشعرية الجديدة من «عباءة» الشعر العربي ولم يدخل العالم الشعري الجديد إلا بعد أن قرأ هذا الشعر واحبّه ونذوّقه وأحسن فهمه ومعرفته. وتلك هي القاعدة مع رواد التجديد في الشعر

العربي المعاصر، وهي قاعدة يحاول البعض أن ينفذها بحيث تقوم دعوة التجديد عند هذا البعض على إنكار التراث الشعري العربي ووصفه بأسوأ الأوصاف، فهو شعر «ثابت» أي تقليدي جامد لا حياة فيه، ولا يمكن من وجهة نظر هؤلاء أن تكون مجدداً أصيلاً إلا إذا قطعت صلتك بهذا التراث الشعري الرديء المتخلف.

وقد أتى حين من الدهر كان الكثيرون منا يخشون التعبير عن أي تقدير للتراث الشعري العربي، خوفاً من أن يتعرضوا لما يشبه «الفضيحة الأدبية». فهم إن قالوا كلمة طيبة في تراثنا الشعري أو ردّدوا بيتاً من أبياته أو قصيدة من قصائده، إنما كانوا يحكمون على أنفسهم بتخلف أدواقهم الفنية وجمود أفكارهم عن الأدب، وكانوا يحكمون على أنفسهم بأن يصبحوا مطرودين ملعونين من مملكة «الحداثة» الأدبية والشعرية. لقد كان هناك ما يشبه الإرهاب الأدبي الذي خلق فترة كاملة من الخوف والتردد في التعبير عن أي تقدير لشاعر عربي قديم حتى لو كان هذا الشاعر، مثل المتنبي، من أصحاب التجارب الفنية والإنسانية الكبيرة، ولا شك أن هذا اللون من الإرهاب الأدبي ما زال قائماً إلى الآن، وقد أثمر بعض ثماره الشيطانية وخاصة عند عدد من أنبياء الموجة الشعرية الأخيرة، حيث ابتعد الكثيرون من شعراء هذه الموجة ابتعاداً كاملاً عن أي تعرف على التراث الشعري أو أي اعتراف به، فجاءت أشعارهم على هيئة غريبة، لا تنتمي لأب ولا أم، ولا يستطيع إلا أصحابها أن يروا فيها ملامح كائن أدبي سليم التكوين.

على أن هذا الإرهاب الأدبي قد بدأ يفقد هيئته وسلطانه بل لقد ظهرت موجة مضادة له، واخذ بعض الأدباء الكبار من أمثال «القصيبي» و«التليسي» يجاهرون بالحماس والتقدير للجوانب المضيئة في التراث الشعري العربي، وهذا الموقف السليم الشجاع سوف يؤدي إلى إعادة النظر في التراث العربي، وسوف يؤدي إلى إعادة اعتباره، بعد أن كان قد فقد الاعتبار لمدة تقرب من قرن كامل. وقد كان من المفيد والضروري أن تأتي إعادة النظر في تراثنا من جانب عناصر مشهود لها بالانتماء الثابت والقوي إلى التجديد الشعري، حتى لا يقال إن موقفهم قد جاء نتيجة عجز أو ضيق بحركات التجديد، وإنهم أصحاب فهم تقليدي يدافع عن التراث التقليدي الذي هم امتداد له، فغازي القصيبي من أبرز شعراء الحركة الشعرية العربية الجديدة، وموقفه المنصف المتذوق الفاهم من التراث ليس دفاعاً عن النفس، فهو شاعر بعيد عن المدارس التقليدية في معظم



دواوينه، كما تشهد بذلك أعماله الكاملة التي صدرت منذ سنوات، وإن كان القصيبي في بداياته المبكرة في الخمسينات مثله مثل الكثيرين من رواد التجديد قد بدأ بداية شعرية تقليدية. وهكذا بدأ السياب والبياتي وصلاح عبد الصبور والفيتوري وغيرهم. وقد تطورت أشعارهم جميعاً بعد البداية التقليدية ليساهموا بعد ذلك في تجديد القصيدة العربية على أوسع نطاق وأشمله.

على أن القصيبي في مختاراته التي أسماها «في خيمة شاعر» لم يُقدِّم لهذه المختارات بمقدمة نقدية طويلة مثلما فعل «خليفة التليسي» بل اقتصر القصيبي على مقدمة قصيرة، في صفحة واحدة يقول فيها بصدق وتواضع كريم:

هذه الصفحات ليست «حماسة» جديدة، ولا «ديوان شعر عربي»؛ إنها أقلّ شأناً من ذلك بكثير. هي جولة عشوائية في الشعر العربي، قديمه وحديثه، لا تلتزم بمنهج، ولا بتسلسل تاريخي، ولا بطبقات الشعراء. من عاداتي عندما أقرأ ديوان شعر أن أشير إلى الأبيات التي تعجبني. في بعض الدواوين هناك مائة بيت، وفي أكثر الدواوين بيت أو بيتان، وربما لا شيء.

وبين يديك، أيها القارئ، حصيلة الجولة العشوائية. ستفتقد شعراء كباراً لا شيء إلا لأن الجولة العشوائية لم تصل إليهم بعد. ثم يقول القصيبي:

لم أعجبني هذه الأبيات دون غيرها؟ لا أدري! هل للإعجاب أسباب موضوعية؟ هل للحب تبريرات منطقية؟ كل ما أدريه أنها استوقفتني وشدتني، وهذا يكفي.

في هذه المقدمة القصيرة يحاول القصيبي أن يبتعد عن التفسير والتنظير. ومع ذلك فإن قراءة المختارات تكشف دون عناء عن أفكار القصيبي وذوقه وموقفه الأدبي السليم، وقديماً قال «ابن عبد ربه» في كتابه «العقد الفريد» إن «اختيار المرء وافر عقله» أي إن ما يختاره الإنسان إنما يدلّ على شخصيته وأفكاره، فهذا الاختيار صادر من داخل الإنسان، ومن رؤيته الخاصة به. ومختارات القصيبي من هذا النوع الدال على شخصيته وأفكاره. وأهم ما تدلّ عليه هذه المختارات هو ما أشرنا إليه، وهو أن الشاعر الجديد لا بدّ أن يكون على معرفة واعية بالتراث، وأن يكون على قدر كبير من التعاطف مع هذا التراث، ما دام التراث يستحق ذلك، فلو كان تراثاً تافهاً لا قيمة له لما كان هناك مجال للاهتمام به ولكانت

الدعوة إلى إهماله بل وإحراقه دعوة مقبولة ومطلوبة ومحترمة، ولكنه تراث غني بما يقدمه من تجارب إنسانية وفنية، وإهماله أو تجاهله هو جريمة تخضع لقانون العقوبات الأدبية لو كان هناك قانون من هذا الطراز.

واختيارات القصيبي «في خيمة شاعر» ليست كما يقول اختيارات عشوائية، لقد أغراه تواضعه بأن يصفها بالعشوائية، والدليل على أن هذه العشوائية لا وجود لها في هذه المختارات هو أنه قد جعل لكل بيت منها «عنواناً»، والعنوان من تأليف القصيبي وابتكاره. وهذا معناه أن القصيبي فكر في هذه الأبيات المختارة تفكيراً عميقاً، ودرسها واحس بها، وأدرك بوعيه الفني أن كل بيت منها يمثل تجربة كاملة، تستحق أن تحمل اسماً خاصاً بها وعنواناً يدل عليها فلا تختلط بغيرها أو تضع في الزحام. إن العناوين الجميلة والعصرية التي اختارها القصيبي لأبيات مجموعته المختارة تعني أن وجهة نظر القصيبي في «البيت الواحد» تختلف عن وجهة النظر التي شاعت وذاعت في مجال الانتقاص من الشعر العربي جملة وتفصيلاً، فلقد قيل كثيراً إن الشعر العربي «مريض» بداء التلخيص والإيجاز والتكثيف، وهذا المرض قد حرم الشعر العربي من روح الشعر الذي هو - عند هؤلاء الناقدين - تفصيل واهتمام بالجزئيات حتى ما كان ساذجاً وبسيطاً من الجزئيات. ومختارات القصيبي تثبت خطأ هذه النظرة، فالشعر العربي مليء بالأبيات التي تصوّر التجارب الإنسانية في إيجاز وتكثيف - هذا صحيح، ولكن هذه الأبيات تحمل من الصدق والرؤية الخاصة المبدعة، ما يرفع البيت الواحد إلى مستوى القصيدة الكاملة، وما يجعل من هذه الأبيات شعراً إنسانياً يتذوّقه العربي وغير العربي، ولو أن مجموعة مختارات القصيبي ترجمت إلى أي لغة من لغات العالم، لكانت موضعاً للإعجاب عند أي قارئ في أي مكان، على اختلاف تجارب الشعوب وظروفها، من شعب إلى آخر، فالشعر العظيم يستطيع أن يصل إلى جوهر إنساني مشترك، يمسّ به القلب البشري ويتجاوب معه، رغم اختلاف العصور والأماكن، فما زالت الإنسانية تتغنى بأشعار «هوميروس» و«أوفيد» و«ساتو» وقد مضى على هؤلاء الشعراء آلاف السنين. فلماذا لا يكون للتراث الشعري العربي القيمة نفسها والأهمية عينها إن كان فيه ما يستحق البقاء والخلود؟ لا شيء يمنع من ذلك سوى ضعف الثقة بالنفس، وكثرة ترديد أعداء الثقافة العربية لأقوالهم حتى خلقوا فينا حالة من «التنويم المغناطيسي الأدبي» فأصبح الكثيرون يرددون هذه الأقوال وكأنها

حقائق ثابتة لا تقبل الشك. على أن ما قيل عن البيت الواحد في الشعر العربي من أن هذا البيت يلخص ويهمل التفاصيل مما يفسد التجربة الإنسانية والفنية، هذا الاتهام يسقط من تلقاء نفسه عندما نمضي مع مخترعات القصبي من بيت إلى بيت، ذلك أن هذه الأبيات مليئة بالحركة، ولا يكاد الإنسان يقرأ بيتاً من هذه الأبيات حتى تمتلئ نفسه بالمشاعر الكثيرة الحية، وبالصورة التي لا تعرف الجمود أو الثبات، فالبيت في هذه المجموعة هو بحق قصيدة كاملة.

اختار القصبي بعض أبيات «العباس بن الأحنف» ومنها بيت جعل له عنواناً هو «شكوى جماعية» يقول فيه الشاعر:

أيها العاشقون! قوموا جميعاً      نشكوي ما بنا إلى الرحمن  
كيف يمكن لأي صاحب ذوق سليم أن ينظر إلى هذا البيت على أنه تلخيص وتجريد ونفي للتفاصيل؟ إن هذا البيت الجميل يمتلي بالحركة والحياة، ويوجي إلى النفس الحساسة بكثير من معاني العذاب التي يتعرض لها العشاق الصادقون ممن لا ينالون من عشقهم ما يحبونه ويحلمون به، وتظل نفوسهم تتمنى ولا تحقق أمانيتها، ويسعون في سبيل الحب فتفشل مساعيهم، ويصبرون على ما بهم حتى يعجزوا عن احتمال الصبر، وما هو الشاعر يدعو العشاق جميعاً إلى التجمع للشكوى إلى الرحمن. كما ينطوي هذا البيت في بساطته وصدقه على تفاصيل كثيرة تطفو في النفس والذهن عند قراءة البيت، وكم من مراحل لا بد أن تسبق هذا الموقف الأخير وهو الشكوى إلى الرحمن، فهذه الشكوى هي «ذروة» أحداث سابقة عديدة مليئة بالحزن والألم والشجن. فالبيت هو قصيدة كاملة حية تعبر عن مواقف كثيرة يثيرها هذا البيت الواحد في ذهن قارئه.

وللعباس بن الأحنف بيت آخر جعل له القصبي عنواناً هو «الوفاء» يقول فيه:

فأقسم ما خانتك عيني بنظرةٍ إليها.. ولا كفى.. ولا خانك القلبُ  
هنا أيضاً يتضمّن البيت الواحد عدّة مواقف حية، فعندما نقرأه لا بد أن نتصور أن هناك حواراً قائماً بين «العباس» وحبيبته «فوز»، وأن الحبيبة تتهم شاعرها بالخيانة، فيدافع الشاعر عن نفسه، وينفي عنها كل أنواع الخيانات، ويبدأ بالخيانات الصغيرة، وهي خيانة العين، وخيانة الكف، ثم ينتهي في قفزة شعرية رائعة إلى أخطر الخيانات جميعاً وهي

خيانة القلب. كيف يقال إن مثل هذا الشعر تلخيص وتثبيت وتجميد للتجربة الإنسانية؟ إنَّه على العكس شعر حركة وحياة، وشعر مواقف إنسانية شديدة الحرارة، تثير الوجدان وتهز النفس.

ولننظر في بعض نماذج «أبي نواس» التي اختارها القصيبي، ولنقرأها من زاوية الحركة الحية التي تنطوي عليها هذه الأبيات رغم البساطة المذهلة في التعبير حيث يقول في بيت اختار القصيبي له عنوان «الفضيحة»:

إنما يفتضح العاشق في وقت الرحيل  
ويقول تحت عنوان «فرسان الكأس»:

نغلبها أولاً... وتغلبنا فنحن فرسانها.. وصرعها

إن هذين البيتين على ما فيهما من بساطة شديدة يمثلان بالحركة والحيوية والتفاصيل الكثيرة، إنهما بيتان من شعر الحياة، بل من قصائد الحياة التي تمشي في نشوة على الأرض.

على أن مختارات القصيبي لم تتوقف عند التراث الشعري القديم بل امتدت إلى الشعر العربي المعاصر واختارت منه نماذج عديدة لصالح عبد الصبور ومحمود درويش وعبد الرحمن ربيع وحافظ إبراهيم وشفيق معلوف وأمين نخلة وأحمد محمد آل خليفة وغيرهم. وبين هؤلاء المعاصرين عدد كبير من شعراء حركة التجديد، ومعنى هذا الاختيار الناجح الموفق أن فكرة البيت الواحد الذي هو في الوقت نفسه قصيدة كاملة لم تسقط عند المجددين الأصلاء، بل ظل هؤلاء حريصين عليها، مستفيدين مما فيها من إمكانيات فنية واسعة لا ينبغي تجاهلها أو الاستهانة بها.

ولا بد من الإشارة أخيراً إلى أن غازي القصيبي لم يبن نظرية جامدة على فكرة البيت الواحد، بحيث يخرج حماسه لها عن نطاقه الموضوعي السليم، فليس معنى الدعوة إلى تقدير البيت الواحد وتذوقه، أن يكون هذا الموقف دعوة إلى الاقتصار على هذا اللون من الشعر، والنظر إليه على أنه النموذج الأمثل والنهائي للشاعرية الصحيحة. فالامر هنا هو في حقيقته تقدير وإعادة اعتبار لقصيدة البيت الواحد، بحيث تصبح جزءاً من ثقافتنا الأدبية والوجدانية، وتمدنا بقدر من الطاقة الروحية والفنية. بعد أن كان البيت الواحد «منبوذاً» ومحكوماً عليه بالضعف الفني والإنساني، وبأنه يمثل عيباً ومرضاً في القصيدة العربية. أقول هذا

## في خيمة شاعر (٢)

الكلام وفي ذهني كتاب قديم لغازي القصيبي عنوانه «قصائد أعجبتني» فبقدر ما تحمّس القصيبي لقصيدة البيت الواحد، تحمّس من قبل لقصائد كاملة أثارت اهتمامه فاختارها وعلّق عليها وتناولها بتحليل فني وفكري فيه قدر كبير من الدقّة والتفصيل، فالبيت الواحد عند القصيبي ليس بديلاً للقصيدة الكاملة ولكنه لون من ألوان الشعر العربي يستحق الاهتمام والتقدير والسعي إلى دراسته وفهمه وتذوّقه.

وبعد... فقد أسعدني كتاب القصيبي «في خيمة شاعر» كما أسعدني من قبل كتاب خليفة التليسي «قصيدة البيت الواحد»، وكما أتمنى أن يكون هذان الكتابان في يد كل مثقف عربي، وفي يد الأجيال الجديدة على وجه خاص، بعد أن انفصلت هذه الأجيال، أو كادت، عن تراثها وأخذت تنظر إليه نظرة إهمال واستنكار، كل ذلك دون مبرّر من الحقيقة العلمية، بل جاء ذلك انسياقاً وراء تيارات لا أريد أن أطيل الحديث عنها هنا حتى لا أفسد على نفسي أو على القراء متعة أخرى حقيقية هي أن نعيش «في خيمة الشعراء» الجميلة ومع «قصيدة البيت الواحد» الرائعة، وكما أتمنى أيضاً أن يكون هناك ترجمة لهذين الكتابين إلى لغات عالمية مختلفة، ففي التراث العربي من الجمال والفن والتجربة الإنسانية ما نستطيع أن نقدّمه إلى العالم في اعتزاز، ودون أن نتوارى خجلاً كما نفعل في كثير من الأحيان.

رجاء النقاش<sup>(\*)</sup>

---

(\*) كتب هذه الدراسة عن الجزء الأول من «خيمة شاعر».

المنافق

لأعرفنك... بعد الموت تندبني  
وفي حياتي ما زودتني زادي!

سالف الدهر

إن يكن طُبُّكَ الدَّلالُ... فلولا  
سالف الدهر... والليالي الخوالي  
أنتِ بيضاء كالمهابة... وإذ  
آتيك نشوانٌ مُرخياً أذيالي

سؤال

سَلِّ الشعراء.. هل سبَحُوا كسبحي  
بحور الشعر.. أو غاصوا مغاصي؟!

زوجة الشاعر

ترييني آية الإعراضِ مِنْهَا  
وَفَظَّتْ فِي الْمَقَالَةِ بَعْدَ لَيْنٍ

في خيمة شاعر (٢)

ومطتُ حاجيها.. أن رأتنِي  
كبرتُ.. وأن قد أبيضتُ قروني!

شيخوخة

فنيْتُ.. وأفناني الزمان.. وأصبحت  
لِداتي.. بنو نعشٍ.. وزُهر الفراقِدِ

الشاعر

كان يأتي والجوع يشوي يديه  
وعلى وجهه اصفرار القوافي

جراح

وحملتُ دائي في دمي . . وكأني  
في كل جراحةٍ حملتُ جريحا

مشهد

يا مَنْ شهدتَ الطفلَ في موتهِ  
ألم تُمتْ من روعة المشهدِ؟!

وحدي

حين يشقى الناسُ أشقى معهم  
وأنا أشقى كما يشقون وحدي

صنعاء

ماذا أحدثُ عن صنعاء يا أبتى؟!  
مليحةٌ عاشقها السُّلُّ والجَرَبُ



في خيمة شاعر (٢)

ماتت بصندوق وضّاح بلا ثمن  
ولم يمت في حشاها العشق والطّ

### سباق

أنا إن لم يكن قريني كريماً  
في مجال السباق.. عفت السب

### لاجىء

من ذا يصدّق أنّ لي بلداً  
عيناه من حرقى... ولم يرني

### هوية

«أنت من أين؟!..» كنبضي وتّر  
ودنت شيئاً... «أنا من كل منفى

### طفولة الكهل

ترينني كهلاً.. وفي داخلي  
من التصابي.. صبيّة أربع  
مجاعة الخمسين في أضلعي  
طفولة أعتى من الزوبع

## حروف

فإنَّ حروفي اختلاج السهول  
وشوق السواقي وخفق الهضاب

## حتّى جهنّم؟!

لم أجد ما أريد حتّى الخطايا  
أحرام عليّ حتّى جهنّم؟!

## تهديد

تهدّده صيحة الذكريات  
كما هدّد الشيخ صوت النعي

## الطغيان الأمرد

وحكماً عجوزاً حناه المشيب  
وما زال طغيانه أمرداً

## عقد

عقد الحبّ فؤادينا... كما  
يعقد الهدب على الهدب المنام

إيماءة

أومى إلى كفّ الهوى قلبه  
إيماءة العنقود للعاصر

ضياع

نمتطي موجةً إلى غير مرسى  
إن وجدنا ريحاً فقدنا الشراعا

طيب

فأقبلتُ في الطيب أمشي إليك  
على ألف أغنيةٍ من عبير

أنا وهي

ولاني وإياها.. إذا ما لقيتُها  
كالماء من صوبِ الغمامة... والخمرِ

وعَضَّ الدهر!

وعَضَّ الدهر!.. والأيام.. حتَّى  
تغيَّر بَعْدُكَ الشَّعر الجَدِيدُ

ثياب من سراب

أعاذل! توشكين بأن تريني  
صريعاً... لا أزور.. ولا أزارُ  
إذا خَفَقْتُ عليّ... فألبستني  
بلامع آلهاء.. اليَدُ القِفَارُ

إباء

إذا الأصعرُ الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّه  
أَقْمَنَ لَهُ مِنْ خَدِّهِ الْمُتَصَاعِرِ

في خيمة شاعر (٢)

بضربة سيفٍ .. أو بنجلاء ثرةٍ  
إذا نشجت مجّت دماء الأباهرِ

### عن الغواني

إنّ الغواني إن رأيتك طويلاً  
برد الشباب ... طويّن عنك وصلاً  
وإذا وعدّك نائلاً .. أخلفه  
ووجدت عند عداتهنّ مطالا  
وإذا دعوتك عمهنّ ... فإنّه  
نسبٌ يزيدك عندهنّ خبالا

### النوق .. وحليب الدم

ولاني لحلالٌ بي الحقّ .. أتقي  
إذا نزل الأضياف أن أتجهّما  
إذا لم تزد ألبانها عن لحومها  
حلبنا لهم منها بأسيافا دما

بحر

إن في عينيك إمّا رنّنا  
روعة البحر: مداه وصفاه

طائرة في عاصفة  
وأقمت على سكانها.. وترنّحت  
ترنّح سكرى.. تشي.. وتميد  
فجئت قلوب السفير بين صدورهم  
وكان سواء قائد ومقود  
وأجفل ذو عزم.. ورنّت خريدة  
وصلّب قسيس.. وريع وليد

ذخيرة

ووجدت أسمى ما ذخرت وإن غلت  
عندي الذخائر.. أنني أهواك

القصة

هوى.. ففتور في الهوى.. فملالة  
فكاذب علات.. فخلّف.. فمقطع

جسد مُهَذَّب

لَفَاءً .. فَارِعَةً .. مُهَذَّبَةً

الْبِدَانَةَ .. وَالْهُزَالَ!

أَخْتَاهُ!

قَدْ كَرَّمْتَنِي فَقَالَتْ

«أَخِي!» .... جُعِلَتْ فِدَاهَا!

أَخٌ؟ نَعَمْ! غَيْرِ إِنِّي

لَمْ أَهْوِ أَخْتاً سِوَاهَا

نَوْمٍ وَسَهَرٍ

قُلْ لِّلَّتِي تَنْعَمُ فِي خَدْرِهَا

بِالنَّوْمِ ... «قَدْ طَالَ عَلَيَّ السَّهَرُ!»

ظَاهِرَةٌ صَوْتِيَّةٌ

إِنَّمَا الْمَجْدُ فِي صِيَالِ الْمَعَالِي

وَالْهَوَانِ الْمَخْزِيِّ صِيَالُ الْحَنَاجِرِ

نُوبَةٌ قَلْبِيَّةٌ

فِي الذَّرَاعَيْنِ، فِي التَّرَائِبِ، فِي الظُّهْرِ،

وَبَيْنَ الْمَتْنَيْنِ، تَهْوِي هَوِيًّا

كالمذي تارةً، وكانار أُخرى  
لم تُقَصِّرْ وخزاً وشقاً وكياً  
وتدهدي للقلب، والقلب كم  
حُمِّلَ هماً كهلاً.. ووجداً فتياً

### مكره أخاك

تلك المعاصي المشرقات وليتي  
مازلت آتيها مُلْحاً عامداً  
ويح السنين.. ركبني فقمعني  
فتركت غيبي مُجبراً لا زاهداً

### أربعينية

لجّ بي حُبّك خوذاً طفلةً  
والتظى حُبّك عند الأربعين  
ليست الزهرة في بُرعمها  
إنما الزهرة في يوم تبين

### تجارب

وقالوا مع السن التجارب.. حَسِبْكُمْ  
فشّر بنات السن تلك التجارب



وهي غضبي

ومن الغيد من تُرى.. وهي غضبي  
آية من سماحة وجمال

قلب جريح

يا منى النفس! لا أقول منى القلب..  
فقلبي - فدتك نفسي! - جريح

إزار

يجري على اللذن النضير إزارها  
كَلِفاً بِهَا... فكأنما هو مُلصَقُ  
أعلاه ضاق بصدرها ذرعاً...  
وأسفلهُ بما احتضنَ الجهيذُ المُرهُقُ  
أقسمتُ ليس مُمزقاً.. وكأنه  
من فرط ما كشف الإهاب مُمزقُ

عطاء

وفلسطين التي أعطيتها  
يوم إطلاق الشعارات فَمَكْ  
أعطها الآن دَمَكْ !

همس

ما أروع همس العينين  
حين يُدار  
بين اثنين  
أعمق من بوح الشفتين  
بحديث القلبين

سوار الياسمين

من تُثيرين بها؟ من توقظين؟  
نظرة في عمقها  
جوعُ السنين؟  
ولمن في المعصم الحلو  
سوارُ الياسمين؟

## نحنُ

نحنُ مَنْ في قُبُونَا الرطْبِ أَقْمْنَا  
ننحُرُ الشعرَ . . ونشربُ  
من دَمِ الحزنِ . . ونطربُ  
نمضغُ القات الخليليَّ ونبقى نستعيدُ  
- لتطلُ الشمس من شباكها -  
بيت القصيد!

## أين؟

يا رفيقي!  
أين في ضيعتك الليلُ وسهراتُ البیادر؟  
أين ضوء القمر الذائب في ليل السرائر؟  
والمشاوير إلى الكرم؟ وآلاف الحكايا؟  
والعناقيد الشفيفات؟ وهمساتُ الصبايا؟

## الضيعة

وأعادني الشوقُ المُلحُ لضيعةٍ  
أزهارها بندى الصباح تُزَرُّرُ  
ويُوتُّها قطعُ الغمام شريدةً  
تُذرى على خُضِرِ التلال وتُنثرُ

## في بيروت

أنا يا بيروت عُصْنُ  
من رُبى الزيتون .. منفيٌ لَدَيْكَ  
ورسولُ الرِّيفِ ..  
نجمُ الهذِي .. في الليلِ السدوميِّ إِلَيْكَ

الشريف الرضي

في خيمة

إنفاق

على الهم أنفق شرخ الشباب  
وأعطي المنايا حياً... حياً

المنايا

تعشوا إلى ضوء المشيب فتهتدي  
وتضلّ في ليل الشباب الغابر

حادي السنين

فيا حادي السنين! قف المطايا  
فهنّ على طريق الأربعينا

تدفئة

حتى إذا نسّمت رياح  
الصُّبح... تؤذن بالفراق  
برد السوار لها.. فأحميتُ  
القلائد بالعناق

### نفاق

فكم صاحبٍ تَدْمِي عليّ بنانه  
ويظهرُ أن العِزَّ لشمّ بناني

### خفة الروح

لِيَبْكِ الزمانُ عليك طويلاً  
فقد كُنْتَ خِفَّةَ روح الزمانِ

### ازدحام

لست أدري ماذا يقول لساني  
وفمي للمقال فيه ازدحامٌ

### شفرة

عندي رسائل شوقٍ لستُ أذكرها  
لولا الرقيب لقد بَلَّغْتُها فاكِ

### كسوة

ولمّا لم يُلاقوا في عيباً  
كسوني من عيوبهم... وعابوا!

### الأخبار

فاتني أن أرى الديار بطرفي  
فلعلّي أرى الديار بسمعي

أين؟

وقالوا: «تسلّ بأترابها»  
فأين الشباب.. وأين الزمان؟!

### ضجيع السيف

تضاجعني الحسناء.. والسيف دونها  
ضجيعان لي.. والسيف أذناهما منّي  
إذا دنت البيضاء منّي لحاجة  
أبى الأبيض الماضي.. فأبعدها عني

### حبس

كل حبس يهون عند الليالي  
بعد حبس الأرواح في الأجساد

أمل

أو أمل ما لا يبلغ العُمر بعضه  
كأن الذي بعد المشيب شباب

### الرائد

وما شَرِب العُشَّاقُ إِلَّا بَقِيَّتِي  
وما وردوا في الحُبِّ إِلَّا على وَرْدِي

### عفة

خلُونَا... فَكَانَتْ عِفَّةٌ لَا تَعْفُفُ  
وقد رُفِعَتْ في الحَيِّ عِنا الموانِعُ  
سلوا مضجعي عني وعنْهَا... فَإِنَّا  
رضينا بما يَخْبِرُنَا عِنا المضاجِعُ

### حلاوة

فإنَّكَ أحلى في جفوني من الكرى  
وإنَّكَ أشهى في فؤادي من الأَمْنِ

### لم يكن

أذْكَرْتُه أَيَّامَ هَذَا التَّنَائِي  
ما مَضَى من أَيَّامِ ذَاكَ التَّدَانِي  
لَمْ يَكُنْ غَيْرَ قَبْسَةِ الْفِرْقِ  
العجلانِ... وَلِي... وَنَهْلَةَ الظَّمَانِ



شيء من الحسد

حُسِدْتُ على أني قنعتُ . . فكيف بي  
إذا ما رمى عزمي مجال الكواكب؟!

طابور خامس

النفس أدنى عدو أنت حاذره  
والقلب أعظم ما يُبلى به الرجلُ

تعريف

تعرفني بأنفسها الليالي  
وأنف أن أعرفها مكاني

متهى اللذة

إنني وجدتُ لذاةً لك في الحشا  
ليست لمأكولٍ ولا مشروبٍ

زينة الزينة

مضاحكهن عقوقُ العقود  
وأجادهن لآلي اللآلي!

### الحبيب المزعج

أراك على قلبي وإن كُنْتَ عاصياً  
أعزُّ من القلب المطيع . . وأكرما  
حملتك حملَ العين . . لجَّ بها القذى  
ولا تنجلي يوماً . . ولا تبلغ العمى !

### العجب

قد رضي المقتولُ كلَّ الرضا  
يا عجباً ! لِمَ غَضِبَ القاتلُ ؟ !

### والباديء أظلم

لئن أبغضت مني شيب رأسي  
فإنني مبغضٌ منك الشبابا !

### قبل الشيب . . وبعده

كُنَّ يبكين قبله من وداعي  
فبُكاهن بعده من سلامي !

### عافر القوافي

ألَمُوا عليه عاقرين . . . فإننا  
إذا لم نجدُ عَقْراً . . عقرنا القوافيا

عَمْرَأُورِيشَة

في خيمَة

بطاقة شخصية

أنا فيضُ آلامٍ .. وحيُّ ضلالةٍ  
وسرابُ أحلامٍ .. وقبرُ ضمائرٍ

البقيّة

ما تبقى إلا القليل: بساطٌ  
وثرأه... ومَجمرٌ ورَمادُه

بعدها

مَوْعدٌ كان على الأرض لنا  
وأُتيناها... ولكن بعدما!

طموح

مُنتهى دنياه.. نهْدُ شَرِسْ  
وفمٌ سَمَحٌ .. وخِصرٌ طيِّعُ

### وفاء

إنما لم تَزَلْ رفاقاً لياليه  
كراماً على عهود وداده  
تجمعُ الخمر شملهم .. فيُخلّون  
فراغَ إتكائه واستناده  
كُلّما مرَّ ذكره .. قلبوا الكأسَ  
على الأرضِ حسرة لافتقاده

### قبلة

قبّليني! فقد شعرتُ بروحي  
قفزتُ .. وارتمتُ على شفتيها

### السراب حلماً

إن تهتكى سرّ السراب .. وجدته  
حلم الرمال الهاجعاتِ على الظما

### أغنية

لا تسأليني ما ترجوه أغنيتي  
بعض الطيور تغني وهي تحتضرُ

### أرق

رفيقة العمر! جفاني الكرى  
فوسّديني الساعد اللينا

### جسر

تقضي البطولة أن نمدّ جسومنا  
جسراً.. فقل لرفاقنا أن يعبروا

### الضريح

لا رعاني الصبا.. إذا عصف البغي  
وألفى فمي ضريح لساني

### سؤال

تسأل البسمة في مرشفه  
عن مواعيد انسكاب القُبَلِ

### قصة الشاعر

قبّرة فوق ضلوع الضحى  
غنت.. وطارت.. ثم لم ترجع

أشهى .. وأحلى

لم أدير كيف تصدى  
ليّ النعيم ... وولى  
لعله كان أشهى  
من أن يدوم .. وأحلى

بعدنا

وبعدنا .. يبقى الشذى والندى  
والنسمة الرائحة الغادية

انتحار الموت

هنا ينفض الموتُ أشباحه  
وينتحر الموتُ من يأسه!

خبجل

يخبجلُ المجد أن يرى الليث شلواً  
تحت أنيابٍ حيّةٍ رَقطاءٍ

وجوم

الوجوم المرير في طرفك الذاهل  
أقصى من مصرع الأشواق

في خيمة شاعر (٢)

وداع

تركتُ حَجَرتَها.. والدفء منسرحاً  
والعطر منسكباً... والعمر مُرتَهناً

يوم واحد

إنما دُنْيَاكَ ... يومٌ واحدٌ  
فإذا يومك ولّى ... لم يَعُدْ

نصف .. ونصف

متى يظفر الغادي إليك بِحاجةٍ  
ونصفُكَ محجوبٌ .. ونصفُكَ نائمٌ؟!

أرض البخلاء

فاضربْ بطرفك حيث شئت ...  
فلن ترى إلا بخيلاً!

كنتُ .. وصرتُ

أخِ طالما سرّني ذِكْرُهُ  
فأصبحت أشجى لدى ذِكْرِهِ  
وقد كنتُ أغدو إلى قصره  
فقد صرتُ أغدو إلى قَبْرِهِ



كرّ . . وفرّ

كأنك عند الكرّ في الحرب إنما  
تفرّ من الصف الذي من ورائكما

أنا . . والناس

فياربّ! إن الناس لا ينصفونني  
وإن أنا لم أنصفهم . . ظلموني  
وإن كان لي شيء تصدّوا لأخذه  
وإن جئت أبغي شيئهم منعوني  
وإن نالهم رِفدي فلا شكر عندهم  
وإن أنا لم أبذل لهم شتموني!

الهلال

وقد طلع الهلال لهدم عمري  
وأفرح كلما طلع الهلال

متهى الكذب

ولربّما كذب امرؤ بكلامه  
وبصمته . . . وبكائه . . وبضحكه

### إلى الخليفة

تضربُ الناسَ بالمُهَنَّدَةِ البيضِ  
على غدرهم... وتنسى الوفاء!

### رقابه

علينا عيونٌ للمنون خفيّةٌ  
تدبُّ ديباً بالمنيّة فينا

### كريم

يقول للريح كلما عصفت:  
«هل لك يا ريحُ في مجاراتي؟»

### صدقة للشيطان

لست أُحصي كم من أخٍ كان  
لي منهم... قليلُ الوفاء... حُلَوُ اللسانِ  
لم أجدهُ مُواتياً فتصدّقتُ  
بحظي منه على الشيطانِ

### موت بطيء

ما ارتدّ طرفٌ امرئٍ بلحظتيه  
إلاّ وشيءٌ يموت من جسده

### وطن السفر

يا عجباً لي! أقمتُ في وَطَنٍ  
ساكنه كُلُّهُ على سَفَرٍ!

### المرارة

وذُقْتُ مرارة الأشياءِ طُرّاً  
فما طعمُ أمرٍ من السُّؤالِ.

### جفاء

عجباً أنه إذا مات مَيّتْ  
صدّاً عنه حبيبُهُ.. وجفاءً

### عاشق الحياة

فحتّى متى.. حتّى متى.. وإلى متى  
يدوم طلوع الشمسِ لي... وغروبها؟!  
ولأنّي ممّن يكره الموت والبلى  
ويعجبُهُ ريحُ الحياة... وطيبها

## للدنيا فقط!

إنَّ السلام وإنَّ البشرَ من رَجَلٍ  
في مثل ما أنت فيه .. ليس يكفيني  
إنِّي أريدُك للدنيا .. وعاجلها  
ولا أريدك يوم الدين للدين!

أحمد الصافي النجفي

في خيمته

بقية . . وثمالة

في عيوني بقيةً من رقادٍ  
هاتٍ من أكؤسي بقيةً حمري  
وبخديك لي . . ثمالةً حُسنٍ  
فأدْرِها على ثمالة عُمري

عقرب

لقد منع الهمُّ مني الرقاد  
أيرقد مَنْ مَعَهُ عَقْرَبُ؟!

وحشة

فهل مات الهوى؟ أو مات صُحبي؟  
أو القرطاسُ؟ أو مات البريدُ؟

سمين

رُبَّ سمينٍ كأنه الجَبَلُ  
في كلِّ جزءٍ من جسمه حَبَلُ

### قديم جديد

لقد بلى الجديدُ اليومَ حتَّى  
رجعتُ وفي القديم أرى جديدا

### لو تعرف الشمس

لو تعرف الشمسُ من تشُعُ لَهُمْ  
ماطلعتُ مرّةً على بَشَرٍ

### حرمان

ولمِثلي صيغ الجمال... ومالي  
مِنه إِلَّا الحنينُ.. والزفراءُ

### ديوان يمشي

أودعتُ ديسواني قُوَى جِيَاشَةٍ  
فعجبت من أن لا يسير بنفسه

### مطالعه

أطالعُ ما استطعتُ وجوهَ كُتُبٍ  
فِراراً من مطالعة الوجوه

### شظايا

ما يهدمُ الدهرُ مني  
للأرضِ يسقط شِعْراً

### الحثالة

مضتُ صفوةَ الكأسِ من رفقتي  
وظلتُ حثالةً ذاك الشرابِ

### فتح

أقمتُ بكهفي أقذفُ الشجر من علِّ  
وأرسل شعري للبلاد فيفتحُ

### الغاية المسروقة

أسيرٌ... ولما أصلُ غايتي  
فهل سرقوا غايتي من طريقي؟

### قبل.. وبعد

الجسمُ قبل الأربعين حَاملٌ  
لنا.. وبعد الأربعين نُحملةُ

### ورده

لهفي ! فوردتك التي أهديتها  
ذُبلت ... ولكن الهوى لم يذُبل

### من بعيد

أنا كالشمس حسبك النور منها  
من بعيد ... ففي الدنو احتراق

### المأوى

ويأتيني الألى شابوا وخابوا  
كأنني صرتُ مأوى العاجزين

### حيره

إن نفسي تأبى الفناء .. ولكن  
ليس ترضى بمثل هذا الوجود

### نقاد

وعرضتُ أشعاري فلم أُرْ ناقداً  
فرجعتُ أعرضها على شيطاني



تعقيم

بُلِيتُ بفكرٍ للبنين مُولِدٍ  
فلو أنني أسطيعُ عَقَمْتُ أفكاري

دلال

يسيء... وأحسنُ دوماً إليه  
فلمستُ أملًا.. ولا يتعبُ

مسارقة

نتسارقُ النظراتِ ثم.. كأنها  
قُبِلَ.. ونعرضُ والهوى يتلفَتُ

الربيع

أطال علينا الربيعُ الغيابَ  
فهل مات؟ أو نسيَ الموعدا؟

غيرة

أغار مِنْهُ عَلَيْهِ.. حَتَّى  
عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ أَغَارًا

ورد

أما ترى الْوَرْدَ كَخَدِّي كَاعِبٍ  
راودها فامتنعت عنه.. ذَكَرٌ؟

نصيحة

وَأَرْضَ الْخُمُولِ.. فما يحظى بِلَذَّتِهِ  
إِلَّا امْرُؤٌ خَامِلٌ فِي النَّاسِ مَجْهُولٌ

خصر

قد غِيبَ الزَّنَارَ دَقَّةً خَصَرَهُ  
حتى حَسَبْنَاهُ بِلَا زَنَارٍ

زور

متى وعدتْكَ فِي تَرْكِ الْهَوَى عِدَّةً  
فاشهدْ عَلَيَّ عِدَّتِي بِالزُّورِ وَالْكَذْبِ

## طرب

طَرِبْتُ نفسي إليه  
والى طيب اقترابه  
طَرَب الشيخ إذا  
ذُكِر أيام شبابه

## جميع القلوب

وكلُّ قلبٍ إليه مُنْصَرِفٌ  
كأنه من جميعها.. خُلِقَا!

عَنْتَرَةُ الْعَبَّاسِيِّ

فِي خِيَمَةٍ

ثَارَ الْغَرَابُ

وَعَادَانِي غَرَابُ الْبَيْتِ... حَتَّى  
كَأَنِّي قَدْ قَتَلْتُ لَهُ قَتِيلًا

دَوْلَةُ الْجَمَالِ

عُتْبِيلَةً أَيَّامُ الْجَمَالِ قَلِيلَةٌ  
لَهَا دَوْلَةٌ مَعْلُومَةٌ... ثُمَّ تَذْهَبُ

هِيَ وَالشَّمْسُ

أَشَارَتْ إِلَيْهَا الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا  
تَقُولُ «إِذَا اسْوَدَّ الدَّجَى فَاطْلَعِي بَعْدِي!»

ضَحَكَ السِّيفُ

يَضْحَكُ السِّيفُ فِي يَدِي وَيُنَادِي  
وَلَهُ فِي بَنَانٍ غَيْرِي نَحِيبٌ

مقيل .. وخيام

وَحُطَّ عَلَى الرَّمْضَاءِ رَحْلِي فَإِنَّهَا  
مَقِيلِي .. وَإِخْفَاقُ الْبَنُودِ خِيَامِي

أنا .. وقومي

بَنِيْتُ لَهُم بِالسَّيْفِ مَجْدًا مُشِيدًا  
فَلَمَّا تَنَاهَى مَجْدَهُمْ ... هَدَمُوا مَجْدِي

الحصان

يَفْتَدِينِي بِنَفْسِهِ .. وَأَفْدِيهِ  
بِنَفْسِي يَوْمَ الْقِتَالِ ... وَمَالِي

كفّ .. وعنق

وَأَيْسَرُ مَنْ كَفِّي إِذَا مَا مَدَدْتُهَا  
لَنَيْلِ عَطَاءٍ .. مَدُّ عُنْقِي لَذَابِحٍ

أنا الموت!

أنا الموت! .. إِلَّا أَنَّنِي غَيْرُ صَابِرٍ  
عَلَى أَنْفَسِ الْأَبْطَالِ .. وَالْمَوْتُ يَصْبِرُ

غداً

قالوا «اللقاء غداً بمنعرج اللوى»  
يا طول شوق المستهام إلى غدٍ

ابن نبأه المصري

في خيمته

وصلونا

وصلونا يوم الرحيل... فلا نطمع  
في أن نبقي ليوم التلاق

ابن الشاعر

أَسَكَنْتُ قَلْبِي لَحَدِّكَ  
لا خير في العيش بعدك!

من جميع الجهات

حُبَّهَا تَحْتِي .. وَفَوْقِي .. وَيَمِينِي  
وَشِمَالِي ... وَأَمَامِي .. وَوَرَائِي

حانة العين

تلك التي للسُّكْرِ فيها حانةُ  
قالت لحسنك «في الخلائق عَرَبِد!»

### المدفن

وإذا ما قُتِلْتُ بالراح سُكراً  
فادفاني... في بعض تلك الدنانِ

### المثوى

أسكتته مهجتي... ويا خجلي!  
فما أراني أكرمتُ مثواه

### دعاء

فلا ابتسمَ البرقُ.. الذي كان بالحمى  
غداة تفرقنا... ولا قهقهه الرعدُ!

### وكان الصبا

وكان الصبا ليلاً.. وكنتُ كحالمٍ  
فيا أسفي والشيب كالصبحٍ يسفرُ

### أين؟

يا زمان الصبا! سقتك الغوادي!  
أين كأسِي.. وروضتي.. ونديمي؟



في خيمة شاعر (٢)

كؤوس تطير

وكاساتٍ أشدَّ يدي عليها  
مخافة أن تطير من الجمّاح.

نم!

نم وادعاً!.. فلقد تقرّح ناظري  
سُهداً... ونامت أعينُ السُّمارِ

بعد رحيله

وليت نجمك لم يُشرقْ على سَحَري  
وليت برقك لم يُومضْ على أفقي

ولاء

لا تَكْسِرَنَّ إناءَ  
ملأته... بولائك

### الجريح

تعال! فلإني جريحُ الحياة  
وهيهات يجرحُ مثلي العذارى

### حسو

أنا أحسو الغرام في رَشَفَاتِ  
لا أعْبُ الغرامَ عِبُّ الظَّمَاءِ

### إباء

وتأبى الجِواءُ الفساحَ العراضِ  
هبوط الصقور على المَلْعَبِ

### روعة السلم

رُوعَةُ السِّلْمِ أن يجيء غلاباً  
أَيُّ سِلْمٍ من العِدا مُسْتَمَاحٍ؟

### سطور

نخطُّ معاً في كتاب الحياة  
سطور المحبَّة... للعاشقين

### الزاد

زادنا قبضةً من الفجر... أو  
موجة طيب... أو جذوةً من غرام.

### ظماً

تعالِي نللم شعاع الشموس  
ونرو به ظمأً الأنهر

### لغيري

أنا لي منك ما يؤجج قلبي  
ولغيري اللحاظ... والشفتان

### الحب الكبير

هو حُبِّي الكبير... ليس لقلبي  
مشرعٌ بعده... وليس لعقلي

### أين؟

وأين التلعثم عند اللقاء  
وأين التّحرّق عند البُعاد؟  
وأين السهاد الذي كان يسمو  
بذكراك فوق لذيذ الرقاد؟

أنا

تَرَاكَ أَمَكْنَةً إِذَا لَمْ أَرْضِهَا  
أَوْ يَعْثُلِقُ بَعْضُ النَفُوسِ حَمَامَهَا!

سأم

وَلَقَدْ سَمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا  
وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ «كَيْفَ لِبَيْدٍ؟!»

الأخ

فَتَى كَانَ أَمَّا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ  
فِيُعْطِي... وَأَمَّا كُلُّ ذَنْبٍ فَيُغْفَرُ

لولا!

قَالَتْ غَدَاةٌ انْتَجَيْنَا عِنْدَ جَارَتِهَا  
«أَنْتَ الَّذِي كُنْتَ.. لَوْلَا الشَّيْبُ وَالْكَبَرُ!»

الخاتمة

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَيْتُ مَنِيَّتِي  
لِزُومِ الْعَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ؟!

### الرّزية

إن الرّزية.. لا رّزية مثلها  
فقدانُ كلِّ أخٍ كضوءِ الكوكبِ

### أرض النفاق

وإنّي لأعطي المال من لا أودّه  
وألبسُ أقواماً على الشنانِ  
ومستخبِرٍ عني يوّد لو أنني  
شربتُ بسمِّ ريقتي.. فقضاني!

### الوصيّة

وإذا دَفَنْتَ أباك...  
فاجعلْ فوقه خشباً وطينا  
وصفائحاً صُمّاً.. رواسيها  
يُسَدِّدن الغضونا  
ليقينَ وجهَ المرءِ سفسافَ  
التراب... ولن يقينا!

## في غيمه

أبو إسحق الصَّابِي

عيب

في ليلةٍ .. لم يَعْبُها  
في الدهرِ ... إلَّا الصَّباحُ!

ابن

إنما كنتَ فلذةً من فؤادي  
خطفتها المنون من أحشائي

نحو النجم

ومن مدَّ نحو النجمِ كما يناله  
يداً كيَّدي ... لاقته أيدٍ تُجاذبه

البدر الأسود

فيك معنى من البدور ولكن  
نفضت صبغها عليه الليالي

البق

طافوا علينا.. وحر الصيف يطبخنا  
حتى إذا طبخت أجسامنا أكلوا

جاهل

لو أن للجهل شخصاً  
لكنت للجهل شخصاً!

وحدة

دفتري مؤنسي.. وفكري سميري  
ويدي خادمي... وحلمي ضجيعي

إِسْمَاعِيلَ صَبْرِي

فِي خِيَمَةٍ

العناق

كَأَن حَبِيباً فِي خِلَالِ حَبِيبِهِ  
تَسْرَبُ أَثْنَاءَ الْعِنَاقِ . . وَذَابَا

من أنت؟

أَيُّهَا التَّائِهَ الْمُدَلَّ عَلَيْنَا  
وَيْكَ! قُلْ لِي «مَنْ أَنْتَ؟» . . إِنِّي نَسِيتُ!

عدل

لَا تَذُودِي بَعْضُنَا عَنْ وَرْدِهِ  
دُونَ بَعْضٍ . . وَأَعْدِلِي بَيْنَ الظُّمَاءِ

ساعة البين

سَاعَةَ الْبَيْنِ! قِطْعَةً أَنْتِ قُدَّتِ  
لِلْمَحْبِيِّينَ . . . مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ



### عار الشجرة

عارٌ عليك.. وهذا الظلُّ منتشرٌ  
فتكُّ الهجير بمثلي في نواحيك

### الشباب

سقى رِيَّها العذبُ عهدَ الشباب  
فقد كان روضاً شهياً الجنى  
إذ العيشُ كالغُصن في لينه  
يميلُ بعبء ثمارِ المُنَى

### ظماً

عندي لمائك - والأقداحُ طوعُ يدي  
ملأى من الماء! - شوقٌ كاد يرديني!

ولادة

ستحبُّ الحجار من عناقنا  
ويُولد الرجااء!

كنت

وكنت أوقظ الصباح كلَّ ليلةٍ  
إذا به يوقظني

استراحة

العالم استراح في قصيدتي  
وطيلة السنين عاش تائهاً  
بلا رفيق

غيرة

وكم باعدتُ عنكِ يد التلاشي  
وصنّتُ جناك في اليوم المُباح  
أغارُ عليك من نفسي.. وأخشى  
على أقداس طهركَ من جُمَاحي

جزر

أخبرنا الرعاة في جبالنا  
عن جُزْرِ يغمرها المطرُ  
يغمرها الغمام .. والخزامُ .. والمطرُ  
عن جزرٍ يسكنها الحضرُ  
بها، بمثل لونها الغريب يحلم  
الكبار في الصغر

فِي خِيَمَةٍ

أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ

دَعَاءُ

رَبِّ! إِنْ تَعَفُّ فَالْمَعَاوَاةُ ظَنِّي  
أَوْ تَعَاقِبْ... فَلَمْ تُعَاقِبْ بِرِّيَا

الْحُبُّ بَغْضًا

أَفْرَطْتَ فِي الْحُبِّ حَتَّى عَادَ مِبْغِضَةٌ  
وَرُبَّمَا عَادَ حُبًّا بُغْضُكَ الرَّجُلَا

لَيْلَةٌ

يَا لَيْلَةً.. لَمْ تَبْنِي مِنَ الْقِصْرِ  
كَأَنَّهَا قَبْلَةٌ عَلَى حَذَرٍ!

الأَرْضُ

الأَرْضُ مَعْقِلُنَا.. وَكَانَتْ أُمْنَا  
فِيهَا مَقَابِرُنَا... وَفِيهَا نُؤَلَّدُ

### مفارقة

فَرُبَّمَا سَرَّنِي مَا بَتُّ أَحْذَرُهُ  
وَرُبَّمَا سَاءَنِي مَا بَتُّ أَرْجُوهُ

### مجرد سؤال

أذكر حاجتي؟ أم قد كفاني  
حياؤك؟... إن شيمتك الحياءُ

### جبان.. وشجاع

قد يصابُ الجَبَانُ في آخر الصف..  
وينجو مُقَارِعُ الأبطالِ

مَافِي المَوْسَوْسَ

فِي خِيَمَةٍ

الموت .. بالتقسيط

فِي كُلِّ يَوْمٍ .. تَفِيضُ مُعْوَلَةً  
عَيْنِي .. لِعَضْوِ يَمُوتُ فِي جَسَدِي

حرام

رَبِّ! إِنْ كَانَ ذَا حَرَاماً .. فَإِنِّي  
أَشْتَهِي أَنْ تَخْصِنِي بِالْحَرَامِ!

حجاب

حَجَبُهَا عَنِ الرِّيحِ ... لِأَنِّي  
قُلْتُ «يَارِيحُ! ... بَلِّغِهَا السَّلَامَ!»

الغصن

لَا تَمِيلُنْ! فَإِنِّي  
خَائِفٌ أَنْ تَنْقُصَافَ!

في خيمة شاعر (٢)

بكاء دائم

فيبكّي إن نأوا شوقاً إليهم  
وببكّي إن دنوا خوف الفراقِ

خجل

بأيّ وجهٍ أتلقاهم  
إذا رأوني بعدهم حيّاً؟

## فِي خَيْمَةٍ      اِيلِيَّا أَبُومَاضِي

معنى

شاعرٌ.. أعجبُ معنى صاغه  
للبرايا... مَوْتُهُ      المبتكرُ

الصدق الجامد

إِنْ صِدْقاً لَا أَحْسُ بِهِ  
هُوَ صِدْقٌ يَشْبَهُ الْكَذِبَ

الصديق الضائع

لَمَّا صَدِيقِي صَارَ مِنْ أَهْلِ الْغِنَى  
أَيَقُنْتُ أَنِّي قَدْ أَضَعْتُ صَدِيقِي!

الشجاع

الشجاعُ.. الشجاعُ.. عِنْدِي مِنْ  
أَمْسٍ يَغْنِي وَالْدَمْعُ فِي الْأَجْفَانِ



### شذاها

قد نشقتُ الأزهار في كل أرضٍ  
يا شذاهنّ! لستَ مثل شذاها!

### أسماء

أطربتنا الأقلام حينَ تغنّتْ  
بالمساواةِ بيننا والإخاءِ  
فسكرنا بها... فلما صحونا  
ما وجدنا منها سوى أسماءِ

### استسلام

ويا شياهاً تتقي صولتي  
قلّمتُ أظفاري... فاستأسدي!

### أبي

فواهاً لو أنّي كنتُ في القوم عندما  
نظرتُ إلى العُودِ تسألهم عني  
ويا ليتما الأرضُ انطوى لي بساطُها  
فكنتُ مع الباكين في ساعة الدفنِ

لعلّي أفي تلك الأبوة حقها  
وإن كان لا يُوفى بكيلٍ . . ولا وزنٍ  
فأعظم مجدي كان أنك لي أب  
وأكبر فخري كان قولك «ذا ابني!»

### سكينة

قد شرّدت كفّ النهار سكيّتي  
يا هذه! رُدّي إليّ مسائي

### ذكريات النواح

قَنِعْتُ بالنواح منك . . فلَمّا  
زال . . عاشت بذكريات نُواجِكُ

### زنود

ما جَنَّتُهُ الزنودُ حتى ينالُ  
العريُّ منها . . يا عاريات الزنود؟!

### ثلاثة

ثلاثة . . للسرور ما رقدوا:  
أنا . . وأختُ المهابة . . والقمرُ

في خيمة شاعر (٧)

### فصاحة الموت

أفصح مِنْ كُلِّ فصيحٍ هنا  
هذا الذي أعياه رُدُّ السلام!

### هوان

هانوا على الدُّنيا... فلا نِعْمًا  
عرفتهم الدنيا... ولا نِقَمًا!

### أنا.. وأبي!

روحي فدا عينيكَ.. مهما جارتنا  
في مهجتي... وأبي فداء أبيك!

### الحزن

كأنَّ الصبح قد لبس الدياتي  
عليك أسي... لذلك ما يبينُ

### الغد

يا من يحنُّ إلى غدٍ في يومه  
قد بعثَ ما تدري بما لا تعلمُ

لي.. ولهم

مرّت الأيام.. تتلو بعضها  
للورى ضحكي.. ولي وحدي اكتثابي

كهولة

لم يَبْقَ مِنْ لَذَاتِهِ إِلَّا الرُّؤْيُ  
ومن الصبابة غير طيف خيالها  
ومن الكؤوس سوى صدى رنّاتها  
والراح غير خمارها.. وخيالها

قومي

وإن قومي طيورٌ غير كاسرةٍ  
سَطَّتْ عَلَيْهَا - شواهينٌ وعُقبانٌ

حلم

لما حلمتُ بها.. حلمتُ بزهرةٍ  
لا تُجتنى.. وبنجمةٍ لم تَطْلُعْ  
ثم انتبهتُ فلم أجد في مخدعي  
إلا ضلالي... والفراش... ومخدعي

أَبُو سَلَمَى

فِي خِيْمَةٍ

### الجبان

عاصفٌ بين أهله .. ونسيماً  
للمغيرين .. شأنُ كُلِّ جبانٍ  
يوم هبَّت على حدودكم  
النار... جثوتم أمام كلِّ دُخَانٍ!

### تَدْمَشْقُ!

امويُّ الهوى... فمن رام أن  
يخلد في الحُبِّ والحياةِ تَدْمَشْقُ

### شهادة

تشهد السمرّةُ في خَدِّكَ ..  
أن الحسن أَسْمَرُ

### ما بالها؟

الشفة الحلوة... ما بالها  
تحمل لي الخمرُ.. ولا تُسْكِرُ؟!

### حريق

نحنُ إن لم نحترقُ . . . كيف السنَى  
يملاً الدنيا . . ويهدي كُلَّ رُكْبٍ؟

### معطرة الورود

وأنتِ في الغوطةِ دُنيا شذَى  
تعطرين الورْدَ . . والسوسنا

### وقوف الزمان

يا جارتِي ! يقفُ الزمانُ إذا  
ما ضُمَّنا ليلٌ فمأً . . بفمِ

### سيوف

وحروفي المخضَّباتُ . . سيوفُ  
صهرتها النيران في أشعاري

### غربة

كُلَّ الحروف تظل شاردةً  
ما لم تقل ما دار في الخَلْدِ

إِنْ

إِنْ تَجْعَلِي مِنْ قَمَرٍ مَرْكَباً  
فَنُورُهُ يَنْسُجُ لِي مَرْكَبِي  
إِنْ تَجْعَلِي الْفَجَرَ وَشَاحاً.. فَمَا  
وَشَاحُهُ إِلَّا عَلَى مَنْكَبِي

بِكُرْبِنِ النِّطَاحِ

فِي خِيَمَةِ

قدر

خُلِقَ السُّرُورُ لِمَعْشَرٍ خُلِقُوا لَهُ  
وُخِّلِقَتْ لِلْعَبَرَاتِ .. وَالْأَحْزَانِ

أنثى

عَرَضْتُ عَلَيْهَا مَا أَرَادَتْ مِنَ الْمُنَى  
لَتَرْضَى .. فَقَالَتْ: «قُمْ .. فَجِئْتَنِي بِكَوْكَبٍ!»

الخلاصة

فَلَا كِبْدِي تَبْلَى .. وَلَا لَكَ رَحْمَةٌ  
وَلَا عَنْكَ إِقْصَارٌ ... وَلَا فِيكَ مَطْمَعٌ!

الثَّام

تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْمَعَالِي  
كَمَا نَظَرْتُ إِلَى الشَّيْبِ الْمَلَأُحِ



### المأساة

كفى حَزناً ان الغنى متعذراً  
عليّ... وإني بالمكارم مُغرَمٌ

### الشعراء

إذا انبعثت قرائحُنا... أتينا  
بألفاظٍ تُشقُّ لها الجيوبُ

### بكاء

كم حاجةٍ في الكتاب بحثُ بها  
أبكِتُ منها القرطاسَ والقَلَمُ

### في الحاليتين

رأيتُ أقلَّ الناسِ عقلاً إذا انتشى  
أقلَّهم عقلاً إذا كان صاحياً

أحمد حمدي الصقلي

في خيمة

### حصان

يجري .. ولمع البرق في آثاره  
من كثرة الكبوات ... غير مُفِيقٍ  
ويكاد يجري سرعة من ظلّه  
لو كان يرغب في فراق رفيقٍ

### طبيعة

وقد جُبل الغانيات الصغار  
على بُغضهن الشيوخ الكبار!

### فرار الموعد

غادةٌ إن نيطَ منها مَوعِدٌ  
بغدٍ .. فرُّ إلى بعد غدٍ

### غدر

وكيف أرجى وفاء الخضابِ  
إذا لم أجد لشبابي وفاءً؟!

### سلام

سلامٌ عليكم! أوقدوا نارَ حَرَبِكُمْ  
فإِتي مَفيضُ ماءِ سَلَمي من حَلَمي

### سيف

تَقَلَّدني .. إذا تَقَلَّدته  
ألا إِنني مَنصَلُ المَنصَلِ

### مجرد سؤال

شكوت إليها، لوعة الحب... فاثنت  
تقول لترييها: «وما لوعة الحُب؟!»

### المشي إلى الصبا

أحنَّ إلى العشرين عاماً.. وبيننا  
ثلاثون يمشي المرء فيها إلى خلفٍ  
ولو صَحَّ مشيُّ نحوهِ.. لا بتدرته  
فجئتُ الصبا أحبو على العين والأنفِ

### ليلة

وداجيةٍ خَلَّتْها كَحَلَّتْ  
بُكُحل الدجى أعيَنَ الناظرينَ

طما بحرهما.. فركبتُ الكؤوس  
إلى ساحل البحر فيها سفينُ

### الحبيبة

شَرَقَ الظلام تَأَلَّقاً بضياؤها  
فكأنما شَرِبَ الصباح المُسْفِراً

### الشباب

ولّى وما كنتُ أدري ما حقيقته  
كأنما كان ظلّ الطائر الحَذِرِ

### البقيّة

واهاً لأيامٍ سُقِيتُ بها  
كأس النعيم براحة الجَذلِ  
لم يبق لي من طيبهنّ سوى  
ما أَبَقَتِ الأحلامُ في المُقَلِ

### ذوبان

كأنّ عناق الوصل لآحَمَ بيننا  
بريحٍ ونارٍ من زفيرٍ ومن وجدي

في خيمة شاعر (٢)

فلما أتانا الصبح ذبتُ ولم تَذُبْ  
فيالك من شوقي خُصِّصْتُ به وحدي

جمع .. وضرب

بنْتُ سبعِ وثمانٍ وَجَدْتُ  
عُمري .. ضربك سبعاً في ثمانٍ  
في شبابٍ بهجٍ وفي لها  
وثني ريعانه عني .. فخان

الشيخوخه

وكنت أمشي .. ولستُ أعيَا  
فصرتُ أعيَا .. ولستُ أمشي  
كأنني إذا كبرتُ نسرُ  
يطعمه فرخه بِعُشٍّ

### الشعر

نفحةٌ قُدسيّةٌ... أو هَذَرٌ  
ليس في الشعر كلامٌ بينَ بين!

### الليلة السوداء

كأنها صحيفة المَغْتَابِ  
أو حظ محدودٍ من الكتابِ

### وراء الشك

وغطّت الوجّهَ بالمنديلِ في خَفَرٍ  
كما توارى وراء الشكِّ إيمانُ

### غبار النصر

كأنّ غبار النصر في لهَوَاتِهِمْ  
سلافٌ من الفردوسِ مازجتِ الشهدا

### شيخوخة

من يُعَمَّرُ يَجِدُ أخلاءه في الأرض...  
أوفى مَمَّنْ عليها... وأحنى

في خيمة شاعر (٢)

### القلم والطير

كادت تزقّ يراعي الطير تحسبه  
وقد تغنّى بشعري رأس مـ

### قلبي

قد كان للذات أسرع ناصح  
فغدا على الشُّبُهَاتِ أول

### هجاء المديح

لو مدحنا من لا يحقّ له المدح...  
لوى الشعر رأسه.. فهجـ

### الشيب

إن كتمناه... قهقه الدهر جذلان..  
ومدّ الخبيث طُرف لسـ

### رثاء

رثيتُهُمْ.. فأدمى الحزنُ قلبي  
فهل نذبٌ يخفُّ إلى رثاء

محمد «صلى الله عليه وسلم»

خُلِقْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ  
كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

بعد موته (ﷺ)

جنبي يقيك التراب! لهفي! ليتني  
غُيِّبْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ

لنا!

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُ يُلْمَعْنَ فِي الضُّحَى  
وَأَسِيفُنَا يُقْطَرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

الجنية

جَنِيَّةٌ.. أَرْقَنِي طَيْفُهَا  
تَذْهَبُ صَبْحاً... وَتُرى فِي الْمَنَامِ

ذله

إِنْ سَابَقُوا سَبَقُوا.. أَوْ نَافَرُوا نَفَرُوا  
أَوْ كَاثَرُوا أَحَدًا مِنْ غَيْرِهِمْ كَثَرُوا!



### تقول

تقول شعشاء «لوتفيتُّ من  
الكأس... لألُفيتَ مُثْرَى العدد»  
أهوى حديث الندمان في فلقِ  
الصبح... وصوتَ المسامرِ الغرِدِ

### فخر

تناول سُهيلاً في السماء... فهاتِهِ!  
ستدركنا إن نِلْتَه بالأناملِ

### السهل الممتنع

يراها الذي لا ينطق الشعر عنده  
ويعجز عن أمثالها أن يقولها

### أصالة

لا أسرق الشعراء ما نطقوا  
بل لا يوافق شعرهم شعري

هي . . والشمس

لم تُفَقِّها شمس النهار بشيءٍ  
غير أن الشباب ليسَ يدومُ

ليلة الريح

ولاني لمُعْطٍ ما وجدتُ . . وقائلُ  
لموقد نارِي ليلة الريح «أوقدا»

حيوانات

إذا ما شاتُّهم وَلَدَتْ . . تنادوا:  
«أجذِي تحت شاتك أم غُلامُ؟»

حمزة شحاته

في خيمة

صدأ

تسألني : «كيف انتهيت إلى الرضا؟»  
وما عَلمتُ أن العزائم تصدأ

نسبية

للعقل حجته... وللأوهام  
حجتها... كذلك  
أُرى الحقيقة في خيالي..  
كالحقيقة في خيالك!

عن الصبر والذل

حكمة أن تُصان بالصبر والذل  
حياة... لو أن حياً سيبقى

الوداع

هَدر اليمُّ يا حبيبة أمسي  
فدعيني أدفع عليه شراعي

## أنا والليل

أنا والليل، منذ كنتُ، شبيهانِ ..  
جلالاً ... وقوةً ... وحياءً

## فضول

يا سيّدي!  
قد كان فضولاً مِنِّي  
أن أحملَ قلبيَ بين يديّ

## كثير .. وقليل

وقليلُ الهوى الكريم .. كثيرُ  
وكثيرُ الهوى الشحيح .. قليلُ

## ظلم

وُقيتَ الأسى! لو أنصفَ الحُبُّ بيننا  
لما بُتُّ أرضى في هوائكَ .. وتغضبُ

دمع

ولا تمزجي بالدمع كأسِي فلم أضنْ  
دُموعك في قلبي لأشرب من جفني

سؤال

هلاً تودين أن تكوني  
أنشودة في فم الحُداة؟

عن الأربعين . . والأربع

أباعثتي قَبْلَ الأربعين  
جديد الصبا . . قَلِقَ المضجع  
مشت بي أيامك القهقري  
من الأربعين إلى الأربع

فم تاكل

كيف يسلك فم لم تسله  
رنة الشاكل مُدَّ ودَّع فاك

## عقاب الخلود

أعلى الحُبِّ لُمتني .. وبه خفَّ  
إلى قَمَّةِ الخُلود .. عقابي؟

سواد .. وبياض

يا لهذي الأيام! ألبسها مبيّضُ  
شعري سواد تلك الليالي

## خفر

أطويك في راحتي وادعةً  
خرساء .. إلّا الحنينُ والنَظَرُ  
وكُلِّما تمت على شفتي  
عيناك .. أدمى شفاهك الخَفَرُ

## كيف السبيل

عَلِّمَني كيف السبيل إلى الخُلد ..  
فما همتُ فيك إلّا لأبقى

شعري

قصيدٌ تغنّيه الحداةُ بلا فمٍ  
وتسمعه صرعى الحياةِ بلا أُذنٍ  
ففي كُلِّ بيتٍ منه كَوْنٌ تدافعتْ  
عوالمٌ في أجرامِهِ . . وروثٌ عني

منذ البداية

وهكذا كان أهل الأرض مُذْ فُطِرُوا  
فلا يَظُنُّ جَهْلٌ أَنَّهُمْ فَسَدُوا

على المنبر

كَذِبٌ يُقَالُ عَلَى الْمَنَابِرِ دَائِماً  
أَفَلَا يَمِيدُ لِمَا يُقَالُ الْمَنْبِرُ؟

راحل

وَغَسَلَاهُ بِالْدمْعِ إِنْ كَانَ طُهِراً  
وَادْفَنَاهُ بَيْنَ الْحَشَى وَالْفُؤَادِ

النفس أنثى

لِنَفْسِي إِنْ تَنَآى عَنِ الْجِسْمِ رَوْعَةٌ  
كَرَوْعَةِ أَنْثَى أُجْلِيَتْ عَنْ دِيَارِهَا



### النجوم شيئاً

تقادمُ عُمر الدهر.. حتّى كأنّما  
نجوم الليالي شيبَ هذي الغياهِبِ

### أمي!

مَضَتْ.. وقد اكتهلْتُ.. فخلْتُ أني  
رضيْعُ ما بلغتْ مَدَى الفِطَامِ

### عماية

أنا أعمى.. فكيف أهدى إلى  
المنهج؟.. والناسُ كُلُّهُمُ عميّانُ

### عشيقه الغمام

كأنّ الغمام لها عاشقُ  
يسايرُ هودجها أين سارا

### زكاة

لديكم زكاةٌ من جمالٍ... فإن تَكُنْ  
زكاةُ جمالٍ فاذكري ابن سبيلٍ!

## ولاء

رمانني من له وتري .. وقوسي  
وكفي .. والسهام ... فكيف أرمي؟!

## قصة الدنيا

الليل والإصباح ... والقيظ  
والإبراد ... والمنزل والمقبرة!

## جوع

وما الأرض إلا مثلنا الرزق تبتغي  
فتأكل من هذا الأنعام وتشرب

## ضيافة الموتى

إن زاره الموتى .. كساهم في الثرى  
أكفان أبْلَج مُكْرَم الأضياف

## الفارق

ليس الذي يُبكي على وصله  
مثل الذي يُبكي على صدّه!

في خيمة شاعر (٢)

### سقاية الحبيج

لَيْتَ دموعي بمِني سُلِّتْ  
فِي شَرْبِ الْحَجَّاجِ مِنْ زَمْزَمَيْنِ

### سارق السرور

وَدُنْيَاكَ لَيْسَتْ لِلسرور مُعَدَّةً  
فَمَنْ نَالَهُ مِنْ أَهْلِهَا فَهُوَ سَارِقُهُ

### من حيث المبدأ

أَذُودُ عَنِ الْفَرَائِسِ ضَارِيَاتٍ  
وَأَعْلَمُ أَنَّ غَايَتَهَا افْتِرَاسِي

### الإبل العاشقة

لَقَدْ زَارَنِي طَيْفُ الْخِيَالِ فَهَاجَنِي  
فَهَلْ زَارَ هَذَا الْإِبْلَ طَيْفُ خِيَالٍ؟!

### لوحة

لَيْتَنِي هَذِهِ عُرُوسٌ مِنَ الزَّانِجِ ..  
.. عَلَيْهَا قَلَائِدُ مِنْ جُجْمَانِ

### الوصية

إذا حان يومي فلا وسد بموضع  
من الأرض .. لم يحفر به أحد قبراً

أبي!

لقد مسحت قلبي وفاتك طائراً  
فأقسم ألا يستقرّ على وكن

### خيول

ولمّا لم يسابقهن شيء  
من الحيوان .. سابقن الظلالا

### عناد

فلو سمح الزمانُ بها لضنّت  
ولو سمحت .. لضنّ بها الزمانُ

### صدقنا!

تلوا باطلاً، وجلوا صارماً  
وقالوا «صدقنا!» فقلّتم «نعم!»

### منع النسل

وإذا أردتم للبنين كرامةً  
فالحزم أجمع تركهم في الأظهر!

### جسد... وروح

وقد رأينا كثيراً بيننا جسداً  
بغير روح... فهل روح بلا جسد؟!

### لصوص

إذا ما قلتُ نشرأ أو نظيماً  
تتبع سارقو الألفاظ لفظي

### طهارة

أطهر جسمي شاتياً ومقيظاً  
وقلبي أولى بالطهارة من جسمي

### شيء من البغض

أقل صدودي أنني لك مبغض  
وأيسر هجري أنني عنك راجل

## الفتى هلالاً

فليت الفتى كالبدْر جُدِّدَ عمره  
يعودُ هلالاً كُلِّمًا فَنِيَّ الشهرُ

## وداع

دعوا هذا المقال!... وجهِّزوني  
فإنِّي قد عَزِمْتُ على الرحيلِ

## بعد موتي

أُرجِّونَ أنْ أعودَ إليهم؟  
لا تُرجِّوا... فإنَّني لا أعودُ  
ولجسمي إلى الترابِ هبوطُ  
ولروحي إلى الهواءِ صُعودُ

محمد مفناح الفيثوري

في خيمة

أنتِ وأنا

يا أنتِ!

كوني جميع النساء ..

أكن أنا كل الألى عشقوك!

حتى في الموت

حتى أمام الفناء فرق

میزنا .. جوهراً .. وطننا

معاً

كان حُبك مرتسماً فوق وجهي

الشذى في فمي

والرؤى في عيوني

ولذا حينما أبصروني

أبصرونا معاً

لماذا؟

لماذا تظللين أجمل ..

يأخذُك النهرُ المتدفقُ مِنك إلَيَّا . . .  
تظللين أجملَ في مقلتيَّ . .  
أنا الطائرُ الأبديُّ  
الذي تتغنى به المدُنُ النائياتُ . .  
الذي تتماوجُ فيه الموانئُ والسفنُ الضائعاتُ؟

### حزن

وكأشجارِ الغابة . .  
يخضوضرُ من أجلك حزني . .  
ينمو . . يتمدد . . يتسلقُ روحي . .  
حزني الزنجيُّ العاري . .  
ذو الجسدِ المقرورُ

### لو

سيّدتني ! لو إلتقينا فجأة  
لو أبصرت عيناَيَ تلكمُ العينينِ  
الأفقينِ الأخضرينِ الغارقينِ  
في الضبابِ والمطرِ  
لو جمعتنا صُدفةٌ أخرى على الطريقِ  
وكُلُّ صُدفةٍ قَدَرُ  
فسوف ألتُمُ الطريقَ مرّتينِ !



ابن الفَارِض

في خيمته

### اللواء

يُحْشَرُ العاشقون تحت لوائي  
وجميع الملاح تحت إواكا

### القدوة

بمن أهتدي في الحُب لورمتُ سلوةً  
وبني يقتدي في الحُب كلُّ إمام؟

### الحب الكلي

فلو بَسَطْتُ جسمي رأيت كلَّ جوهرٍ  
به كلُّ قلبٍ ... فيه كلُّ مَحَبَّةٍ

### فقيه الهوى

وكل فتى يهوى فإني إمامه  
وإني بريء من فتى سامعِ العذلِ  
ولي في الهوى عِلْمٌ تجلُّ صفاته  
ومن لم يُفقهه الهوى.. فهو في جهلِ

## طمع

وإذا اكتفى غيري بطيف خياله  
فأنا الذي بوصاله لا أكتفي

## غيرة

بعضي يغار عليك من بعضي . . ويحسدُ  
باطني إذ أنت فيه ظاهري  
ويودّ طرفي إنْ ذُكرتَ بمجلسٍ  
لوعاد سمعاً مُصغياً لمسامري

## البقية

وخذُ بقيّة ما أبقيتَ من رَمَقِ  
لا خسر في الحُبِّ إنْ أبقى على المُهَجِّ

## ياليل!

ياليل! مالك آخِرُ  
يُرجى... ولا للشوقِ آخِرُ  
ياليل! طُل! يا شوق! دُم!  
إنّي على الحالين صابرُ

خفاء

خفيتُ ضنىً .. حتّى خفيتُ عن الضنى  
وعن بُرء أسقامي .. وبرد أوامي !

الخيبة

إن كان منزلتي في الحبِّ عندكمُ  
ما قد لقيتُ . . . فقد ضيَّعتُ أيامي  
أمنيّة ظفرت روعي بها زَمناً  
واليوم أحسبُها أضغاث أحلامِ

الغيرة

إني أغارُ... فليتَ الناس ما خُلِقُوا  
أو ليتهم خُلِقُوا من غيرِ أجبَان!

شيب

أنا ما شبتُ... إنما شابَ شَعْرُ  
لفحته شرارةٌ من غرامي

غفلة

والناس في غَفَلاتهم.. لم يعلموا  
أنّي بكلِ حِسانهم مفتونٌ

بقايا

بقيةٌ من صباك الغضِّ باقيةٌ  
وجذوةٌ من غرامي.. وقُذِّها باقي  
تعال!.. نحبي شهيد اللهُ وثانيةٌ  
ونصرع الهمَّ بين الكأسِ والساقبي

### الخمسون

وما تفعل الخمسون غامتْ خطوبُها  
بفعلٍ شديدِ البأسِ يفتكُ بالخطبِ؟!

### حتى في الجنة

ولا تُخلّني في جنّة الخُلدِ.. من هوئٍ  
برعبوبةٍ لا تعرفُ الرفق حمقاء!

### سيف.. وقلم

أغريب أنا... والسيفُ إذا  
طلّبت النجدة.. نادى قلبي؟!

### تواضع

أين النظير؟. نظيري؟.. إنني رجُلٌ  
تخشى الأعاصير من طُغيان طغياني!

### هذا القصيد

هذا القصيد سترويه وتحفظه  
من الخلائق.. أجيالاً.. وأجيالاً

## الحب الكوني

غرامي بكم . . لم يُبق قلباً بلا جوى  
وحُبِّي لكم لم يُبق عيناً بلا سُهدِ

## في خيمته

إمري القيس

أنا!

وشمائي ما قد علّمت .. وما  
نبحت كلابك طارقاً مثلي

احتضار

فلو أنّها نفسٌ تموت جميعاً  
ولكنها نفسٌ تساقطُ أنفُساً

التحدي

أبقتني ... والمشرقي مضاجعي  
ومسنونة زُرُق ... كأنياب أغوالٍ؟!

طيب

ألم ترياني كلّما جئتُ طارقاً  
وجدتُ بها طيباً .. وإن لم تطيب

### نسب الغربة

أجارتنا! إنا غريان هاهنا  
وكلُّ غريبٍ للغريبٍ نسيبُ

### الحرب.. امرأة

الحربُ أوّلُ ما تكونُ فتيةً  
تبدو بزینتها لكلِّ جهولٍ  
حتى إذا حميتُ وشبُّ ضرامها  
عادتُ عجوزاً غير ذاتِ حليلٍ  
شمطاء جزّت رأسها.. وتنگرتُ  
مكروهةً للشّم والتقبيلِ



ابن زيدون

في خيمة

صبر

فديتك! إن صبري عنك صبري  
لدى عطشي عن الماء القراح

ياليل

لو بات عندي قمري  
ما بت أرعى قمرَك!

النجم الهاوي

أمقتولة الأجفان! مالك والهأ  
ألم تُرك الأيام نجماً هوى قبلي؟!

الوشاح يداً

لم أنس إذ باتت يدي ليلةً  
وشاحه اللاصق دون الوشاح

عين

قرّت.. وفازت بالخطير من المني  
عينٌ تقلّب طرفها.. فتراك

### في غيابها

لو استطعتُ إذا ما كنتِ غائبةً  
غضضتُ طرفي.. فلم أنظر إلى أحدٍ

### قلب جماد

فديتُك! إنني قد ذاب قلبي  
من الشكوى إلى قلبِ جمادٍ

### ماذني؟

ألم ألزم الصبر كيما أخفّ؟  
ألم أكثر الهجر كي لا أملّ؟  
ألم أرّض منك بغير الرضا؟  
وأبدي السرور بما لم أنلّ؟

### جشعة

ليس منك الهوى.. ولا أنتِ منه  
اهبطي مصر!.. أنتِ من قوم موسى!

### المنى

أما منى نفسي فأنّ جميعها  
ياليتني أصبحتُ بعضُ مناكِ

### جود وبخل

ما ضرَّ أنك بالسلامِ ضنينةُ  
أيامٍ طيفِك بالعناقِ جوادُ

### الزيارة

فديتك! أنى زُرْتِ نوركِ واضحُ  
وعُطركِ نَمَامٌ... وحليكِ مَرَجْفُ

### صون

أصونكِ من لحظات الظنون  
وأعليكِ من خَطراتِ الفِكرِ

### الحبيان

سرَّانٍ في خاطرِ الظَّلْماءِ يكتُمنا  
حتى يكاد لسانُ الصبحِ يفشينا

### نائم

يا نائماً أيقظني حبهُ  
هَبْنِي رقاداً... أيها النائمُ

محمد محمود الزبيري

في خيمته

تلميذ إبليس

والعسكري بليد بالأذى فطن  
كأن إبليس للطفيان رباه

الشاه

يجرجرها الحبل في عنقها  
الذليل فتحسب غارها

مماطلة

تجهم الليل في وجهي وماطلني  
كأنني المتنبي وهو كافور

يا شعب!

ولا تخش من زلزال شعر أصوغه  
فلأنك - قد قالوا - أصم وأبكم

### زيارة

وإن لم أكن في الزائرين... فلأنني  
أزورك في شعري وحزني وأدم

### ياوطن!

نبني لك الشرف العالي فتهدمه  
ونسحق الصنم الطاعي... فتبد

### مع القوافي

وأشعر أن القوافي تدب  
كالنمل ملء دماغي دبه  
فهذا يزوغ.. وهذا يروغ  
وذلك يذعن لي مستجيب  
وذاك يفارقني يائساً  
وهذا يواعدني أن يؤو

### ميتة تسير

آه! لمصرع أمّة  
دفنت... وما زالت تسير

## ياريح

حطّمني ياريح .. ثم انشري أشلاء  
روحي في جوّ تلك الجنان  
وزّعي في كل حقلٍ على الأزهار ..  
بين القدود والأغصان

النابعة الذبياني

في خيمة

الكريم

وليس بخابيٍ لغدٍ طعاماً  
حذارِ غدٍ... لكُلِّ غدٍ طعامٌ

بعد موتي

كم شامتٍ بي.. إن هلكْتُ..  
وقائلٍ... «للهِ درّة!»

اللاجئ

أنتك عارياً.. خلقاً ثيابي  
على خوفٍ... تظنُّ بي الظنونُ

راعي النجوم

تطاوَلْ حتّى قلتُ ليس بمنقُضٍ  
وليس الذي يرعى النجوم بأيِّ

### مُجَرَّد سؤَال

ألمحةً من سَنَا بَرَقِ.. رَأَى بَصْرِي؟  
أَمْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدَا لِي؟ أَمْ سَنَا نَارٍ؟!

غداً

لا مَرَحِباً بَغْدٍ.. ولا أَهلاً بِهِ  
إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحَبَّةِ فِي غَدٍ

### اعتذار

مَا قُلْتُ مِنْ سَيِّئٍ مِمَّا أُتَيْتَ بِهِ  
إِذْ فَلَ رَفَعْتُ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي!

إليه

فَإِنْ تَخِي لَا أَمْلُ حَيَاتِي.. وَإِنْ تُمِتْ  
فَمَا فِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

### نهاية الرحلة

وَمَنْ يَنْزَحُ بِهِ.. لِأَبَدٍ يَوْمًا  
يَجِيءُ بِهِ.. نَعْيٌ... أَوْ بَشِيرُ



الشاعر القروي

في خيمة

الحمد لله!

يا دهر! لم تُبق لي شيئاً أسرُّ به  
- الحمد لله! - لا روعي .. ولا بدني

بيت القصيد

لم أقل وحدي ... فمن أنبأهم  
أن شعري وحده بيت القصيد؟!

أخ

وأخ كأن الفجر يفتح قلبه  
وذراعه لي .. وهو يفتح بابهُ

بعد موته

برئت إليك من السُرور شواطئ  
كانت لياليها بوجهك تُقمر

خوف

إذا عَطَفْتُ ليلي عليّ ببسمة  
تلفتُ خوفاً أنها لسوايَا

### عَبثاً

عَبثاً تَلْتَظِي خَدُودَ .. وَتَهْتَزُ  
قَدُودَ .. وَتَشْرِبُ نَهْدَ  
سَلْبَتِي أَيَّامُ مِجْرِي .. حَتَّى  
أُؤْمِنَ الْإِلْفَ .. وَاسْتِرَاحَ الْحَسُودَ

### مُحَيّاً

كَيْفَ أَلْقَى صَحْبِي .. وَمَالِي إِذَا  
حُيِّتَ إِلَّا هَذَا الْمُحَيَّا الْعَبُوسُ !

### مَنْسَب

الْفَجْرُ أُخْتِي .. وَالصَّبَاحُ أَخِي  
وَالشَّمْسُ أُمِّي .. وَالنَّهَارُ أَبِي

### نَار .. وَرَمَاد

فَكُونُوا النَّارَ تَحْرِقُ .. أَوْ قَذَى فِي  
عُيُونِ الْبُطْل .. إِنْ كُنْتُمْ رَمَاداً !

### فِيمَ انتَظَارِكَ؟

فِيمَ انتَظَارِكَ وَالْكَاسَاتُ مُتْرَعَةً  
وَالْعُودُ رَنَّ .. وَمَكْحُولُ الْعُيُونِ رَنّاً؟

### الوداع الدائم

ودّع صديقك كلما لاقيته  
فلربّ قَرَبٍ مُنْذِرٍ ببعادٍ

### تذكير

أو لا تذكرُ الغلامَ رشيداً؟  
إنني، يا نسيمُ، ذاك الغلامُ!

### غربه

أنكرت نفسيَ بعد طولِ فراقه  
فكأنني ديوانُ شعيرٍ تُرجما

### بذراعيك

بذراعيك طوقيني .. أطوقُ  
بذراعيّ كُلَّ هذا الوجودِ

### مكافأة الموت

ملأوا النعشَ يَوْمَ مِتَّ زهوراً  
أتراهم يكافئونَ الحُمَاما؟

## أطلال

إني صعدتُ إلى مجدي على جَبَلٍ  
مما تهَدَّم من روحي ومن جسدي

لِكُلِّ سؤالٍ جواب

«عيونِي تبغي؟ أم خدودي؟ أم فمي؟»  
فقلتُ لها: «هذي! وتلك! وذاكا!»

## العودة

بنتُ العروبة! هيئِي كَفَنِي  
أنا عائدٌ لأموتَ في وطني  
أَجودُ مَنْ خَلَفَ البحارَ له  
بالروح... ثم أضنُّ بالبَدَنِ؟

المتنبى

في خيمة

المطر

أظمتني الدنيا.. فلمَّا جئْتُها  
مستسقياً.. مَطَرْتُ عليَّ مصائبها

مجرد سؤال

خليلي! إني لا أرى غير شاعرٍ  
فَلِمَ منهمُ الدعوى.. ومَنِي القصائدُ؟!

عقّة

عفيفٌ تروق الشمس صورة وجهه  
ولو نزلت شوقاً.. لحاد إلى الظلِّ

من طرف واحد

أنتَ الحبيبُ.. ولكنِّي أعودُ به  
من أن أكون مُحِبّاً غيرَ محبوبٍ

### مراس

تمرّستُ بالآفاتِ .. حتى تركتها  
تقول «أما الموتُ .. أم دُعر الدُعر؟!»

### قبل أن نلتقي

ولقد أفنيتِ المفاوِزَ خيلي  
قبل أن نلتقي .. وزادي .. ومائي

### سفر

على قلّقي .. كأنّ الريح تحتي  
أوجّها جنوباً .. أو شمالاً

### سيف الدولة

إذا نحنُ سمّيناك خلنا سيوفنا  
من التيه في أغمادها تبسّم

### خليفة الضيوف

ومن اتخذتَ على الضيوفِ خليفة؟!  
ضاعوا .. ومثلك لا يكادُ يضيّعُ

في خيمة شاعر (٢)

فيا شوقاً! ما أبقى! - ويا لي من الهوى -  
ويا دمعاً! ما أجرى! ويا قلباً! ما أصبى!

### القوافي

قوافٍ إذا سِرْن عن مقولي  
وثبَّ الجبال.. وخُضن البحارا

### الجزاء

أهذا جزاء الصديق.. إن كنت صادقاً؟  
أهذا جزاء الكذِّب.. إن كنت كاذباً؟!

### عدو الزمان

ولو برز الزمانُ إليَّ شخصاً  
لخضب شعر مفرقه حسامي!

### تفتيش

طلبتهم على الأمواه... حتى  
تخوَّف أن تفتشه السحابُ

## نحول

حُلَّتْ دُونَ الْمَزَارِ .. فَالْيَوْمَ لَوْ  
جِئْتُ .. لِحَالِ النُّحُولِ دُونَ الْعِنَاقِ

## سؤال

بِأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجِرْ ذَوَابِتِي؟  
وَأَيِّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأهُ نَجَائِبِي؟

## منتهى العفة

يَرُدُّ يَدًا عَنْ ثَوْبِهَا .. وَهَوَاقِدُ  
وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا .. وَهَوَاقِدُ

## السيوف

طَلَعْنَ شَمُوسًا .. وَالْغَمُودُ مُشَارِقُ  
لَهُنَّ .. وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ

## مشيب الكبد

إِلَّا يَشِبُّ .. فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدُ  
شَيْبًا إِذَا خَضِبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلًا



العمى المؤقت

ولو أنني استطعتُ خفضتُ طرفي  
فلم أبصرُ به... حتى أراكا

شيخوخة

أتى الزمان بنوه في شبيبته  
فسرهم... وأتيناه على الهرم

البين المغتال

تولوا بغتة... فكانَ بيناً  
تهيَّبني... ففاجأني اغتيالاً!

سهر

فمألنا . . والأعين الغافية؟  
لن يخطر النوم على باليه  
حتى أرى الصبح على بابيه

الشباب الضائع

عبثاً . . أفشّش عن شبابي  
في الأزقة والزوايا  
أو في الحوانيت النديّة  
بالكؤوس . . وبالصبايا

هناءه

فذرني وما أوليتني من هناءٍ  
بها أقطع الأجواء وثباً على وثبٍ  
ندامائي غرّ النيّرات . . وقينتي  
هزيمٌ رعودٍ . . . والطلا فائضُ السحبِ

### في الستين

لم تَبْقَ إِلَّا البواطي وهي خاويةُ  
إِلَّا من الذِّكر.. قد غامت به الدارُ  
لم تَبْقَ إِلَّا سويغاتُ نعدُّ لها  
عدُّ البخيل إذا ما ضاع دينارُ

### شيخوخة

وصرتُ من الضَّعْف لا أستطيع  
إِلَّا بغيري البسيط.. اليسيرُ  
وأصبحتُ عبثاً على القادرين  
من صاحبِ صابرٍ.. أو أجيرُ  
نهارِي شهرٌ.. وليلي دهرُ  
وصحوي أنينٌ.. ونومي شخيرُ

وما ذقتُ طعمه!

كأنّ على فيها - وما ذقتُ طعمه! -  
زجاجة خمرٍ طاب فيها مدامها

البليّة

ألا إنّما ميّ - فصبراً! - بليّة  
وقد يُبتلى المرء الكريم فيصبرُ

وداع

غدوّن فأحسنّ الوداع.. فلم نقل  
كما قلن.. إلا أن تشير الأصابعُ

شر الرعاية

مَلِيتُ به الثَّوَاء.. وأرقتني  
همومٌ لا تنام... ولا تُنيمُ  
أبيتُ الليل أرعى كُلَّ نجمٍ  
وشرُّ رعايةِ العينِ النجومُ

### لمحة .. ونبأة

وكنْتُ أرى من وجه مَيَّةٍ لمحةً  
فأُبرقُ مغشياً عليّ مكانيا  
وأسمعُ منها نبأةً... فكأنما  
أصاب بها سهمٌ طريرٌ فؤاديا

### عينان

وعينانٍ.. قال الله: «كونا!».. فكانتا  
فعولانٍ بالألباب ما تفعل الخمرُ

### عطش

فأصبحتُ كالهيماءِ.. لا الماءُ مُبرىءُ  
صداها.. ولا يقضي عليها هيامُها

### الهوى الثابت

تُصرِّفُ أهواءَ القلوب.. ولا أرى  
نصيبك من قلبي لغيرك يُمنَح

### سلام الحواجب

ولم يستطعِ إلفٌ لإلفٍ تحيَّةُ  
من الناس.. إلا أن يُسلمَ حاجبهُ

### قصيدة الهجاء

فأصبحت أرميكم بكلّ غريبةٍ  
تجدّ الليالي عارها . . وتزيدها  
قوافٍ كشام الوجه باقٍ حبارها  
إذا أرسلتُ لم يُثنَ يوماً شرودها  
توافي بها الركبان في كلّ موسمٍ  
ويحلّو بأفواه الرواة نشيدها

### ساعة

وإن لم يكن إلّا تُعلّل ساعةٍ  
قليلاً . . . فإنّي نافعٌ لي قليلها

### هوى كل نفس

إذا هبّت الأرواح من كلّ جانبٍ  
به أهلٌ مَيّ شاقٍ نفسي هُبُوبُها  
هوىّ تذرف العينان فيه . . وإثما  
هوى كل نفسٍ حيث حلّ حبّيبها

أبو الفتح البستي

في خيمته

ضيف الزمان

نضيفُ الزمانَ بأعمارنا  
وضيفُ الزمانِ أكلُ شروبٍ

حنان

ثقوا معشر الناس بي! إنني  
على معشر الناس حانٍ حَدِبُ

إيقاع

فلا تَرْتَبْ بفهمي... إن رقصي  
على مقدار إيقاع الزمانِ

غصون... ورقاب

كأن الغُصونَ وقد أثقلتُ  
بما حُمِلَتْ من بديعِ الثمارِ  
رقاب الأنام... وقد أصبحتُ  
مُثْقَلَةً بالأأيادي الكبارِ

## أمام القافية

إنني على ما بي من قوّة  
عند الخطوب الصعبة الوافية  
أجبن.. بل أرعد من خيفة  
أيام ألقى فئة القافية

## فتح النفس

فأبعث إلى حربها العزيمة والحزم...  
وجيش الآراء والفطن  
واحرص على قهرها... لتأسرها  
فقهرها.. فتح أشرف المُدُن

## شهادة

يا قوم! أرفعوني أسماعكم!  
حتى أؤدي واجب الفرض  
أشهد حقاً أن سلطانكم  
ليس بظل الله في الأرض!



أحمد شوقي<sup>٢</sup>

في خيمته

ظماً

قدمتُ من ظمأٍ .. فلو سامحتني  
أن أستهي ماء الحياة بفيكِ

قلوب البلاد

ألا ليت البلاد لها قلوبُ  
كما للناس .. تنفطرُ التباعا

حانة الزمان

لم نَفُقْ منك يا زمان لنشكو  
مدمنُ الخمر لا يحسُ الخمارا

المنايا

المنايا نوازِلُ الشعر الأبيض ..  
جاراتُ كُلِّ أسودٍ فاجِمُ

ما الليالي إلا أقصار .. وما الدنيا  
سوى ما رأيت: أحلامُ نائمٍ

انحسارُ الشفاه عن سِنِّ جِذْلان  
وراء الكرى.. إلى سِنِّ نَادِمٍ

### الذبيحة الصدرية

كم بات يذبحُ صدره لشُكَايَتِهِ  
أتراه يحسبها من الأضيافِ؟!  
نزلتُ على سَحرِ السماح ونَحْرِهِ  
وتقلّبتُ في أكرم الأكنافِ

### هلال

أضياء لآدم هذا الهلال  
فكيف تقول الهلالُ الوليدُ؟!

### رسالة

أبا عزيز! سلامُ الله.. لأرسلُ  
إليك تحمل تسليمي... ولا بُرْدُ  
ونعمةٌ من قوافي الشعرِ كُنْتَ لها  
في مجلسِ الراحِ والريحانِ تحتشِدُ  
أرسلتها.. وبعثتُ الدمعَ يكتنفها  
كما تحدرُ حول السوسنِ البَرْدُ

### السنة الأولى

أتدريين ما مرَّ من حادثٍ؟  
وما كان في السنة الماضية؟  
وكم بُلَّت في حُلَلٍ من حرير؟  
وكم قد كسرتِ من الأنية؟  
وكم سهرتِ في رضاكِ الجفونُ  
وأنتِ على غضبٍ غافية؟

### أبي!

طالما قُمنا إلى مائدةٍ  
كانت الكسرةُ فيها كسرتين  
وشربنا من إناءٍ واحدٍ  
وغسلنا بعدذا فيه اليدين  
وتمشينا... يدي في يده  
من رآنا قال عنا أخوين

### بريد

بَعُدْتُ.. وعزَّ إليك البريد  
وهل بينَ حيٍّ وميتٍ بريدٌ؟  
أجل!... بينا رُسل الذكرياتِ  
وماضٍ يطيفُ... ودمعٌ يجودُ

ويا وطني!

ويا وطني!.. لقيتُك بعد يأس  
كأنِّي قد لقيتُ بك الشبابا

يا قلب!

كُنّا إذا صفقتْ نستبقُ الهوى  
ونشدّ شدَّ العُصبةِ الفُتّانِ  
واليومَ تبعثُ فيّ حينَ تهزّني  
ما يبعثُ الناقوسُ في النُساكِ

بلادي

ملاعبٌ مَرَحَتْ فيها مآربُنا  
وأرْبُعُ أنِسَتْ فيها أمانينا

طفلا الشاعر

بكيا لأجلِ خروجهِ في زورَةٍ  
يا ليت شعري كيف يومُ فراقِهِ  
لو كان يسمَعُ يومَ ذاكَ بكاهما  
رُدَّتْ إليه الروحُ من إشفاقِهِ

عبد العزيز المقالح

في خيمة

أأهرب منك؟

أأهرب منك.. وأنت نصيبي من  
الأرض والشمس والقمر المتلاليء في  
وطني واغترابي، ولون اكتثابي وضجحي،  
وبيتي ومقبرتي وسحابي؟!

بيروت

زهرة النار والدم صرّت، وكنت لنا  
زهرة الكلمات، صار وجهك وجهين  
- أو هكذا يحلم الليل -: وجهٌ لنا يرتدي  
لون أحزاننا ويغني لفيروز - وجهٌ لهم!

الليلة الأخيرة

أتحسّس رأسي،  
غداً سيفارقني تاركاً خلفه الحبّ والحلم  
والحزن والوطن المستباح المهاجر في الدمع.  
أشعاره سوف تغدو لأجفانه كفناً -

وصلاةً لأطرافه - من يصلي على جسدٍ  
ضاع بين التفجع والاغتراب؟

### دياري . . والشعر

دياري هي الحُلم ،  
من أجلها أسكن الشعر ،  
والشعر يسكنني ،  
يتخلّق عبّر دمي ، تحت جلدي خلايا وأنسجةً  
في النهار الكليل ، يرافقني في المغاور شمساً  
وفي الليل يركض في خيمتي قمراً  
كلما اشتقتُ للوطن المستباح النجوم

### مهرة الحلم

مُهَرَّةُ الحُلْم ! مُدِّي جدائلك الخُضِرَ نحوي  
لعلّ جبال الظلام - التي - كالشعابين -  
تلتفّ من حول خاصرتي  
علّها تتناثر . .  
يدركها السّام المُرُّ . .  
يذبحها خنجر الانتظار

رثاء

أَسْأَلُ عَنْهُ الْقَمَرُ الشَّاحِبَ، وَالسَّحَابَةُ الَّتِي تَرْكُضُ  
مَنْ خَلْفَ الْجِبَالِ السُّمْرِ، دَمُهُ عَلَى ثَوْبِي، وَنَعْشُهُ  
فِي الْعَيْنِ، وَالْقَبْرِ الَّذِي احْتَوَاهُ يَحْتَوِينِي، غَيْرَ أَنَّنِي  
أَسْمَعُهُ فِي الشَّجَرِ الَّذِي يَبْكِي، وَفِي النَّهْرِ الَّذِي يَسِيرُ  
غَاضِبًا، أَلْمَحُ وَجْهَهُ الضَّاحِكُ فِي حَجَارَةِ الْمَسْجِدِ...

مالك بن الريب

جَسَدِي يَذْبُلُ الْآنَ...  
تَبْتَلُ فِي دَمْعِهِ الْكَلِمَاتُ...  
و«وَادِي الْغُضَا» لَيْسَ يَدْنُو...  
لِمَنْ أَهْبُ السِّيفُ؟  
هَذَا الَّذِي أَرْضَعْتَهُ الْحُرُوفَ عَلَى صَهَوَاتِ اغْتِرَابِي  
وَكَانَ رَفِيقِي إِذَا عَرَبَدَ اللَّيْلُ فِي رَحْلَتِي  
وَاسْتَنَامَتْ عَيُونُ الزَّمَانِ؟

عَيْنُون «إِلْزَا» الْيَمَانِيَّةُ

إِذَا سَأَلُونِي عَنْ اسْمِي أَشِيرُ إِلَيْكَ  
وَإِنْ سَأَلُونِي الْجَوَازَ نَشَرْتُ  
عَلَى جَسَدِي وَجْهَكَ الْعَرَبِيَّ الْمُرَقَّعَ بِالْجُوعِ

أنتِ أنا .  
يتكلم في شفتي صوتك الواهن الحرف ،  
لا صوت لي ،  
صرت وجهي وصوتي  
وعين غدي  
يا أميرة حبي ، وحب الزمان .

### الشهادة

جسدي في الغياب  
وروحي حضوراً ، وصوتي  
أنا الطفل ما اخترت للجسد الاحتراق بنار  
التغرب عنك ، ولكنه وطني اختار صوتي  
وأطلقني في عيون المنافى بكاءً وجرحاً  
وأخر موت دمي  
ربما احتاجني - حين أخرجني وطني - للشهادة